سمير عبد الباقي

سمير عبد الباقي..

وشمروخ الأراجوز

○ انا كنت ولد صغير
مقرود كإنى فار
زى الجن المصور
م الضحك والهزار
اجرى فى غيطان بلدنا
وأصاحب الشجر
أعمل من حبة مدنة
اطلع بيها القمر
من غير ما أعرف
ولا أدرى
حبيت بلدنا موت
لو جعت كنت أجرى
أشبع بلح وتوت
كان يومها البحر قدى
وكان سيفى خشب
لكن باقدر واعدى
وما اعرفش السبب
غير انى ولد صغير
أصغر من الصغار
لكن عفريت مصور
ومحير الكبار •

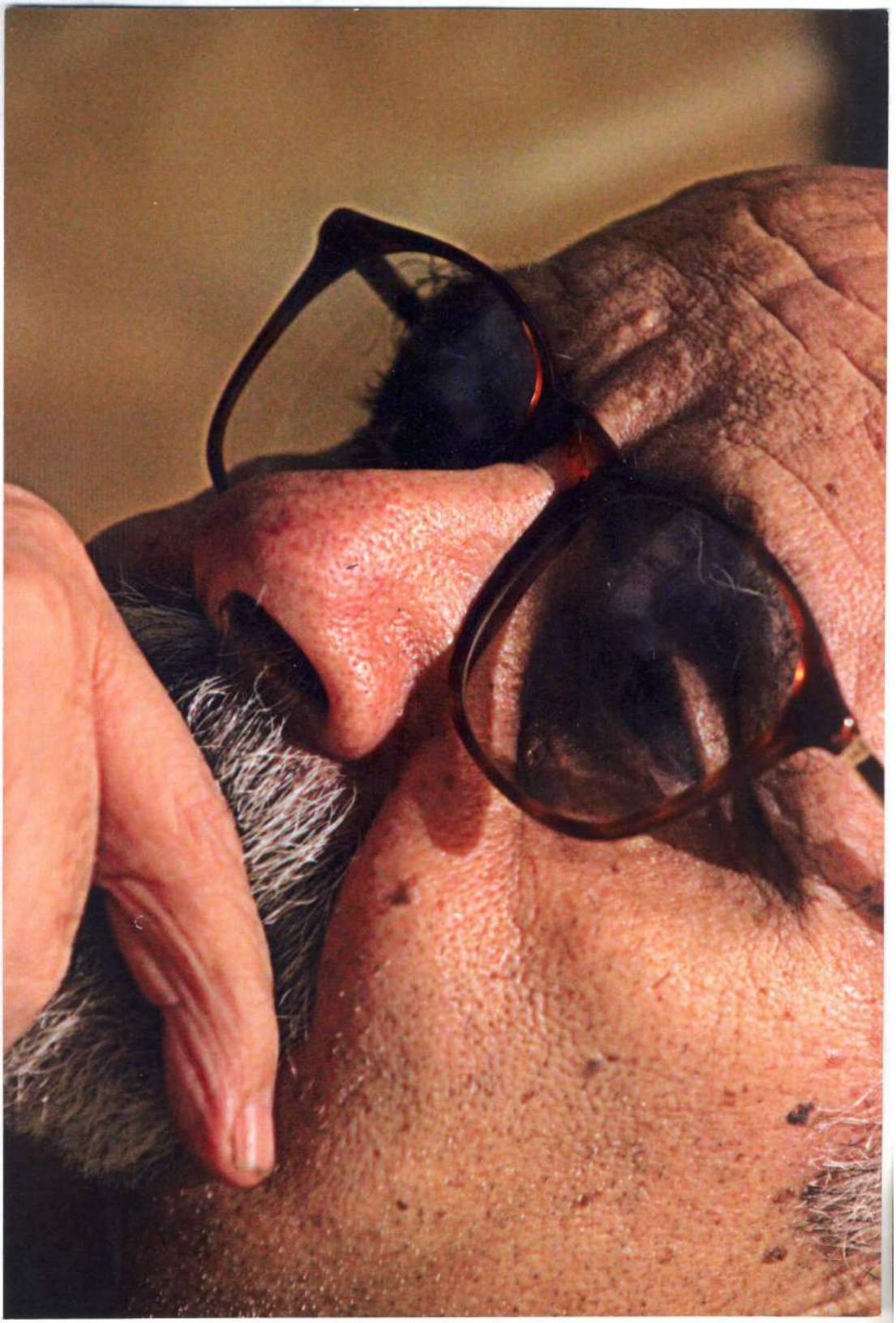

«الأراجوز» بيدق راس العويل واللى انتفخ كرشه فى احتفاله بالعدد الخمسين

لا يكف الشاعر الكبير سمير عبدالباقى عن مواصلة رسالته فى نشر الوعى وعبر أكثر من أربعين عاماً من النضال بالشعر وبالسياسة قدم عبدالباقى للحياة الثقافية المصرية الكثير من الدواوين الشعرية التى وضعت اسمه على قمة كبيرة تسع لمكانته وغيره من علامات ومعالم الشعر العامى فى مصر.. سمير عبدالباقى ومنذ خمس سنوات يقوم بإصدار نشرة شعرية بعنوان «شمروخ الأراجوز» مستعيداً دور الشاعر الشعبى القديم فى بث الوعى وإخبار الناس بما يجرى ويتم التكتيم عليه مثلما ابن عروس والنديم قديماً وبيرم التونسى وغيرهم فى العصر الحديث يصدر عبدالباقى نشرته الشهرية «شمروخ الأراجوز» يتناول فيها بالنقد الظواهر السياسية المختلفة وطرح هموم ومشاكل المواطنين فى لغة شعرية حادة وبسيطة بما تحمله من سخرية لاذعة ويقوم عبدالباقى بطبع النشرة على نفقته الخاصة ويوزعها على المثقفين وغيرهم الموجودين بالمقاهى والمنتديات الثقافية بل ويرسلها بالبريد، وبالإضافة إلى ذلك الدور الذى تقوم به «شمروخ الأراجوز» فإنها تقوم بما هو أهم بتقديمها شاعراً جديداً فى كل عدد.

وهنا نحتفل بصدور العدد الخمسين من «شمروخ الأراجوز» كما احتفل بها صاحبها بتضمينها مختارات شعرية من أعدادها الخمسين. التى تجلى فيها توجه سمير عبدالباقى الوطنى والإنسانى والذى تحمل من أجل توصيله إلى القارئ عنتا مادياً ونفسياً واضحين و«شمروخ الأراجوز» رسالة يسعى عبد الباقى جاهدأعلى القيام بها وتحمل نتائجها أملاً الا يخذله الجسد حتى يظل صائحاً فى «الحديقة الشعرية» يحدث من خلالها وعلى مدار ٥ سنوات القارئ عن الوطن والتاريخ والرموز وعن فترات الزهو والنكوص وعن التحولات التى أدمت النفوس وعن القيم التى تغيرت وأصابت القلوب بالجراح وهو فى ذلك كله يتمنى لو يزرع فى القلب «جذوة» تشتعل، علها تخلص الوطن من الجمود الذى سقط فيه.

غلاف «شمروخ الأراجوز»

الأمن المستبد/ مليون ونص جند أمن/ ونص مليون مخبرين/ طول النهار يسقونا هم/ ويبيتونا مرعوبين /مترصصين
على كل باب/ تحت السرير وفى الدولاب / بين المراتب محشورين/ باصين علينا م الخروم/ لازقين لنا تحت الهدوم/
يسقونا مر العيشة طين/ فى وطن مكفن بالسكات/ لا بكرة جاى ولا أمس مات/ ولا اختمر فى البيت عجين

الشاعر الكبير سمير عبدالباقى: لو بيرم التونسى عايش دلوقتى مكانش استحمل اللى إحنا فيه

كتب: سامح قاسم:

الشعر فى مذهبه أشجار بلا أسماء.. مسحور به.. وبه يعطر الزهور التى وحده يعرف أسماءها.. لا يخشى كلاب الحزن التى يراها جميلة ونبيلة ووفية. إنما يخشى ديب اليأس.. فاليأس عويل وقليل الأصل.. يتحصن منه بالحواديت.. حواديت العشاق وإن ماتوا بداء العشق.. وبأحلام الحب وحكاياته حتى لو صارت كلماته مجرد ذكرى مرة على لسان الأمس.

إنه الشاعر الكبير سمير عبدالباقى الذى لا يكره إلا القبح والضعف واليأس والاستسلام.

لم يسع يوماً لتثوير نصيدته وإنما بعفويتها الثائرة يستظل تحت سقف كلماتها كل الباحثين عن الحرية والعدل والحياة بكرامة وإن كانت على الكفاف.. وتزعج حتى الموت غيظاً كل اللصوص والفاسدين والمفسدين إذا ما سمعوها أو نقل مخبروهم طرفاً من أبياتها.. أصدر سمير عبدالباقى العديد من الدواوين الشعرية التى لاقت قبولاً لدى القراء وتقديراً من النقاد.

ومن دواوينه: «كلام من القلب»، «أغنيات للإيدين السمرا»، «أناشيد الحزن اللبنانية»، «قصايد العشق والغربة»، «الطمى واحد والشجر ألوان»، «يوميات مدينة مكسورة الجناح»، «قلوب من شجر الجميز» بالإضافة إلى أشعاره للأطفال ودفاتره الشعرية الستة التى حملت اسم «دفاتر ابن عبدالباقى» فضلاً عن مجلته أو نشرة أشعاره غير الدورية التى سماها «شمروخ الأراجوز» التى يضمنها قصائده التى تشبه الشمروخ أو العصا الغليظة يهوى بها على رؤوس المفسدين والغافلين كان لنا معه هذا الحوار:

سمير عبدالباقى

■ أصدرت حتى الآن ٥٠ عدداً من «شمروخ الأراجوز».. كيف جاءتك فكرة إصدار هذه النشرة الشعرية؟

– أولاً: أريد أن أوضح أن هذه الفكرة ليست جديدة أو غريبة.. فقد أصدرت بهذه الطريقة فى منتصف السبعينيات قصيدة بعنوان «أحزان ناصرية من عام الردة» بعدها ظهرت العديد من المجلات الـ «ماستر» وكانت منافذ النشر فى تلك الفترة مسدودة فكانت هذه الطريقة فى النشر بمثابة حركة شعبية. كما أننى فى تلك الفترة وبحكم ممارستى للسياسة وبحكم أن أملى قد خاب فى التنظيمات السياسية والأحزاب وأصبحت عاجزاً عن التعبير من خلال أى منبر لذا فكرت فى أن أنشر قصائدى بتلك الطريقة.

أما فكرة «شمروخ الأراجوز» فقد جاءت بالصدفة وذلك بعدما حدث هجوم السفاح شارون على الفلسطينيين فكتبت قصيدة «رسالة إلى شارون» وطبعتها بنفس الطريقة وقمت بتوزيعها على الزملاء والأصدقاء من المثقفين ولاقت قبولاً اكتشفت معه إنك تستطيع أن تنتزع حقك فى النشر مادمت لا تخرج عن القانون.

■ هل واجهتك صعوبات فى إصدارها؟

– كانت هناك بعض المطابع ترفض طباعتها لما بها من قصائد عنيفة بعد ذلك وتفادياً لذلك قمت بالحصول على رقم إيداع لها بدار الكتب والمدهش أن «شمروخ الأراجوز» بدأت تصرف على نفسها.

حيث بدأت الناس تدفع ثمنها وأرسل لى آخرون حوالات من المحافظات تطلب منى إرسالها إليهم. مما جعل لدى إحساس بالواجب تجاه هؤلاء الناس المحتاجين للشعر. وهذا ينفى أن الناس إنزوت أو ابتعدت عن الشعر والحقيقة أننا المعزولون عن الناس.

■ لماذا أطلقت عليها «شمروخ الأراجوز»؟

– شوف أنا كنت أعمل بمسرح للعرائس وكانت زوجتى مصممة عرائس وعندما أسست الفرقة المركزية للعرائس فى أوائل السبعينيات وكانت أول مسرحية لهذه الفرقة «حسن قرن الفول» وكانت من تأليفى وألحان عدلى فخرى وكان الممثل الوحيد بها هو عبدالرحمن أبو زهرة وبطل المسرحية كان الأراجوز الذى يحمل عصا يضرب بها الغفير والأدمغة المقفلة ورأيت أن عصاه صغيرة ولا تكفى لضرب كل هؤلاء ورأيت أنه محتاج إلى «شمروخ» الذى يعرفه الفلاحون وشمروخ تعنى العصا الغليظة التى سيقاوم بها الوالى والمملوك التركى والخفير واللص والفاسد.

■ هل ثمة اختلاف بين «شمروخ الأراجوز» وبين «التنكيت والتبكيت» التى كان يصدرها عبدالله النديم، و«المسامير» التى كان يصدرها بيرم التونسى؟

– طبعاً «شمروخ الأراجوز» مختلفة عنهما لأنها تصدر فى عصر آخر.. وأيام «التنكيت والتبكيت» و«المسامير» كانت الأمور واضحة أمام النديم والتونسى فكانت الحرب مع الاستعمار وكانت هناك حياة سياسية حقيقية. كما أن الناس أيامها كانت تقرأ الشعر والجرائد تنشره فى صفحاتها الأولى. أما الآن فلا وجود لذلك. وأصبحنا كشعراء مزنوقين فى حارة اسمها حارة الشعراء فيها يسمعون ويكتبون لبعضهم.

ثم أننى مش طمعان فى أن تقوم أو تحفز هذه القصائد لثورة مثلاً ولا أسعى لأن يقال عنى شاعر كبير بل أفضل أن يقال عنى مواطن كويس ومحترم فاد البلد على قد ما قدر، فى حاجة كمان بخصوص اختلاف «شمروخ الأراجوز» عما كان يصدر قديماً.. هى أن اللغة العامية أصبحت مختلفة عن عامية بيرم والنديم فبيرم كانت أزجاله تتناول الحياة الاجتماعية وتحارب البلادة وغير ذلك. أما أنا فأتلكم عن الاستبداد والفساد والأسرة المالكة اللى حاكمة البلد وأرى أن لغتى أشد وأكثر حدة. بما يناسب ما يحدث فى أيامنا تلك التى أصبحت أكثر فظاعة. وأعتقد أن بيرم التونسى لو كان عايش بينا الآن مكانش ح يستحمل كل اللى بيحصل دلوقتى فهو أو النديم لم يريا عيال فلسطين غارقين فى دمهم اللى بنشوفهم فى نشرات الأخبار ولم يريا طوابير العيش وغيرها من البلاوى اللى موجودة النهاردة.

سمير عبدالباقى يحتفل بما بعد العدد الخمسين

«شمروخ الأراجوز» يتعقب الفساد ويصل لألف قارئ فى القرى والنجوع

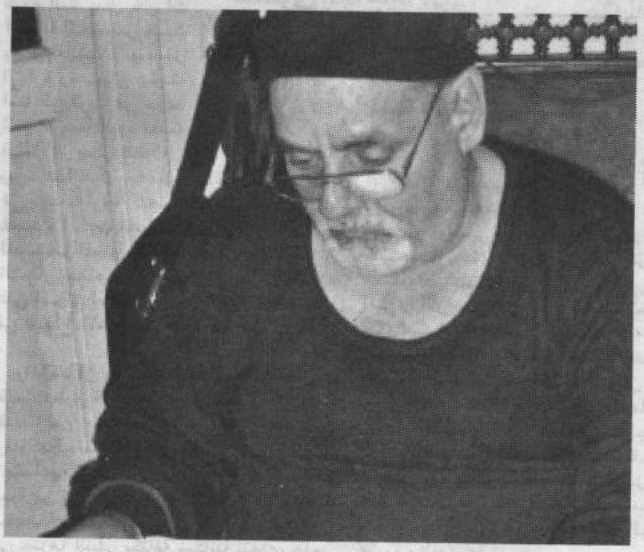

تقرير: رشا حسنى

لما خنقنى القهر وفاض بى
استخلصت الرضا من غلبى
واسترخصت.. لا اخاف ولا اخبى
وعافيت العالم من حبى
وقلت يا روح ما بعدك روح
ما استرضيتش الباب العالى
ما استحرمتش لقمة حلالى
ما استغفرتش حاجة فى بالى
وما استغربتش م اللى جرى لى
حتى لما ملانى جروح.

من خلال هذه الأبيات وعشرات غيرها واصل الشاعر سمير عبدالباقى إصدار مطبوعته الشعرية غير الدورية «شمروخ الأراجوز» التى جاوزت أعدادها الخمسين على مدى خمس سنوات استطاع خلالها أن يخلق جمهورا جديدا للشعر يمتد من مرسى مطروح إلى أسوان ويتابع تلك المطبوعة غير الدورية التى بدأ إصدارها عقب تجارب سابقة تبعت انفجار المقاومة الفلسطينية فى الانتفاضة الثانية أواخر ٢٠٠١ وبعد استقالته من حزب التجمع ولم يعد هناك منبر صحفى أو حزبى يستطيع من خلاله المشاركة والتفاعل مع متغيرات الواقع المتلاحقة.

لم تكن تلك هى المرة الأولى التى ينشر فيها عبدالباقى على نفقته الخاصة فى وسط ثقافى يخضع فيه النشر الحكومى لمنظومة تجمع بين المصالح والعلاقات الشخصية أو تشترط تفريطا فكريا مبدئيا.

لكن للطباعة «الماستر» تاريخ ممتد مع شاعر العامية الكبير فقد بدأها بنشر قصيدته «أحزان ناصرية من عام الردة» عقب وفاة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر ولاقت التجربة نجاحا ورواجا كبيرا ووزعت من تلك القصيدة المطبوعة فى إحدى مطابع السيدة زينب خمسة آلاف نسخة.

كرر عبدالباقى التجربة فى عام ١٩٧٧ وطبع قصيدته «رسائل إلى ليلى العامرية» فى إحدى المطابع اليدوية بالمنصورة على ورق كرتونى أقرب للورق الذى يباع فيه اللحم.

وانقطعت التجربة لفترة إلى أن عاد مرة أخرى لذلك النوع من النشر بعدما فقد الأمل فى الحصول على مكان ملائم يعبر فيه عن آرائه السياسية شعرا عبر تجربته الفنية فقد بدأ الاشتغال بالسياسة منذ مطلع الصبا وتعرض للاعتقال مرات عديدة.. ولم يكن بإمكانه أن يرى هذا الوضع المتدهور ويصمت دون أن يتخذ موقفا عبر سلاحه الأساسى - الشعر - فقام بنشر «دفاتر ابن عبدالبارى» التى جمع فيها أهم ما نشره من قصائد خلال السبعينيات والثمانينيات.. لم تكن صعوبة النشر وحدها هى التى دفعت عبدالباقى للتمسك بذلك النوع من النشر لكن ويشكل أساسى فقد اكتشف أن كثيراً من المثقفين يقتنون الكتب حسب تعبيره من باب «التبارك» بها دون قراءتها وأن تلك المطبوعة الشعبية الصغيرة يمكنها أن تضمن قارئا مهتما يحرص على متابعتها وهو ما تحقق بالفعل من خلالها المطبوعة غير الدورية التى احتفل مع قرائه الذين قاربوا الألف بصدور العدد الحالى والخمسين منها مؤخرا فى حوار هاتفى مع الشاعر سمير عبدالباقى قال لـ«البديل»: إنه اختار «شمروخ الأراجوز» عنوانا لمطبوعته الشعرية لأن الأراجوز شخصية مصرية شعبية عرف عنها انتقاد الأوضاع المتدهورة وعرف كذلك بعصاه الصغيرة التى يقوم بها المفسدين لكنها فى هذا العصر ومع استقصاء الحكام على التقويم بتلك العصا الصغيرة اختار أن يزوده بـ«شمروخ» وهى العصا الغليظة التى تنتزع من أشجار منتشرة فى الوجه البحرى و«الشمروخ» أيضا هو ذلك الغصن الذى يحمل زهورا مركبة وبهذا المعنى المزدوج اخترت عنوان المطبوعة التى كنت أتحمل نفقات إصدارها حتى العدد التاسع تقريبا لكننى وجدتها تنتشر وتتسع دائرة قراءتها بأسرع مما أتوقع ويجرى توزيعها عبر البريد وتلقى الحوالات التى تسهم فى تغطية نفقاتها.

وبرغم مشقة العمل فى إصدار مطبوعة شعرية بدءا من كتابة أشعارها وإخراجها الفنى تتم إرسالها للمشتركين ولكل من يطلبها بريديا فقد أصبحت أحس التزاما أمام جمهورى من المثقفين والبسطاء ■

شمروخ الأراجوز

من حظ أمه، القنابل تحته ريش وقزاز
والسفاحين فى أمان حُضنه، ملايكة لذاذ
يا واهب الكلب ديل من غير نغم هزّاز
ومصبّر البقرة عامية فى ساقية الإنجاز
مادام عطيته حجاب.. دخل الكنال والجاز
إبلينا إحنا بمصيبة تاخدنا ناس فاترين
على العجين نمشى ولاتوبناش من التلسين
اقطع لسانا الهجين نخرس يسار ويمين
يمكن إذا ما انكتمنا نفوق ونفهم مين
أهبل خَبلنا وخَيلنا بكل دى الغاز

سمير عبد الباقى

«شمروخ» سمير عبدالباقى الخمسون

احتفل الشاعر الكبير سمير عبدالباقى بصدور العدد الحادى والخمسين من نشرة «شمروخ الأراجوز» الشعرية التى تحوى طائفة من أشعاره التى تشتبك بالواقع السياسى والاجتماعى بالإضافة للمراسلات الشعرية التى ترد إلى النشرة.

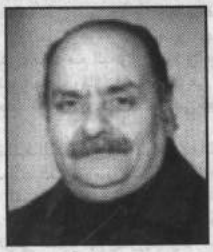

سمير عبد الباقى

ويصل حجم العدد الواحد والخمسين من «الشمروخ» كما يطلق عليها الشاعر الكبير إلى ضعف الحجم المعتاد للنشرة والذى كان لا يزيد على ست صفحات يكتبها ويرسمها الشاعر الكبير. ويضم العدد الاحتفالى من «الشمروخ» حوالى ثلاثين قصيدة تتناول دور الفن فى خدمة مصير الأمة واستبداد الأمن وتهاون الحكام فى حقوق الشعب وافتتح الشاعر سمير عبدالباقى هذا العدد من الشمروخ بقصيدة جاء فيها:

أراجوزنا ناشر مسرحى ولا هو بلياتشو
أراجوزنا إنسان ومصرى حتى فى نتشه
اذا يحتفل، يحتفل مع ناس حواريها
يفحت بشمروخه نيل يرويها بعطشه
ويدق رأس العويل واللى انتفخ كرشه

شمروخ الأراجوز

الكل للكل فى منظومة
محكومة
شامطة الجميع من رقابها
أهالى وحكومة
حاله غرام والادى حالة
طوارئ
وظرف طارئ.والاعلة
مشؤومة
الطينة واحدة.المخ واكلاه
بارومة

سمير عبد الباقى

الطريق إلى ٢٥ يناير

الخميس 12 مايو 2011
كتاب جديد
المساء

4 تأليف: سعد القرش

صفحة من كتاب

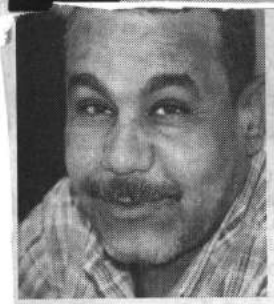
محمد طعيمة

سمير عبدالباقى

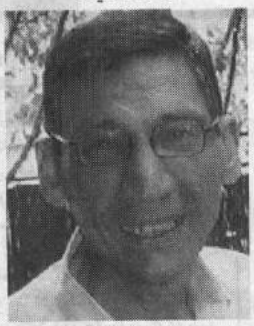
أسامة عفيفى

جابر عصفور

عبدالحليم قنديل

زين العابدين بن على

لكنه «احتل» ثلاث صفحات كاملة «بثلاث صور مختلفة لجمال مبارك أمين السياسات بالحزب الوطنى من إعداد إلهام عيسى، والعناوين من الكلام الكبير عن: مشاركة فعالة لأمانة شباب وخطة متكاملة للنهوض بالعمل الشبابى فى مصر وانجازات شباب الحزب الوطنى... ولا أتصور أن يوافق الدكتور سمير سرحان (رئيس هيئة الكتاب) على إدراج هذا الموضوع الحزبى فى نشرة عن معرض للكتاب، اللهم إلا إذا وافق الدكتور فوزى فهمى رئيس المهرجان الدولى للمسرح التجريبى على إدراجه فى نشرة (التجريبى) أو أن يأمر شريف الشوباشى بنشره فى نشرة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى». (٢٠٠٣/٢/٩).

وتلقيت اتصالا من أسامة عفيفى. أشار وحذر ولم يصرح فأثار قلقى. اقترح أن نلتقى، هناك كلام لا يصح التصريح به فى التليفون. قابلته بعد منتصف الليل، على قهوة فى شارع الهرم، وحذرنى بوضوح:

- انتقد مبارك كما تشاء، إياك أن تقترب من الولد، مجنون فى انتقامه، والبلد محكوم بالميليشيات.

حاولت أن أتسلح بالشجاعة، والحق أننى خفت. ثم اختفى رضا هلال نائب رئيس تحرير الأهرام، فى أغسطس ٢٠٠٣، فى ظروف غامضة، وقيل انه سخر من جمال مبارك، فى صالة التحرير بالأهرام، فتمت تصفيته.

فى تلك الأيام من عام ٢٠٠٣، كنا نشعر بالمهانة، ونتابع اقتراب حاملات الطائرات والقوات الأمريكية من حدود العراق. ولكن جابر عصفور بدأ مسيرته فى الكتابة لصحيفة (الأهرام) يوم ٢٠٠٣/٣/٣، بمقال عنوانه (أجيال وراء أجيال)، معلومات أرشيفية عن أجيال المبدعين، لا نتساهل مع طالب بكالوريوس لو كتب مثل هذا «الكلام». تجاهل العصفور أن يحلق فى السماء، حتى لا يرى حريقا يوشك أن يبيد العراق، لم يفكر فى أطفال بلد شقيق ولا نسائه، نساء العراق، بحكم منصبه فى المجلس القومى للمرأة الذى ترأسه سوزان مبارك.

فى ذلك العام (٢٠٠٣) كان سمير عبد الباقى على الضفة الأخرى، إذ نشر فى بعض المواقع الإلكترونية قصيدة (فوانيس الأراجوز التعيس فى ليل التمديد والتوريث)، وفيها يخاطب مبارك ساخرا:

انت النموذج واحنا كلنا أشباه
لو شئت انت نبى ملهم
انت نص إله
قل ما بدا لك، واعمل ما بدا لابنك
الكل دبحاه هزيمته بيبكى على ليلاه

اتنين وعشرين سنة تحبى وما بلغتش
يا اللى انت مصمصتها للعضم مارحمتش
.....
نص البلد عسكر على نصها
ودا اللى من بدرى قطع وسطها
لو كان بعتهم يزرعوا الصحرا
ما كانش فلاحها شحت قمحها
ولا خرس بين الأمم حسها

شمروخ الأراجوز

فى ربيع عام ٢٠٠٦، قابلنى سمير عبد الباقى، فى ميدان طلعت حرب، وسألنى: وصلك العدد الجديد من (شمروخ الأراجوز)؟

كان العدد الثالث والأربعون (ربيع الآخر/ بشنس مايو) قد صودر بسبب قصيدة عن مبارك، و(شمروخ الأراجوز) ليست مجلة، هى ١٢ صفحة بما فى ذلك الغلاف الذى ليس غلافا، ولكنه جزء من متن المجلة التى ليست مجلة، وتنتمى طباعتها إلى مجلات الماستر فى السبعينيات، ونحن نحب (شمروخ الأراجوز)، ونعتبره الابن الشقى فى العائلة، طفلا ذكيا خفيف الظل، تربى بيننا فى القهاوى والبارات وعلى الأرصفة، ويميل حين يتعب، إلى حجر أى منا وينام. شمروخ (شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى العامية)، شعارها (لا يحق لنا ما لا يحق لأهلنا)، وهى (نشرة شعرية مصرية على قد الحال. لا جريدة ولا جرنال ولا حتى مجلة. ومستقلة عن أى حزب وملة. عايشة بنفسكم مش بس بفلوسكم. والغاوى ينقط بطاقيته. وأهلا وسهلا بالأصدقاء زجالين وفنانين وشعراء)، وسعر العدد ربع جنيه ومضاعفاته، لمن استطاع إلى سبيلا، وكثير من المثقفين لا يشترون كتبا، وسمير عبد الباقى يعلم ذلك، ولهذا يوزعها مجانا. ويلجأ فى العادة إلى إرسال مئات من النسخ إلى الأصدقاء، وهذا العدد لم يصل، بسبب قصيدة لعبد الباقى فى الصفحة الأولى التى هى الغلاف الذى ليس غلافا. وعنوان القصيدة (دعاء المغلوبين)، ويقول مطلعها:

يعيش مبارك الف عام
محمى من الموت الزؤام
ومن العته ومن الفصام
ومن الكساح ومن الزكام
والمخفى فرانكو، والا أبو الهم السخام
اشمعنى هو؟! بتنكروا فضله على حفظ النظام
م البهدلة والحاقدين والمدمنين سقط الكلام
من ربع قرنين أو يزيد شغال تمام
أمون مبارك خطوته، مراعى زنقة أزمته
يحميه من السم الخفى فى لقمته
يرقيه من الكدب اللى بتدسه الغباوة فى كلمته
ينجيه من الغدر اللى فى عيون اللى عايزين يورثوه
ومن اللى عايزين بالحيا فى قلة حياء يكفنوه
وينهى عبد الباقى قصيدته الطويلة بالدهشة والسخرية من
سحر وعبقرية القرايب والحبايب والمدام
السهرانين يرتبوا الصدفة لأولاده وأحفاده
الى يوم القيامة
يعيش مبارك الف عام..

فى صحة الرئيس

يوم ٢٠٠٣/١٢/٧ استدعانى احد رؤساء التحرير وكنت قد نشرت فى اليوم نفسه فى (العربى الناصرى) مقالا عنوانه (عن وهم المونديال وأشياء أخرى)، عن وقوع

عبدالحليم قنديل

ومن الجرب ومن العجز ومن الجذام
عاش مستقيم
ومستديم ومستدام
فى ظل ورعاية المدام
لحين يرجع للوطن وجهه لأمام
يغسل له جسده من العفونة والسخام
يوصله لمجده القديم، يفك عن بطنه الحزام

يعيش مبارك الف عام

اشمعنى بورقيبة، وكيم إيل سونج

سعد الملافظ لتحنين قلب سيادة المحافظ

سيادة محافظ بلدنا الهمام
وريسها م الميكروباص للترام
قصدتك وقصدى شريف النوايا
عشان أستجير من هموم الزحام
باريتك سعادتك تشارك همومى
وتسمح لى أفتل حبال الكلام
ومن غير لجاجه وديباجه وخلافه
ماتزهقش و اقرا لحد الختام
أنا ياسيادة الوزير المحافظ
مواطن ضعيف كل حيلتى لسان
ومن بيتى ع الصبح أغدو لشغلى
ومن شغلى.. أرجع لبيتى أنام
مثالى فى مجالى ويشهد دوسيهى
بأنى مسالم كفردة يمام
وكل اللى باحلم به إنى ألاقى
لرجلى ف يشارعنا أما أعدى مكان
رصيف امشى جنبه أو اركن جواره
بدون ما ترازينى خناقة و صدام
فشارعنا هذا الذى كنا نمشى
كانا ف جزيرة عشوش الحمام
صبحنا التقيناه تزيلح وأصبح
مباءة بتشقى بذاءة وسخام
نقلتم لسوق العبور التجارة
على دماغنا حاضر وقلنا تمام
بواقى الجيوش اللى فرت امامكو
فى شارعنا كروا بكارو وحصان
شياشى وبوكر وبطبخ وكوسه
مجارى مزاج عالى آخر انسجام
مرابط واقفاص على كل ناصية
زفارة وغبارة عفارة ودخان
روايح صفايح حجارة ونجارة
كيمان خردة فاردة وشاغله المكان
فتوتها خدحته عامل مصلى
وصياعها بايعو الفتوة إمام
يسكر ويحفر يزمر يعفر..
فى ملك الحكومة عديمة المقام
ولابمها واخرس وخليك فى حالك
تقاوح تبرطم ح تندم قوام
فهذا المرازى له عزوه جامدة
ركوبة مباحث.. ياحدوة حصان
وهذا خبير انتخاب له جداول
وله فى المجالس حضور واحترام
وذاك ابن عمه رئيس فى المحلى
وهذا عمامته بقدر البرام
وكله علينا لهم ضهر جامد
يادا بتاع هدايا ياعنده مدام
تحول شارعنا ف ايدهم لورشة
ومقلب زبالة ملاريا وجذام
فأرجوك تزورنا ياريس فى مرة
بدون الهلمة وبلوك النظام
على سهوه وان كنت تقدر تعدى
شارعنا.. راح اكنس مقام الإمام
واقر اعترف انى ظالم سيادتك
وانك مثال الأصول التمام
وان اللى قلته دا كله.. اشاعة
واضغاث حلم وكابوس انفصام
وان ابن بدران جزيرته جنينه
بركها شواطىء بحور الغرام
واقدم بكل احترام اعتذارى
واسحب كلامى اللى كله كلام
وابعت (المنية مرجا) وبلدنا..
وللخط كله ونضرب سلام!

سمير عبد الباقى

بساتين الزجالين

سمير عبد الباقى..

يظل صمود شاعرنا المخضرم مدعاة للإعجاب، كلما ضاقت به سبل النشر، وتنكر له رفاقه الذى أفنى العمر فى الكفاح معهم، كلما هزم اليأس وابتكر طرقا جديدة للمقاومة والمواصلة، و ها هو يصدر مجموعة من «النشكنكات» الشعرية السياسية على غرار « المسلة » و «المساميير» و «التنكيت والتبكيت» يدلى عبرها بأقواله وشهادته على مسيرته وعصره. إختارنا له هذه المشاهد الحياتية عن المراة المصرية الشعبية المكافحة، وربما كانت المقطوعة الوحيدة القابلة للنشر!!.

الأبنودى

تلات مشاهد من رصيف مصرى!!

محلاك يا مسكينة وانتى راجعة مبسوطة..
بـ «الألف عيش»(١) والكرنبة.. وشرّوة القوطة
من بعد غُلب الميكروباص ... والشغل
ح ترطّبى البيت بضحكة ولوزغنطوطة!!
وانتى فى ليلك نهارك جنّة مشمّوطة!!

●●●

أستاذة دكتورة فى التفصيص وفى «التقوير»(٢)
على الرصيف فاتحة معهد فنّى للتقشير.
كوسة .. بدنجان. بسلّة. ف إيدها زى الفيلم
لو كان هناك علم كأن تبقى وزير تصدير
اخر سلالة عمار ارضك يا مصر.. بخير!!

●●●

(ما الذُّه طبق الفول على الصبحيّة)
بالبصلة والفلفلة مع صحبة (العربية)(٣)
من غير ميعاد اجتماعنا، الكل شبّه الكل
حا يكون صباح مُل كيف من غير ملاغية؟
فين ما تولّوا وجوهكم.. ثمّ طبلمية!!

(١) عدد من الأرغفة القليلة يطلق عليه الف.
(٢) يقصد إخلاء الكوسة أو الباذنجان مما بداخلها استعدادا للحشو بالأرز.
(٣) يقصد عربية الفول المدمس.

قصائد مصرية وسميرعبد الباقى

لعل أبرز ما يميزه وبالتالى يميز اعماله هى تلك الديناميكية والحيوية التى تتجلد داخله دائما عابرا بها ومن خلالها مطبات الإحباط.

ان سمير عبد الباقى الشاعر والفنان هو نفسه سمير عبد الباقى الإنسان حياته واعماله متداخلة الى حد التكامل القائل: تكلم عن الأحزان فى عام الردة وبعث برسائل حب جديد الى ليلى العامرية.

وكتب للكبار كتب للأطفال وفى ديوانه الأخير «قصائد مصرية» يواصل سمير عبد الباقى رحلة العبور الخاص والعام.

أيامنا الحلوة - الجمعة ٢٢-١١-٢٠٠٢ (١٧ مضاف)

صحيفة (الخليج)

سمير عبدالباقي: ثورة الشاعر المصري تولد من رحم النيل

القاهرة ـ عيد عبدالحليم:

الشاعر سمير عبد الباقي ظاهرة إبداعية مصرية تستحق الدرس، فهو أحد رواد شعر العامية المصرية، التي يكتبها منذ أكثر من خمسين عاماً، له فيها أكثر من عشرين ديواناً، وهو كذلك أحد رواد كتابة مسرح الطفل، بالإضافة لإصداره لعدد من الروايات، ومنها «هكذا تكلمت الأحجار» و«ولا هم يحزنون» و«زمن الزنازين» وغيرها.

أجمع معظم من قرأوا شعره على إخلاصه لقضيته ودأبه في الكتابة، فهو لم يصمت حين صمت معظم من في يدهم مفاتيح الكلام، لذا تراه حاداً وصادماً وصادقاً أيضا.

■ أنت من الرعيل الثاني لقصيدة العامية المصرية بعد فؤاد حداد وصلاح جاهين، فما الإضافة التي قدمها جيلكم لتطوير هذه القصيدة؟

– أولاً أنا ضد التصنيف الجيلي، إنما كل تجربة تحسب على قدر ما تضيف، وعلى المستوى الشخصي فقد بدأت كتابة القصيدة العامية في العام 1956، وكنت قد تعرفت إلى فؤاد حداد وصلاح جاهين، وكنت أكتب شعر الفصحى فنصحاني بالاتجاه إلى كتابة القصيدة العامية.

وقد كان لثورة يوليو أثر كبير في تطوير هذه القصيدة فبعد عام 1952 أصبحت العامية هي لغة الحوار في المجتمع المصري، بعد أن أصبح «العمال» في واجهة الحياة الاجتماعية والسياسية.

أما إذا رجعنا إلى أصول حركة شعر العامية المصرية، فلم تكن وليدة تلك السنوات وحسب بل تمتد جذورها إلى بديع خيري الذي كسر عمود الزجل في بعض الأناشيد والأغاني التي لم يلتزم فيها بالأوزان التقليدية للزجل.

ومن بعده جاء بيرم التونسي الذي كان يرى أن الشعر لن يكون شعرا إلا إذا غاص في أعماق النفس، فهو ليس مجرد محسنات لفظية وإنما لابد أن يهتم بقضايا تهم الإنسان المعاصر، وأظن أن جيلنا صار على الطريق نفسه، وهذه هي الإضافة الحقيقية له.

■ تتميز لغتك الشعرية بأنها لغة مقاومة تغوص في العمق الاجتماعي والسياسي؟ كيف ترى دور الشاعر من خلال تجربتك؟

– أنا لم أكن ـ يوماً ـ أريد أن أكون شاعراً، لقد عملت في السياسة وعمري 15 سنة، وفي منتصف الخمسينات من القرن الماضي التحقت بالحياة السياسية بشكل عضوي، ومن هنا جاء ارتباطي بالناس البسطاء والمهمشين، وفي رأيي أن الشاعر، كما يقول صديقي الأديب الراحل هشام السلاموني، «الشاعر هو صوت جماعته التي انتخبته ليتكلم باسمها»، فأنا ليس عندي ازدواجية، فالشاعر موقف، والموقف الذي انتهجته منذ الخمسينات من القرن الماضي هو «الفكر اليساري»، فلم أغير عقيدتي السياسية حتى الآن، ومع ذلك فإن الشعر كان يملي نفسه علي، ولذلك أسميت ديواني الأخير عن ثورة يناير «هواجس عادية عن يناير مش عادي»، ليمثل إحساسي بالثورة، فثورتي في رحم النيل وفي ضمير الشعب.

■ بدأت منذ أكثر من عشر سنوات في إصدار نشرة شعرية تحت عنوان «شمروخ الأراجوز»، وهي تجربة شعرية ساخرة من الأوضاع الاجتماعية والسياسية في مصر، فماذا أردت أن تقول من خلال هذه النشرة في بداية صدورها، وهل ترى أنها حققت ما كنت ترغب فيه؟

– أردت أن أعبر عن نفسي وأتحدى قيود النشر الرسمية بطبع هذه النشرة التي لا تتعدي وريقات عدة وتوزيعها بالبريد على مثقفي مصر بالمجان، وكانت محاولة للخربشة على حائط رخام، لأن الخطوط الثقافية مقطوعة بسبب سياسات خطأ عانينا منها طيلة ثلاثين عاما.

■ ولماذا اخترت اسم الشمروخ تحديداً؟

سمير عبد الباقي

في داخلي طفل ألاعبه وأكتب له الحواديت

– يوجد معنيان لكلمة «الشمروخ» الأول عصا التحطيب في صعيد مصر، والثاني هو «الشمروخ الزهري» وهو عبارة عن أمصال تخرج من الزهور.

وللأراجوز عصا صغيرة، فكان عصاه هذه في التعبير تكون قوية على أصحاب الرؤوس المتحجرة التي تنهب في مقدرات الشعب من دون أن تسمع لصوت الضمير.

«الشمروخ» أشبه بجريدة شعرية شهرية أقول من خلالها آرائي، قد يكون فيها موضوع شعري خالص، وقد لا يكون وقد تعلمت من تجربتي في الإشراف على المركز الثقافي الروسي في القاهرة في فترة السبعينات أن كل جهد تبذله لابد له من عائد حتى ولو كان معنوياً، وقد استفدت من التجربة هذه في انتشار أشعاري، فالشمروخ أكتبه وأخطه بيدي ثم اذهب إلى المطبعة، وأصوره أحيانا، ثم احضر مئات الأظرف الورقية على قدر المطبوع ثم أوزعه على مكاتب البريد، التي تذهب به للمثقفين في مختلف الأقاليم المصرية.

■ لماذا تطبع كتبك ودواوينك ورواياتك على نفقتك الخاصة، رغم أنك من الأصوات الأدبية المرموقة على الساحة الثقافية المصرية؟

ـ لست مطلوباً أو مقرباً من المؤسسة الثقافية التي عملت فيها لأكثر من أربعين عاما، فعلى سبيل المثال طلب مني الراحل د. سمير سرحان ديوان «قصائد العشق والغربة»، وبعد أن أعددته وذهبت به إليه ليطبعه في الهيئة المصرية العامة للكتاب: ظل سنوات في الأدراج ولم يطبع.

حتى في العمل الوظيفي كان هناك اضطهاد دائم لي، رغم ما قدمته لتطوير العمل الثقافي في هيئات وزارة الثقافة.

■ في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات تكون بينك وبين المطرب الراحل عدلي فخري ثنائي فني، أنتج عنه عشرات من الأغاني الوطنية، كيف ترى هذه التجربة؟

ـ لعل ألبوم «أغان في حب مصر» يجسد هذا الثنائي بشكل جيد، وأظن أن أغاني تلك المرحلة هي الأبقى في تجربة عدلي فخري، رغم ما قدمه من أغان في تجربة حصار بيروت.

■ أدب الأطفال وصحافة الطفل أحد الأشياء المهمة التي شغلتك على مدار حياتك، وقد شاركت في تأسيس ذائقة جديدة لصحافة الطفل بداية من مشاركتك في تأسيس مجلات سمير وميكي في دار الهلال وغيرها؟

– بدأت في ذلك مبكرا واعتزلت مبكرا، لأنني كان بداخلي طفل ألاعبه وأكتب له حواديت، وعندما مات هذا الطفل لم أعد أكتب، وفي مسرح العرائس كتبت مسرحية «حكاية سقا» تلحين سيد مكاوي وبطولة أمين الهنيدي، وإخراج صلاح السقا، وبعدها منعت من التأليف لمسرح العرائس إثر خلاف مع المسؤولين عنه، لأنه توجد عندنا في الحياة الثقافية معادلة صعبة، أنت كفنان متمرد بطبعك وتريد أن تنطلق لكن المسؤولين دائماً يريدونك أن تكون في قبضتهم.

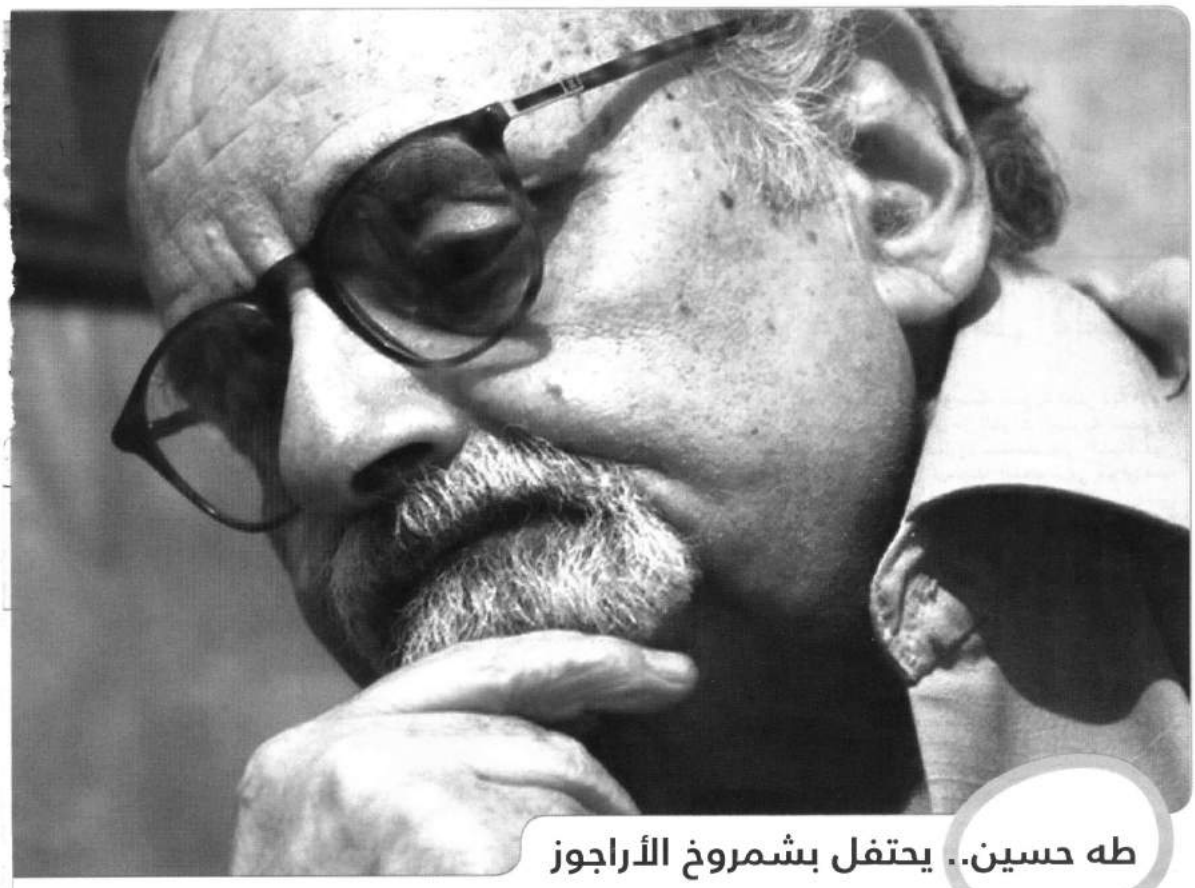

طه حسين.. يحتفل بشمروخ الأراجوز

سمير عبدالباقى.. الغنى المستغنى

كاصيليا عترييس

بمناسبة حصول الشاعر الكبير سمير عبدالباقى على جائزة الدولة للتفوق، أقام مركز رامتان طه حسين الثقافى احتفالية حضرها لفيف من أصدقائه ومحبى شعره ومحبى شمروخ الأرجواز الذى يصدرها الشاعر منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن تحت شعار (لا يحق لنا ما لا يحق لأهلنا)

ولد شاعرنا الكبير سمير عبدالباقى فى مارس ١٩٣٩ بقرية ميت سلسيل بالدقهلية.. وكان متمردا منذ صغره ومنحازا للفقراء دائما فكون فرقة مسرحية مع شباب قريته قدم معهم العديد من المسرحيات وأصدر مجلة حائط أيضا.. التحق بكلية الزراعة جامعة عين شمس وتخرج فيها عام ١٩٦٦، اعتقل خلالها من سنة ١٩٥٩وحتى ١٩٦٤، وذلك لمواصلة طبع جريدة باسم «صوت الفلاحين» كان شعارها الديمقراطية والاستقلال الوطنى.. ولم يتوقف شاعرنا عن أداء دوره الوطنى مهما كلفه ذلك من قضائه فترات طويلة متقطعة داخل السجون منذ عصر الملك فاروق وحتى فى فترة جمال عبدالناصر والسادات ثم أيضا فى فترة حسنى مبارك، وهذا ما جعل لشعر سمير عبدالباقى خصائص متميزة، ولا يمكن تقييمه دون إدراك أنه كان يبحث عن النص العام فى الحياة والوطن، وخلال مشواره الطويل أنتج لنا ١٧٠ كتابا و٢٠ مسرحية للأطفال، وأما أعماله الشعرية فصدر له بالفصحى (قصائد غير شخصية - أحزان ناصرية من عام الردة).. وبالعامية صدر له (كلام من القلب - فى حب مصر - قصائد العشق والغربة- مساحات للتعب مسافات للعشق- مواويل لميت سلسيل - الشعر وسنينه - هوامش عادية عن يناير غير عادى) وعن شمروخ الأراجوز يقول: الشمروخ هى العصا التى يمسكها الأراجوز ويضرب بها كل من يسلك سلوكا لا يعجبه، وقد بدأت فى إصدار نشرة شمروخ الأرجوز عام ٢٠٠٣ وشعارها (لا يحق لنا ما لا يحق لأهلنا) وهى نشرة شعرية

ابن قرية سلسيل.. تمرد من صغره.. وانحيازه للفقراء كان سبب سجنه واعتقاله سنوات طويلة

مصرية صدر منها حتى الآن ٨٧ عددا.

● احتفالية رامتان

فى رحاب طه حسين كانت الاحتفالية بالشاعر الكبير فقدم لنا محمد نوار، مدير مركز رامتان الثقافى الضيوف، والذى بدأهم أسامة ريان متحدثا عن شمروخ الأراجوز قائلا:

مخ اللى أنا ابن جدى اللى خلّف من السواقى نخيل
نجار وعاشق وشاعر مبدع مواويل
إياك تفكر بإنى نبت شيطانى وبالصدفة
د أنا عشرتى الألفة وهوايا بوداده أصيل
واسأل على غيطان وحوارى ميت سلسيل.

هكذا يقدم شمروخ الأراجوز نفسه لمصر وللمصريين، يبكى من أحوالنا ويبكينا معه، ويسخر من أحوالنا ويفضح بلاويها ومسبيبها. تناديه بالعم سمير، فللوهلة الأولى تتبين أنه قريبك وصديقك وسندك وبلدياتك.. يعنى عمك، وأضف إلى ذلك خبراته النضالية عبر أجيال والتى تنبع منه بتلقائية وبساطة من يمتلك «بوصلة» الوطنية والحب المجرد للوطن وللإنسان، فلا يمكنه السكوت أو «الطناش» على هموم الوطن ومن يسيئون إليه، فتنشط قريحته لصياغة هذا الهم وفضحه.. وربما ادانة من يشاركون فى نهش جسد وطننا المجهد الجريح.

أنا اللى عشت عمرى فحمة جمر فى المعترك
وقتلت حبل المحبة لكل هام مشترك
حلت سنين لعنة صابت الحي والأخضر
رمتنى متعتر فى ليل مغبر حلك
حتى بلغت بغباوتى سدرة المنتهك..

ويخاطب أحدهم، فى عتاب ظاهر القسوة:

عمرك ما استشهد ببيت من شعرى فى مقالة
لأنك تملى يا زعيم الغبرا بَرّه الحالة
وعشان لغوصت كتير فى تاريخ الطبقة ورجالها
خيبت أملها، صبحت كُتُبك متلقحة على رف البالة
مرّة - انصف بين زملائك بالحق كفاية ندالة ..

وعن شمروخه يحدثنا بثقة:

شمروخى كان المنارة ف سكة التايهين
وكان شرارة تقيد مش فاهمين
يصك نافوخ سيادة رب الاستغلال
ويعرّى أفسال شذوذهم لوّث الميادين
من بدرى كشف المنافقين والخبيث الدين..

وأما الشاعر مسعود شومان الذى كتب العديد من الدراسات عن الشاعر سمير عبدالباقى وكتب مقدمة أحد دواوينه التى أصدرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة فتحدث عن الموال فى أشعار سمير عبدالباقى الذى نهل من التراث الشعبى لفن الموال واقتفى آثار كبار الزجالين المصريين وعلى رأسهم بيرم التونسى وسار على دربهم مؤسسًا أسلوبه الخاص ووضع شخصيته المتميزة مدافعا دائما عن الفقراء وعن الوطن والحرية باحثا عن العدالة الاجتماعية ومنحازا للطبقة العاملة. وعقد مقارنة بين المربعات والمواويل التى أبدعتها القريحة الشعبية والمواويل والمربعات التى أبدعها سمير عبدالباقى وأكد قدرته على الإبداع المتواصل طوال ٥٠ عاما من العطاء وتحدث عن غزارة إنتاجه وإخلاصه لمشروعه الشعرى:

إنت النموذج، وإحنا كلنا أشباه
لو شئت إنت نبى ملهم. أنت نص إله
قول ما بدالك واعمل ما بدا لابنك
نعيم رضاك ح يكفينا ما موتى حياة
الكل دبحاه هزيمته بيبكى على ليلاه!!.
تسوق عوج رأيها لوجع القلوب تماحيك
كان لك منين كل ده وزرعك شجر عاقر
وكل عامر خربته ونفضت منه إيديك
كابس نفسنا.. هتفنا بدمنا نفديك!!

أما الشاعر محمد بغدادى فبدأ حديثه باعتذاره عن تقصيره فى حق الشاعر الكبير سمير عبدالباقى لأنه لم يتناول أعماله بالدراسة التى يستحقها ولم يحتف به كما يجب، وهذا أبسط حقوق سمير عبدالباقى علينا جميعا، ويبرر بغدادى ذلك بأن غزارة إنتاج سمير وتدفق أعماله التى بلا حدود جعلتنا دائما لا نقوى على ملاحقته.. ولكن الشاعر سمير عبدالباقى توفرت لديه كل شروط الإقصاء والاستبعاد من كل الحكومات المتتالية منذ عهد الملك فاروق وحتى الآن.. فهو مناضل صلب وشاعر عنيد ومعارض دائما ومتمرد على كل أعداء الحرية فهو عاشق مخلص للوطن والإنسانية لم ينافق أحدا ولم يسع لمنصب.. صوته من دماغه ولا يخشى شيئا.. ولا يتوقف عن كتابة الشعر فكتب بكل القوالب الشعرية بالفصحى والعامية، واستنبط أساليبه الخاصة فى بحور الشعر العامى والزجل وقدم لنا مسرحيات للأطفال وأعمالا درامية وأغانى للأطفال وقصصا إنسانية، كما شارك فى تحرير مجلات عديدة للأطفال من أشهرها: سمير وكروان وماجد ولعب دورا مهما فى إصدار حكايات مجلة صباح الخير.

ثم تحدث شاعرنا قائلا: الدولة كرمتنى أخيراً بعد ١٧٠ كتابًا و٢٠ مسرحية للأطفال! والفضل يرجع لأمى التى تعلمت منها مفاتيح الحياة من خلال حكمة كانت تقولها: «الغنى هو اللى يستغنى»، وعلمتنى ألا أجرى وراء أى مكاسب، وكان مكسبى بعد مشوارى الطويل هو حب الناس ولم أخسر نفسى أمام أى ضغوط أو إغراءات.. ثم ألقى قصيدة من قصائده:

قلناكى شعر
قلناكى شعر أما هلكنا
وكتبنا حواديت للأطفال
ودراما ياوعاركنا
على كل شيء.. إلا الأموال
وأنا ماليش إنى أحاسبك
عشان أنا مش غلاوى..
عمرين أشيل هم متاعبك
ومازلت فى حبك هاوىْ
عمرى ما زاحم بيك فى طابور
ولا أزيح فى حبك باكتافي
راضى فى هواكى أكون عصفور
بطنى على قد كفافى

عشت يا شاعرنا الكبير سمير عبدالباقى دائما حرا ومناضلا من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية وعقبال المزيد من الجوائز التى تستحقها. ●

ولدت فى منتصف مارس ١٩٣٩ .. لتندلع الحرب في سبتمبر من نفس العام .. وكأن العالم وأنا كنا علي موعد .. يحمل وعداً بعمر من الجمر والألم والأحلام النبيلة المجهضة .

كان ميلادى في قرية " ميت سلسيل " أو " منية بنى سلسيل " تلك التى كانت تقع فيها جنة " الأخوين " التى جاء ذكر إبادتها فى القرآن الكريم على عهدة " المقريزى " وكانت القرية القديمة تقع على الساحل المواجه لمدينة " تانيس " التاريخية التي كانت وسط بحيرة المنزلة .

وفي رياض تلك التى كانت جنة .. وغياضها عشت طفولة فريدة على تخوم عالم الخيال وسط واقع إنسانى صارم وحى .. فيما بين شادر نجارى السواقى المنقرضة التى تلاحقها الحداثة .. وحقول فلاحى أرض السباخ وغيطان الدومين والتلول الممتدة حتى شواطىء البحيرة الغارقة تحت طبقات التراث الدامى .

تلك المسافات والمساحات العامرة بأعشاش طيور " أبو الخضير " السرية وجحور الثعالب المتكلمة والقنافذ الساحرة وذئاب البرارى ذات الأوكار الخرافية ومواطن الجنيات التى تفتح للقلب الصبى أبواب الحلم علي اتساع ذراعى العالم .. وتدله إلى دولاب كتب الخال " الشيخ " الذى عاد مشلولا بعد حصوله على عالمية الأزهر بتفوق ليقعده الشلل مستسلماً لقبضة قدر قاهر يعاقبه على ذنوب خفية لسلالة من المقهورين .

ويغوص الفتى الصبى الذى كنته فى الكنز العامر بكتب التراث وأيام العرب وقصص الأنبياء والخلق وتلبيس إبليس للعصاة والسحرة .. فتأسره تلك الدنيا ويحرقه الشوق ويدفعه للتسلل إليها .. فى الأوقات التى لا تسرقه فيها عبقرية الخالة " أم يوسف " مبدعة حكايات الجن والعفاريت الشريرة والغيلان الحمقاء والجنيات الطيبات ونوادر الشطار والبسطاء من المخدوعين - فلاحين وفلاحات وسيدات ماكرات - يتخلقن من خيالها الإنسانى الرحب المفعم بعطر ألف ليلة وليلة التى لديها قدرة فائقة على تجسيده واقعاً ملموساً وحياة حقيقية من لبن وبوص وغصون أشجار .. أو دنيا خيالية من قصور اللؤلؤ ومدن المرجان على مرمى البصر .. ليسكنها بشر من خلق الله .. بنات ذوات نمش وشعر أكرت وعيون لها خضرة البرسيم وشفاه فى طعم العسل .

إلى أن تخطفه منهن حوريات جبل الأولب اللائى ألقين إليه حبال الحلم الإغريقى الساحر من صفحات كتاب غامض أدهشنا بحكاياته مدرس الرسم الجميل ساحر العمر الأول الذى قادنا إلى بحار " بوسيدون " وغابات " ديانا " وطهر عيوننا بدموع " إيزيس " ودعانا لموائد أبطال الأساطير وأنصاف الآلهة .. نتحدى بقوة فعلها قيود واقع كبله عجز الفقراء وشقاء المتعبين .. فى ذلك الزمن الذى خلفته الحرب العالمية والرعب الذى أشاعه وباء الكوليرا وحكم الاستغلال والاحتلال وزبانية صدقى وعبد الهادى .

تلك الفترة التى غمرت سنوات الصبا وحطت بثقلها على كاهل المدرس الإلزامى الذى كان يحاول - دون وعى كما أظن - أن يحمي بيتاً يريد أن يجعله - دون قصد فى أغلب الأحوال - مختلفاً مستنيراً تسوده سلطة الكلمة والتعليم والرغبة في حياة أكرم .

يصبح الفتى .. الوحيد بين أقرانه الأقربين الذى يفوز بفرصة تعليم في سن مبكرة .. فى مدرسة للبنات قبل الدراسة المنتظمة الرسمية .. فتتاح له فرصة اكتشاف العالم خارج البيت من خلال احتكاك واندماج مبكر فى عالم الباعة .. نساء الأسواق ورجال الكدح والترحال من خلال رحلات يومية لا تشبه واحدة الأخرى .. وتحمل كل واحدة احتمالات مؤكدة بمعرفة جديدة وخبرات مدهشة .. حية .. كل يوم ما بين مغريات الجرائم الطفولية الصغيرة والسرقات البسيطة فى الحقول والبساتين ورحلات الصباح والمساء فى القطارات البدائية مع أصدقاء لا يعرفون حدوداً لفرحة الصبا الفقير ولا لروعة الطفولة التى تنمو فى حضن المعاناه مسلحة بنعمة الرضا تأخذهم الأمسيات إلى عوالم أكثر سحراً وجمالاً مع جنيات الخيال أو بنات الواقع فى سهرات الشعراء الجوالين وأحزان الجنازات .. وطقوس الميلاد والموت .. لا كتشافات مدهشة عن طباع خلق الله وخداع الشياطين وساكنى الآبار المهجورة .. والسواقى المسكونة .. يشتد العود الأخضر على إيقاع مناشير النجارين وإبداع أنغام المغنيين التلقائيين وتراتيل المشايخ ورنين ورش الحدادين واتساع الحقول .. وضجيج المقاهى وقصص الهجرة من وإلى بورسعيد والإسكندرية مختلطاً بحكايات السلطة والرحيل إلى بلاد

" شمروخ الأراجواز" .. يفضفض

الشام .. ومغامرات المقاتلين فى فلسطين والأسرى المخطوفين من وسط الأهل إلى جزيرة الشيطان

بينما كانت الأرض تهتز بقوة تحت أقدام الملك والمعارك تحتدم كان الأخوان يدقون الأرض بأقدام الجوالة مشتل العنف وصوبة الجهاد لتشتد آلام المخاض وتشتعل المعارك على القنال بعد إلغاء معاهدة ٣٦ وترتفع صيحات الحرية وضرورة أن ينال الشعب حقه فى حياة جديدة حرة .. وتحرق النار الشريرة القاهرة لتجهض انتفاضة الجماهير ، وينتهى الأمر الذى صار فوضى إلى قبضة يوليو القادرة فتدق عنق " خميس والبقرى " فى الوقت الذى تفتح الباب على مصراعيه لعالم جديد يضج بالمدارس والمصانع والأناشيد وتعطى الناس أملا فى حياة جديدة وهى تدخل الأحزاب وتدمر الجامعة وتقود حركة التحرر العالمية .. مشاركة فى بناء عالم ما بعد الحرب الذى ترتفع فيه صرخات الحرية والاستقلال مختلطة بآهات القهر وقسوة الاستغلال ويندفع الشاب صارخاً بالشعر متوحداً مع الوطن ومع أحلام أبناء جيله .. الذي بدا مبهوراً بصورة " ستالين " وأسطورة " ستالينجراد " وبالزحف الصينى الطويل وقدرة الفلاحين على تحقيق عدالتهم ..

يندفع مع حفنة من زملائه لتحرير الجمعية التعاونية لقريتهم بإدارة مستقلة فى ظاهرة فريدة تحدث لأول مرة فى مصر .. ويأتى الانتصار البسيط ليلفت أنظار المتربصين بالديمقراطية منذ أحداث مارس .. وينذرهم بخطورة وعى الفلاحين بواقعهم وإمكانياتهم .. خاصة وقد تزامن هذا مع تحول أحلامهم إلى إمكانية التحقيق بعد تأميم القنال وتجربة التصدى للعدوان واندفاع رياح الثورة لتوحد بين طموحات البشر المنتهكة حقوقهم تمتد بلا ملامح - فى تحالف يبدو على غير حقيقته ورائعا - من جنوب آسيا إلى غابات افريقيا وشواطىء أمريكا اللاتينية .

يعطى كل هذا أملا فى إمكانية تحقيق الحلم عبر النضال تحت الأرض فى مواجهة التسلط والعنف والتخلف يقود الفتى إلى جب الزنزانة الانفرادية " ضمن اعتقال وسجن دام لخمس سنوات " أكثرها فى سجن المنصورة " الذى كان جمرة لتبلور وجدان أكثر عمقا وفهما لواقع المقهورين " فى رحلة امتدت عبر سجون ومعتقلات القلعة والواحات والسجن الحربى وقره ميدان والفيوم وسط لصوص وشرفاء ومجرمين عتاة وفقراء منتهكين وتجار مخدرات كبار ووشاة صغار ولصوص " سكة " من خاطفى حبال الغسيل ونشالين وهجامين وهفافين إلى كبار من سفاحى الصدفة ومهربى الممنوعات وفنانين فاشلين " وغفر " أمين وجنود هاربين .. وأصحاب عاهات ومجانين وأصحاب أرواح شفافة وأجساد مرهقة من نفايات البشر ، ضحايا احتدام علاقات الاستغلال ، تؤكد كلها أن تاريخ القهر الإنسانى ممتد عبر العصور إلى ما لا نهاية .. ولن يكف عن استبدال شكله ومضمونه وأساليبه فى صور لا حصر لتنوعها ولا حد لانتشارها .. من سرقات التيجان والعروش بصورة دورية انقلابية إلى سرقات رغيف الخبز الحاف تدفع إليها الحاجة البشرية وضرورات سد شهوة الجنس والجوع والحرية .

رحلة لا تتكرر ونادرا ما تحدث " لصبى قروى " يكاد يبلغ العشرين خاضها بكل آلامها .. تجربة غنية بالشخصيات الإنسانية من بشر بسطاء ولصوص أذكياء وسياسيين ، شرفاء وخونة .. وفرسان حالمين

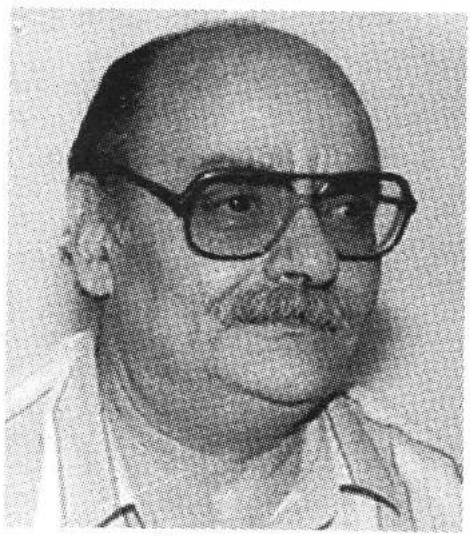

سمير عبد الباقى

وثوار فلاحين وكتبة ومجانين .!
سلسلة من الأحداث الدرامية يختلط فيها الذاتى بالموضوعى والخاص بالعام والسياسى بالخديعة متحملا قسوة المعاناة الإنسانية التى تفرضها وطأة الحلم بالعدل والتوق البشرى الأبدى إلى الحرية والشوق الأزلى للتحقق الإنسانى .. بالذوبان فى أتون العذاب البشرى والامتزاج بتراب الوطن ليصبح الشعر والإبداع فرحة زاعقة طاغية أو ألما هامسا مستشرفا بشائر الحرية ..
يخرج الفتى من سجنه وسط مهرجانات بناء السد العالى وانتصارات الزحف الصاعد الذى كان أعداؤه أقوى كثيراً مما صورهم الواقع .. فأمكنهم ببساطة إفساد حصاد قمح الثورة ومحاصرة القلوب المثقلة بعذابات البشر صباح الخامس من يونيو ، تطفح على الروح إحباطات الواقع لكن القلب يندفع متعلقاً ببقايا السفن المحترقة على سطح البحر الذى تمور أعماقه بوحوش التربص والخداع الساعية أبدا لدافع الثوار إلى هدم معابدهم بأيديهم مويجتاح الأعداء الأرض مدمرين ما نجا من طوفان التسلط والقهر ومحو ما تبقى من بساتين الأزهار والقصائد .. لكن السندباد يبدأ رحلته من جديد خلف الحلم المراوغ متعلقاً بسيقان طائر الرخ الذى لا يموت .. فيهاجر فى رحلة عكسية إلى مدينة السويس ليعيش تجربة فريدة خلال الأيام الأولى بعد الهزيمة فى المقاومة الشعبية ، وسط بشر جدد مختلفين من بسطاء عمال القنال العاطلين والصيادين المتعطلين أصحاب السفن المأسورة والقوارب الغرقى بين الزيتية وسيدى الغريب ومع منشدي وعازفي السمسمية وعمال البترول والسماد الذين يرفضون تصديق قسوة آلام الهزيمة إلى أن تصفي المقاومة الشعبية تحت وطأة القوى البيروقراطية التى لا تحب المشاركة الشعبية خشية من تسل الوعى ، بضرورة الفعل المستقل ، إلى القلوب العطشى للنور وتقصف الزيتية فى نفس الليلة التى يستقبل فيها ابنه الوحيد القادم إلى حياة غير مستقرة لا توحى بالأمان .
يعود إلى القاهرة المهزومة وقد تكشف على رءوسه دمع حجرى من قهر الإحباط الذى لا يكف عن التوالد والتجدد .
يغرق العائد نفسه فى مظاهرات ٦٨ صارخاً ضد الهزيمة والفساد الحتمى بالتسلط ليكافئه " الاشتراكيون " بالسجن وحيدا وسط الاخوان واليهود ونفايات الهزيمة والخراب السياسى المصنفين بالنشاط المعادى ليتأكد مرة أخرى أنه لم يكن هناك مفر من تلك الهزيمة ، التى كانت تتويجا للعمل الدؤوب المضاد للحرية ، سوى أن تتكرر فى إيقاعات مختلفة متخذة صوراً متعددة كالحرب الأهلية والصراع الطبقى - الصراع الحزبى فى اليمن أو معارك الإبادة والقهر الدموى فى سوريا أو تراجيديا العبث المسلح فى لبنان - والتمزيق العمدى للعراق ثأرا قديما من حضارة تمتد جذورها إلى بابل وأشور - الذى ينتهى بحصار الجميع بالغزو للعقل والروح والإرادة العربية تحت مسميات مختلفة .
وتحت القصف فى بيروت تتسع الرؤيا وتصبح العيون " أكثر وعياً " بما خلف الصورة المهترئة الزائفة على كل المستو يات من " موسكو " حتى " الجماهيرية العظمى " ومن " جزيرة بدران " و " كريم الدولة " إلى " سينا " شراع السفينة المكسور ، فى تواز مع رحلة أكثر اتساعا وعمقا إلى داخل النفس التى لم يكسرها تمزق سفن " السندباد " على صخور الحياة فى " القاهرة " التى تتجسد كالأولة الأخرة فى الغرام ... ! يعيد " الشخص نفسه " اكتشاف كل ما سبق اكتشافه من زوايا جديدة قد لا تكون نفس زوايا الرؤية أو تكون هى ذاتها إذ يبدو الأمر " وكأن كل هذه الأشياء لم تكن أبدا كما تبدو حلم رجل واحد وإنما هي جزء من ذاكرة الجميع " تجسدت فى صورة ومسيرة إنسان مصرى قروى عاش النصف الثانى من القرن العشرين فى مجمرة الأحداث المصر ية وسط الملحمة كعصفور النار مشاركا فى إشعالها أحيانا ، ومكتويا بلسع لهيبها طول الوقت .
ومع أنه " لا شيء على وجه الأرض لا يمحوه النسيان أو تتبدله الذكرى " إلا أن المحاولة تصبح مبررا للحياة .. وتصبح الكتابة عن الماضى هى - ردة الروح إليه ، أو إحياء للأشياء الأكثر إنسانية حتي فى غير الإنسانى .
هذا هو ما يشكل محاولتى هذه لتفسير ما أنا الآن عليه وما كنته لابنى " أشرف " وابنتى " فيروز " وأحفادى منهما " لينا وليلى ويوسف وسيف " " حتى الآن " والذى قد تكون له فائدة أن يفهموا ويسامحوا أو لا تكون له أى أهمية على الإطلاق إلا أهمية ممارسة كتابته .
تلك الكتابة التى أرجو أن تتجسد خلال عدة محاور لا متوالية ولكن متقاطعة متصارعة باستخدام كل أساليب الرواية التسجيلية والتاريخ الروائى وآفاق الخيال الإبداعى الإنسانى - لرحلة " ذات " إنسانية مستوحشة معذبة بالأسئلة فى واقع موضوعى متحرك ومحتدم ولكنه عاجز عن توفير الإجابات خلال بناء روائى متعدد الأبعاد والمستويات .. من خلال التسجيل والخلق والتاريخ لواقع عشته كأنى عايشته وعبر سراديب الذات أكتبه ، وقد ينطبق على كل هذا الحلم / الوهم .. قول بورخيس :
لقد أنجز هذه الملحمة في غبشة موته ، وربما كان " هوميروس ودانتى " قد أنجزاها من قبل !!

افتح كده يا

من نص قرن ابتلانا الحظ بالعسكر
عقليّة إن لم تحارب دمّها يعكّر
شايفة الحياة كادر ثابت والفرات دجلة
والنّصر يااللموت ولو عركة على فجلة
بتخاف قوى م الكتابة والحروف والفن
يلسعها جمر الثقافة تنهطل تنجنّ
تكره خوافى الجدّل تجهل جموح الخيال
وتضيع فى فورة حماس تطلب سراب المحال

حتى (جمال) اللى أنا من قلبى حبّيته..
كان عنده شك أن (غدرى!) بمكر خبّيته
مآمنش إلا لنفسه.. ما شاف أحد غيره
حتى دمانا اللى صبغت شوم مآميرُه
وعكّم ميدان الثقافة والفنون حكَمُه..
بإيدين حرير أن فلّتَ منها اللجام شكمُه
(إعزف غنايا ولا ترفرفش يا عصفور
دالحن حبى، ان حفظته راح تكون مشهور
شاعر على أشعرا أو أستاذ على الأساتيذ
يا تبقى ثورى تقود الدورى والتلاميذ)
(بكل حرية أرقص وانتشى وحلّل
وعلى حدود رؤيتى رفرف سعيد هلّل
لكن فى بحر السياسة الزم أمان شطّى
إذ كل ما تشتهيه تلاقيه رهين خطّى)
(من أجل نضمن سلامة النيّة والأوضاع
نقطع طريق ع النّشاز ونزبّط الإيقاع)
كنا انقلاب أيوه لكن ثورة شعبية
لا شرق ولاغرب لاستعمار لا حرية
إلا لمن يقتنع أن الوطن فى خطر
وان احنا بالصدفة جينا لكن استجاب القدر)
(من كل ناحية العدا متربصّين بينا
وإحنا اللى كافة بدّع ظهرت على إيدينا
بدّعنا فى الضل صوبة وريفة الأشجار
أزهارها أفكار اليفة لجّل لاستقرار
لها خطة ميرى انضباط، مايخرش الميّة
رافعة شعار التزام ضد الشيوعية)
(كون ما تكون، إنما لما نعوز هاود
تعيش فى حالك ولما نندهك عاود)
(تكون يسارى، يمينى بورمجى حلقى
قول مادالك سوى تمارس صراع طبقى)

(وان شئت غذى طموحك شهرة والافلوس
لكن حسب نفخنا ح تقب يا متعوس)
(عاملين حسابنا قوى ولو الزمن غيّر
عيالنا رسمالنا جيل من جيل ما يتخيّر)

*

(منذ البداية صنعنا للأدب ضباط
محصّنين ضد داء الفكر والإفراط
يجندوا لصفنا كتبَة صغار وكبار
مسرح وسيما وصحافة فنطزة وأفكار
والكل عسكر فى جيش الأمن والإعلام
لشئون عموم الثقافة و يسقط الإلهام)

(حسب احتياجنا تكون العقدة والأوزان
وكل ما نحب ندوة مؤتمر مهرجان
ثقافة بالمسطرة متقطرة ع الخط
وحُضننا للعواطف فى العواصف شط)

*

على كل ناصية وكل ساحة فن
فيه متشار قومى متمرّس بشأن الأمن
هنا مستشار للأغانى، هناك للأشعار
سمسار فى بورصة فنون يحدد الأسعار
هذا مفبرك برامج وده له صالون ملحوظ
وده ف نوادى الأدب يعمل نجيب محفوظ
وده لهْو مخفى تلاقيه مكفّى على نيّه
وده حاطط الشّارة رهن إشارة علنيّة
ودى مشاغبة تحبك، وهذه تلاغيك
ودى تربكك بالحداثة لحد ما تلغيك
ودا فى التاريخ معلّمة، ودا له عمود ثابت
وده رئيس محكمة فى النقد والنّابت
وده شاويش فلسفة فى الفكر متمكّن
وان كان بسبب الهزيمة ساعات بيتمسكن
نافوخ، يساعى الجميع على موجة مدنية
لكنه فى الميرى يظبط أبوه بحنّية

*

والكل فى الصّوبة خلفة عزّ يتزغّط
يقوم بدوره وحسب ما يدوروا يتخطط
يفتى بما يعرفه واللى ما يعرفهوش
ولإنه واخد أمانه حسب زمانه يلوش
يهدّ حيل موهبَة شافها بجناح طيار
أو يخرّم المركبة لو هدّه التيار
ويبقى زى العسل ينضح خجل وأمير
حين يضربوا بُه المثل فى كتابة التقارير

والحق مش كلهم قادرين كده وقارحين
لكن كتير منّهم لابسين سماحة الدين
وبعضهم يرطنوا حريّة والاّ يسار
وكتير لهم موهبة فى الحنجلة بأفكار
لكن الجميع ملزمين بالكشف حين يمضوا
ويختموا بالدعاء حتى الحمير يرضوا
مع ان كان بعضهم أيام ما كانوا عيال
وعدْ وبشارة وأمانى للوطن ومثال
إللى اتوحل فى السلالم أو اتهبل بالفلوس
واللى شبع فانهطل واللى عمل فلحوس
واللى انكسر غصْب عنّه حين رماه الريح
والبعض من صُغر سنّه بورمجى تفاريح
ولقاها سهلة فقب ف خفة واستعجل
يدوس على رقاب زمايله عَمْد مستهبل

واللى داق السلطة عايز جوقة تعزف له
ولما يدمنها يحتاج شعب ينزف له
الصولجان من طبيعته مفترى وجهول
محتاج يربى فزرايب هيلمانه عجول
تنعرله يوم لانتصار تلاغيه نهار الكرب
تهدهده فى السلام وتهنّنه للحرب
وانظر بعينك ياتاجر كل شئ مكشوف
هاجمة القطط على الأناجر دون خجل وكسوف

*

وهكذا يا ضنايا بقى المواطن موظف
يادوب يطول البقايا واتهد حيل المثقف
فى كل حتّة (اللوا) يامُرْ له الطّاعة
مادام ركبنا المنصّة تخضع القاعة
وصاحب العصمة ظنّه إنّه سواها
ما دام العقول اتلهت هرستها بلْواها

لا الشعر له سعر ولا فكرة لها حُرْمَة
والشومة كفّ الحكومة، والنافوخ صرْمة
عايزين عليه العَوَض خمسين سنة تانين
لحد ما حميرها تنفع يبقوا بنى آدمين !

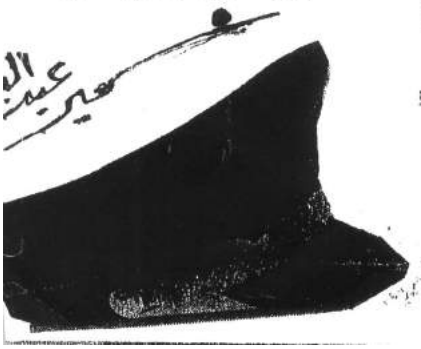

ثمن الحرية

○ نفسى ف حاكم زيّنا..
بنى آدم على قدّينا..
يمشى فى الأسواق ما يكدّرناش
ما يفزّعناش بالمنعطفات التاريخية..
يدفع تمن اللى بيكسبه من عرقه
وما يسرقناش..
بمشارط خطط التنمية..
أولوغاريتمات المشاريع القومية الوهمية
ما يهمّشناش..
تحت حساب سياسات التّسويق..
أو تخاريف التّسوية
وما يحكمناش بالرعب اللولبى
والوهمى من الأجنبى
فنسلمّ خوفاً لعصاية الصبّى
للشّوم الغبى
لبيادة حضرات الأومباش!
..
نفسى ف حاكم من أهالينا..
يفهم حزن الرّمل ف سينا..
يقلق على صوت النيل فينا
ورعب المينا..
يسحب قوات الأمن المركزى –
من كافة قرية ومدينة..
للصحرا لجل تخضرها
يرفع إيدها عن قلب الجامعة يحضّرها
يمسح تهاويل – غبى منظرها
عن رمش عيون الأطفال..
ماتخوّفهاش.!

نفسى حاكم إيده أمينة
يلغى المصاريف السرّية
لبنود التزوير الرسمّية..
ودعم العواميد الصحّفية
– لشيوخ التحرير
ولصبيان التنوير –
يحرق كل التقارير السرّية
لشئون التوظيف والتجريف
ولزوم التخويف..
وأوامر التوفيق. والترقيّة
يكشف سر المظاريف السرية
لمؤتمرات التبرير والتمرير
وبرامج التفسير
ندوات التخمير الفنيّة..
وسهرات الحرامية..
اللى بتخلى العرْسة والسحليّة
يلعبوا فى المخفيّة
يقلبوا دود المش حنّاش..
...
نفسى ف حاكم عادى..
يا دوب بضمير وحضور
يقوم من نومه مش مأزوم
ولا مهزوم ولا مكسور
متوكل على شعبه وطهور
مش عايزه نبى ملهم بيشعشع نور
ولا جان مسحور
يحلب لنا طور..
ولا يوعدنا بلبن عصفور
وأول ما يتلّيف – يتأيّف

يتكيّف ويجى له الدّور
فيلفلف حالُه ويلفّ يدور!
يخمدنا رعب من الظاهر
يرعبنا خوف م المستور
لحد ما يلقى الفرصة
يلف السلك على رقابينا
ويعلىّ حوالينا السّور
ويسيب الحق يموت فى حضن الزور
ولا يرحمناش..!
..
نفسى ف حاكم ما يهمش مين؟
لا يهمّنى اسمه ولا رسمه..
ولا شكل بطاقته الشخصّية..
الشرط الأوحد إنه يكون إنسان
عادى زى بقية البنى آدمين
له قلب وروح وضمير
بإيدين وعينين ولسان
يفهم.. يفرح.. يزعل..
ويعيّط لو حزنان
يغلط.. يحزن..
وتغرغر فى عيونه دموعه
أول ما يحس أن القهْرة
أشد على الناس م الجوع
وان تاه يسأل..
لو خاف
يحتمى بقلوب الناس ولا يخجل
ما يلفّش أوهام الدنيا بأحلام الدين

ما يدقش بطبول الدين
فوق راس الدنيا..
مايقسّمناش..
ما يقلبّش قلوبنا على قلوبنا..
ما يضّيعناش
كرامة أهله وأرضه
هىّ كرامته وعرضه
لا بالمليار – ولا بالبلايين
ما يفّرطش ولا يبيعهاش.!
...
كفايانا يا خلق.
أنا نفسى فى حاكم
مايهمش مين؟
سوا قلبه يسار أو قلبه يمين
مش دى النظرية..
ماتحبّكهاش..
ما دام فاتح عقله وقلبه
مادام قدّينا وزيّينا..
ومن باقى بقية أهالينا
يوقّف جنبينا نقف جنبه
نسندُه..
نحمده ونسّهل صعبُه
وياه ومعاه نحميه من نفسه
وم الوسواس الخناس.
ونكمل نقصه
ونشيل عيبُه وذنبُه
ما دام فى إيدينا الحق – نحاسبُه!
من غير ما يفرقع صواريخه..

فى وش الناس..
...
هذا.. والا..
ح يرجع تانى ويسخّن سيخُه..
ويحْمَض م الكدب طبيخه..
يسقينا من تانى مراره..
تانى.. نعانى تهاويله وويله
همّل غوغاء أوباش..
تصقرّ ملامح أوراق تواريخه..
يقطع حيلنا ويردم نيلنا
ويضيّع جيلنا
وأولادنا ف قهره من تانى يشيخوا
نحلم من تانى – بتغييره
تانى – ويركب غيُره
يحكّم فينا أصحابه
تانى.. ونتلقح على أبوابه
تانى.. ولا ينوبناش من فضلة خيرُ
إلاّها – القشرة الحاشفة الناشفة..
اللى ح يرميها لنا
من أقرع بطيخَة ف بطيخةُ..
....
ويجوز ساعتها نفهم عقدتها..
اللى كانت واضحة زى الشمس
ولا فهمناش
إن الحرية / الحرية–
عمرها ما كانت ببلاش!!

2008
سمير عبد الباقى

الأراجوز الساخر
وشكشكات شمروخة

جمال بخيت

الشاعر الكبير سمير عبد الباقى حديقة ذات ثمار خاصة فى شعر العامية المصرية.. كتب مئات القصائد وربما عشرات الدواوين.. ومع هذا فهو لم يحظ بما حظى به الكبار فى شعر العامية المصرية من لمعان إعلامى أو اهتمام نقدى أو جوائز أدبية، وهو مناضل عاش طوال الوقت فى صفوف الفقراء.. يحلم بوطن أكثر عدلاً وأكثر حرية.. ولم يتاجر يوما بقضية ولم يسع يوما إلى منصب ليصمت عن ناهبى الأوطان.. ولم يمد يده إلى غنيمة تكف يده عن صفع المتسلقين.. ومع هذا فهو لم يصبح نجماً يساريًا.. ولم يتكسب من هذا النضال، ولم تأته الدعوات من دول الرفض ولا فضائيات الشجب ولا أصبحت له علاقات وثيقة بدكاكين النضال الثورى التقدمى الوحدوى.

وسمير عبد الباقى كاتب مخلص للأطفال وضعهم دائماً نصب عينيه.. وكتب لهم ما يستحق أن يصل إليهم ويؤثر فيهم.. ولكن هذه الأعمال التى عرض بعضها فى مسارح الطفل لم تجد لها مكانا فى هذه المهرجانات المنصوبة نشرا وعروضا.. رقصا وتلحينا من أجل عيون أطفال الوطن.

ما هى المشكلة بالضبط فى تجربة هذا الشاعر الكبير والإنسان الجميل سمير عبد الباقى.. ربما ظلمه العمل السياسى المنظم من خلال تنظيم سياسى محدود الفاعلية والتأثير.. وربما ظلمته كثرة إنتاجه أو قصائده ذات النفس الملحمى التى لا تجد لها مكانًا فى عصر التيك أواى.. وربما كانت هناك أسباب أخرى لاتهمنا فى كثير أو قليل.

إن ما يهمنا بالفعل هو أن سمير عبد الباقى مبدع لا يتوقف عن الإبداع. وقد خرج علينا فى الشهور الأخيرة بجريدته الخاصة "شمروخ الأراجوز"

والشمروخ هى العصا الغليظة التى تضرب الأراجوز

– ممثل الشعب فى هذه الحالة – كل من يقف فى وجه الصباح المنتظر فى خيال البسطاء..

– إنها كما يكتب عليها (شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى والعامية) سعر النسخة ربع جنيه

ومضاعفاته!!

– من العدد الثامن من جريدة شمروخ الأراجوز ننشر هنا هذه القصيدة الجميلة الشعرا شجر الحياة..

لنفتح بها هذا الشكل الجديد لباب (مشاعر شاعر) الذى أتمنى أن يعتبره كل شاعر عامية فى مصر بابه

الخاص حتى وإن كان يحمل اسمى وصورتى !!

الشعرا شجر الحياة

الشعرا فى مذهبى أشجار بعدد الشجر

فيهم الكبير والصغير المستحيل الانحناء

واللى حداه كبرياء.. فيهم.. وصاحب داء

والفارع طويل الساق

جنب القصير الحشيشة

ومهدل الأغصان عديم الخشب يزحف على طينه

ومن ينام باللمس

ومن يخاف الشمس

ومن يدور فى فلكها بحكم تكوينه

وفيهم النادر اللى بلا مواعيد غصون طارحة

ناعم.. تطبطب عليه يعطيك على استحياء

بلسم يداوى برقة لمسته الجارحة

الشعرا فى مذهبى أشجار بلا أسماء

فى الأرض فى الحلم نبض وفى الوجود انتشر

يعطى القمر حق فى حضن الليالى يدور

للشمس حق على الظلال والنور
وللبشر حق يخطف قلبهم عصفور
مسحور بعطر الزهور
عارف أسامى وأغنيات الشجر
مخاوى قلب الطفل والعشاق
على سر تلك الجذور !المنتمين للطين متعمدين بالدم.. أو ..
متعشمين فى الماء يحرضوا البذرة على الحرية !!

«مجلة صباح الخير»

***

شمروخ الأراجوز يرد على بيان الحكومة
معالى سيادة رئيس الوزر.. مؤكد سيادتك أتاك الخبر !!

سمير عبد الباقى شاعر ينتمى إلى فصيلة شعرية منقرضة.. مازال يؤمن بأن الشعر يمتلك القدرة على التغيير وأن هذا هو دوره الأساسى.. ومازال مصدراً على أن يصل بشعره إلى الناس حتى ولو من خلال مطبوعة من ٨ ورقات يكتبها بخط اليد ويصدرها حسب التساهيل ويطلق عليها "شمروخ الأراجوز" ويحدد سعرها بجنيه ومضاعفاته وإن كان فى الغالب يوزعها مجاناً ولا يحصل سوى على كلمات التشجيع : أنت بطل ياعم سمير.. ربنا يفتح عليك ويقويك كما وكمان..

ويكتب سمير عبد الباقى على ترويسة مطبوعته أنها "شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى العامية" ولا ينسى أن يكتب فى صفحتها الأخيرة "حياة هذه المطبوعة المستقلة فى رضا قارئها وإسهامه ويضع أسفل هذه العبارة رقم تليفون المنزل وكذلك رقم المحمول وهما لمن يريد أن يتصل ٢٥٧٤٣١٨٤و ٠١٢٧٢٣٨١٢٠ ..

أما محتويات المطبوعة فتشمل بابا بعنوان "سايق عليك الوطن" ويتضمن مطولة زجلية ينتقد فيها أوضاعنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغالباً ما تكون قصيدة نارية تودى فى داهية، وباباً ثانياً بعنوان "الفوازير" ، وثالثاً بعنوان "آخر حدود الزجل"، ورابعاً "من نهنهات المشيب" وخامساً بعنوان "رباعيات.. لكن وربع" وسادساً بعنوان "فى حب

مصر" يتضمن جزءين الأول بعنوان "على كل لون" والآخر بعنوان "شكشكة".

العدد نمرة ١٠ من المطبوعة هو آخر ما أصدره سمير عبد الباقى تضمن قصيدة زجلية مطولة بعنوان "رد السيد الأراجوز على بيان السيد العجوز" ويبدأها قائلاً :

معالى سيادة رئيس الوزر/ مؤكد سيادتك أتاك الخبر/ بأن ابن آدم مشى ع القمر/ وصنع مراكب

خشب م الشجر..

ويمضى ابن عبد الباقى فى قصيدته ليرد بالزجل المعتبر على بيان الحكومة، ويبرر رده النارى على هذا البيان بقوله:

جميع اللى زيى/ وسمع راح مسقف/ لقيتنى اللى ح أطلع/ مصار مش مثقف/ لذا قلت لازم/ ضرورى وأظرف/ أقولها زجل تبقى وجهة نظر

ومن الفوازير التى يوردها سمير عبد الباقى فى العدد نمرة عشرة هذه الفزورة:

على قد ما شكله هين وعادى

تخصص نميمة وسلاطين زبادى

وبالقشطة فوراً من الحلة دوغرى

خبير أسطى دق الخازوق المغرى

جميع من تولوا الفنون يكرهوه

لكن ميزته جاهز منين ما يعزوه

ويحتاجوا لت القاموس المعادى

سمير عبد الباقى الذى كلما أغلقوا فى وجهه باباً فتح شباكًا ليطل منه على الناس، أصدر عشرات الدواوين على نفقته الخاصة، ولايستضيفه التليفزيون غالبًا، ولم يحظ بأى تكريم فى مصر رغم إنجازه الشعرى الكبير، والجائزة الوحيدة المهمة التى حصل عليها جاءت مؤخراً من اتحاد الكتاب الذى منحه الجائزة الأولى فى شعر العامية عن ديوانه "سايق عليك الوطن" وقدرها ١٠ آلاف جنيه والمعروف أنه كان يعمل موظفًا بالثقافة الجماهيرية ثم تولى إدارة التفرغ بالمجلس الأعلى للثقافة لكنه لم يستمر فى منصبه سوى عدة أشهر قدم بعدها على معاش مبكر وتفرغ حاليًا لمشاغباته الشعرية التى تجعل منه "بيرم هذا العصر" حتى لو تجاهلته المؤسسة الثقافية.

« جريدة الصدى»

"عشرين" شمروخ

وصلنى العدد العشرون من مجلة "شمروخ الأراجوز" وهى "شكشكة" شعرية غير دورية بالفصحى العامية كما تصفها لنا "ترويسة المجلة" هذه المجلة التى يتصدرها شعار يعبر عن هواجس سمير عبد الباقى وموقفه السياسى والفكرى والأدبى أيضًا " لا يحق لنا.. ما لا يحق لأهلنا"

وقد كتبت فى هذا الباب عن مجلة "شمروخ الأراجوز" تلك التى تباع النسخة منها بربع جنيه ومضاعفاته غير أنني أتوقف هنا عند قدرة هذه المجلة المبتكرة على الاستمرار، رغم أن شاعرها ومحررها الوحيد هو الشاعر الكبير سمير عبد الباقى باستثناء الصفحة الأخيرة التى أسماها شاعرنا بالمضيفة ووصفها بأنها "مصطبة مصرية بحب مصر مكيفة" !

والتى يستضيف بها كل عدد إبداع شاعر عامية مختلفًا.

لقد وصلتنى رسالة – مع العدد العشرين – من سمير عبد الباقى.. أرسلها لكل المشتركين فى المجلة.. ولأهمية الرسالة فإننى أنشرها بنصها:"عزيزى قارئ الشمروخ وصاحبه الصديق.. الصادق النية.. عام مضى بعشرين عدد شمروخ.. وجاء الأوان ندردش عن المستقبل.. وواجب تقول لنا رأيك بكل صراحة فيه.. وفى شكله وفى مظهره اللى لازم يفضل دليل على مخبره ومعناه. إيه رأيك فى عدد صفحاته.. فى المضيفة وطبيعتها ومساحتها.. وإيه نعمله من أجل تطويره شكلاً وموضوعًا.. وطريقة توصيله.. وهل أنت أصلا عايزه يستمر يوصلك ؟ ولا تفكر فى أماثل غيرها ؟ إن كنت مستغنى قول نوفر البوسطة وغيرك مستنى.. عايزينه يخطى بهمتك.. خطوة على قدام.. من فضلك.. فخد بأيدينا.. ناقشنا.. ناغشنا.. شاغبنا.. أدبنا وحاسبنا.. "مون" علينا وقول رأيك يقوينا.. يمكن مع العام الجديد تخضر وتزهر أمانينا. الأرض عايزه كتير من المجهود علشان تصحى وتعوض الوقت اللى سرقه الضعف وضيعه الخلاف والخوف.

وإن جاز لى أن أسجل بعض الملاحظات فهى كالآتى:

١ – عدد الصفحات وحجمها مناسب جداً.

٢ – المضيفة فكرة رائعة ومن الممكن أن تتسع لتصبح صفحتين لشاعرين.. بدلاً من

صفحة واحدة لشاعر واحد.

٣ – من الممكن وجود باب لأشعار من تراث العامية المصرية الغنى.

٤ – فكرة وجود "مجلد" يجمع كل عشرين عدداً فكرة ممتازة ستوفر للمحبين والدارسين فرصة اقتناء كل الأعداد الصادرة من هذا العمل الفريد فى نهر العامية المتدفق.وبعد فإن الحديث عن شاعرية سمير عبد الباقى حديث مسبوق ومكرر.. وغير المكرر فيه أن تستمتع ببعض من أبياته فى "الشمروخ العشرين" تحت عنوان "فى حب مصر"

فى حب مصر:

احلف لك يا صديقى..إن أنا راجل بسيط
أنا شاعر مش حقيقى.. ملهم زيك.. ياريت !
دا أنا وم يخنقنى ضيقى.. باسمع فيروز.. شريط
وإن شح طحين دقيقى.. أفت رغيفى زيت
وإن سد الخوف طريقى.. أعمل.. ع الخوف عبيط
يحمينى ساعات زعيقى.. وقصايدى ضل حيط
من بدرى كسرت طوقى.. أنا مش مربوط بخيط
وحدة الوطن رفيقى.. ما كتبت لغيره بيت
حتى إن نشف لى ريقى.. من حبه أشرب محيط
لكن نارى وحريقى.. كدبك ياللى افتريت.

«صباح الخير العدد٢٥٠٤ ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٣ »

****

شكشكة شعرية لشمروخ الأراجوز

هى شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى والعامية يحررها الشاعر الكبير سمير عبد الباقى، وتتضمن عدة قصائد وموضوعات ضبطت بأسلوب ساخر وموحى.

يقول.. مين اللى عليه الدور ؟
الملك الهالك الغضبان

بيلمس على خد الأطفال بحنان
ويوالى كل شيطان
بينقرش أوضة نومه بدم رفاقه
المنفيين فى سراديب الزنزانة
ويداهن جيش الأمم المتحدة على سيف مسرور
الأشعار كلها فى الشكشكة من شعر الشاعر الكبير سمير عبد الباقى.

« جريدة إحنا الوطن- العدد ١١٧»

شمروخ الأراجوز..تجربة تستحق التقدير

مصطفى محمود

كاتب من هذا الوطن اختار أن يكون فى عداد الكادحين وصوت المقهورين فعاش كطائر يغنى ألمًا.. كتب القصة ونجح.. وكتب الرواية ونجح.. وكتب الشعر بكل ألوانه حتى تحول إلى أسطول شعرى.

سمير عبد الباقى لسان حال الشعب وفارسه المغوار الذى لم يحنه سجن ولم تسكته هزيمة.. ولم تنل منه.

فاجئنا الشاعر الكبير سمير عبد الباقى بتلك التجربة الغنية الدسمة التى تستحق الوقوف أمامها طويلاً (شمروخ الأراجوز) وهى فكرة تضاف إلى رصيد سمير عبد الباقى الضخم من الإبداع الموجه فى حب الوطن وإعلان لا تنقصه الصراحة عن انحيازه للإنسان أينما كان معيدا إلى الأذهان التجارب عمالقة سابقين.

الشعور بالآخرين ملكة لايمتلكها كل شخص، والدفاع عن الكادحين هبه لا توهب إلا لمن يستحق سواء أراد ذلك أو لم يرد ومن هنا كانت تجربة شمروخ الأراجوز الذى يجيد العزف على الوتر النابض فى سلم الوطنية التى هى ملك للجميع فقد اختار شمروخ طريق البحث عن مدينة أفلاطون بمقومات مصرية خالصة لوجه الله والوطن فحمل أمانة الكلمة وصدق القلم يكتب للناس وعن الناس فكانت تجربة الأراجوز وهى عبارة عن صحيفة بريدية تصل لمن يريد أن ينظر بعين الأراجوز الثاقبة الكاشفة لأوجاع الأمة وراصدة بعين المثقف المحب لوطنه بلا مزايدة ولا انتظار كلمة شكر، بل هو واجب المثقف الحقيقى تجاه

المجتمع الذى يستمد منه قوته ومداد قلمه وبقى أن تعرف صاحب التجربة هو واحد من فرسان العامية المصرية ينتمى لجيل بيرم التونسى وفؤاد حداد وصلاح جاهين وهو الفرع الرابع من شجرة العامية ممتدة الظلال والدافئ معًا إنه الأستاذ الشاعر والمناضل والمثقف الواعى لكل ما يدور حوله القابض على مواقفه الثابتة التى لا تتزعزع أمام الأعاصير والعواصف ونتأمل معًا ونقلب الصفحات مع شمروخ الأراجوز التى وصفها هو بشكشكة شعرية غير دورية بالفصحى والعامية وهى عبارة عن أربعة ورقات كتبت بعصارة الفكر وخلاصة الصدق فكانت إلى قلب القارئ أقرب وكأنه لا يقرأ فقط ولكنه يتصفح الواقع بكل أوجاعه ويجعله أمام مرآة يرى بلا خداع ولا مواربة للكلمة وقد نجح العم سمير بموهبة صادقة أن يجعلنا نضحك على أحوالنا بكل ما فيها وهذه طبيعة الأراجوز فهو يضحك الأغبياء القادرين على الضحك فى كل الأحوال ويستفز العقلاء بإسقاطات غاية فى المرار محققًا القول المأثور (شر البلية ما يضحك) وعلى الإنسان أن يتخير موقعه فى حالة الضحك وأن يقرأ ما بين السطور حتى يكشف أن يقف ولعل ما يميز هذا الأراجوز هو عمق الفكرة عنده وقدرته فهو يستطيع أن ينحرف بك ١٨٠ درجة فإذا ما وصلت إلى قمة الهزل ستكتشف عندها أنك لم تغادر ميدان الواقع وهذا دليل واضح على عبقرية سمير عبد الباقى الذى يخترق دوائر مغلقة ويتجول بنا فيها ولكن لا أضمن لك الخروج بحالتك التى دخلت بها ولعل أصعب ما فى دراسة هذه التجربة هو اضطرارى إلى التنقل السريع بين الأعداد والقصائد أيضًا لضيق المساحة ولعل قصيدة (هموم على لحن مصرى) تكون بداية جيدة وشهادة على أن الكلمة الصادقة تبقى ويبقى كاتبها أو قائلها على مر الزمان فلنقرأ معًا.(كان فيه شاعر أسمه فؤاد حداد / كان يقدر بقصيدة يلين جبروت سجانه / كانت له قدرة غريبة على فعل الخير / وعلى نسيانه / مكنش بيعرف عنوانه غير بعض الشعرا / وجميع أجهزة الأمن العام / وما زال البعض بيتسند على كتفه والبعض يخاف يذكر اسمه على طرف لسانه / والبعض بيدعى أنه من صبيانه / وبيتقن لجل يلهى الناس عن ألحانه / بالكتابات الهجاصة / المهياصة / اللى بتفرح الأولاد / مع ذلك كان فيه شاعر اسمه فؤاد حداد).

وأضيف من عندى وسيظل فؤاد حداد/ (رمز للإصرار على الموقف وربما كان سمير عبد الباقى شديد الشبه أو صورة أخرى من فؤاد حداد ولا أعنى الشبه بالشكل فى الوجه ولكن فى الإصرار والقتال من أجل القضية ونمضى مع شمروخ الأراجوز الذى اختار أن يكون دون كيشوت المعاصر الذى يناطح طواحين الهوا فيقول :

(عمرك قطفت العنب طيب فى عنقوده / أو دقت عسل الجوافة شهد على عوده /

باعملها أنا كل يوم / وبكلم العصافير وبردو حزنى الكبير / حاصرنى فى حدوده / اكمن شر الحمير همه اللى بيسودو).

نعم وليس هذا بالجديد فهناك ألف شرط للحصول على المناصب وليس من بينها الاحترام ولا الذكاء فيكفى أن تنافق لتختصر ألف شرط ويفتح أمامك ألف باب ولعلها مفارقة عجيبة رغم كل الصعوبات وتقلب الأوضاع والأنماط يرى الأراجوز أن مصر قادرة على زرع قمح الصغار فيقول فى رباعيات ابن عبد الباقى .

(لساك قادرة تزرعى قمح الصغار / رغم الجراد والخوف وعسكر التتار /وتجمعى برد الشتا عرق النهار / تخلقيه فى الصيف عناقيد على الشجر).

ثم يمضى الأراجوز العاقل ويقدم لنا شهادة حب فى معشوقة الأول وهو الوطن على أى شكل وبأى لون . (أحلف لك يا صديقى / أن أنا راجل بسيط / أنا مش شاعر حقيقى / ملهم زيك يا ريت / دنا يوم يخنقنى ديقى / بأسمع (فيروز) شريط / وأن شح طحين دقيقى / أفت رغيفى زيت / وان سد الخوف طريقى / أعمل على الخوف عبيط).

وهكذا يبرر المحب انتكاساته ويغفر لحبيبته كل هذا الجفاء والتلون من حال إلى حال ثم يضيف فى ذات القصيدة: (يحمينى ساعات زعيقى / وقصايدى ضل حيط / من بدرى كسرت طوقى / أنا مش مربوط بخيط / وحده الوطن رفيقى / ماكتبت لغيره بيت / حتى إن نشف لى ريقى / من حبه أشرب محيط / لكن نارى وحريقى كدبك ياللى افتريت).

فما أجمل هذه القدرة العجيبة على التحمل والحب تحت وطأت الظروف وقدرته على التعايش مع الواقع ولكنه أبداً لا يهادن ، ولا يجد ضرورة للإنحاء حتى لو وصل به الحال إلى فت رغيفه زيت ولو شح طحين دقيقه ومع كل هذا الفقر ما زال ينظر من فوق فيرى الناس سواسية بلا ترتيب طبقى ولا مناصب.وفى واحدة من جولاته فى المنطقة الشائكة يؤكد على حقيقة واضحة ولكن ربما لا يراها الجميع .

(مفيش شخص سوبر زعيم أو ملك / وشعب يمشى بزرار زمبلك / خلاص أنتهى عصر نص الآلة / مفيش عدل يبنى أساسه الطغاة / ولا إنسانية فى الحياة توماتيك مفيش غير كرامتى وكرامتك / وطن / بيهم نستحق الوجود والحياة فى حرية / تكفينا شر المحن ودستور يعامل البشر بالتساوى / ويحمينا من عاديات الزمن /بدون غوغائية ولا دوجماتيك).

وهذه المنطقة الخصبة عند سمير عبد الباقى بل هى البراح الذى يتسع لتجربة فى حجم الأراجوز لمن يجيد تمامًا العزف على الوتر الحساس إلى أن نستقبل به هذه الشكشكة الشعرية كما يسميها هو ولكنى أرى أنها كرابيج شعرية جاءت فى وقت الإنحاء

الحقيقى فكان من الصعب الإفلات منها وأعترف بأننى قفزت على أحداث كثيرة رصدها شمروخ الأراجوز بكل ثقة وثبات أما سمير عبد الباقى نفسه فتلك حدوتة أخرى سوف نتحدث عنها بالتفصيل فى أعداد قادمة.

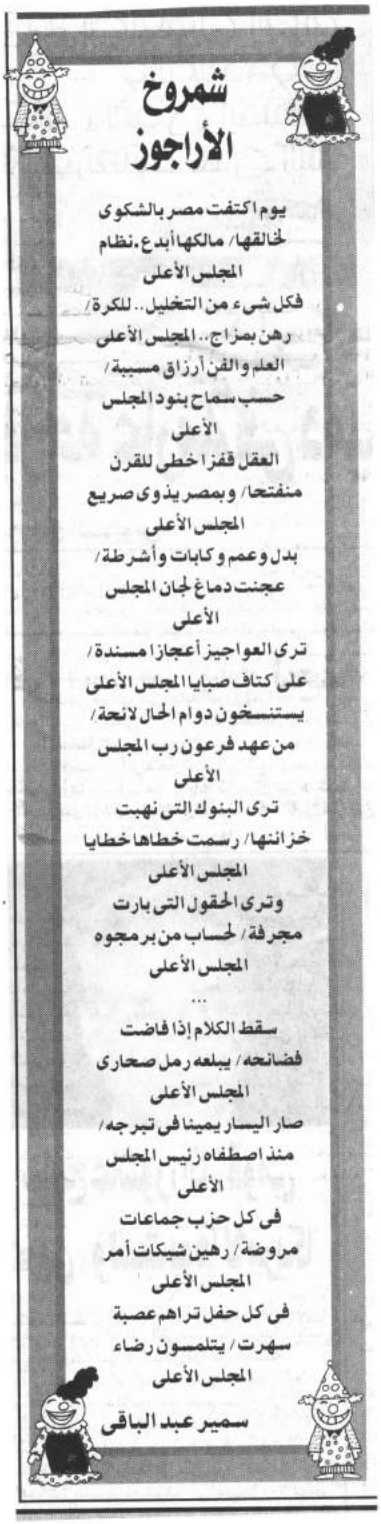

شمروخ الأراجوز

يوم اكتفت مصر بالشكوى
لخالقها/ مالكها أبدع نظام
المجلس الأعلى
فكل شيء من التخليل.. للكرة/
رهن بمزاج.. المجلس الأعلى
العلم والفن أرزاق مسببة/
حسب سماح بنود المجلس
الأعلى
العقل قفزا خطى للقرن
منفتحا/ وبمصر يذوى صريع
المجلس الأعلى
بدل وعمم وكابات وأشرطة/
عجنت دماغ لجان المجلس
الأعلى
ترى العواجيز أعجازا مسندة/
على كتاف صبايا المجلس الأعلى
يستنسخون دوام الحال لانحة/
من عهد فرعون رب المجلس
الأعلى
ترى البنوك التى نهبت
خزائنها/ رسمت خطاها خطايا
المجلس الأعلى
وترى الحقول التى بارت
مجرفة/ لحساب من برمجوه
المجلس الأعلى
...
سقط الكلام إذا فاضت
فضائحه/ يبلعه رمل صحارى
المجلس الأعلى
صار اليسار يمينا فى تبرجه/
منذ اصطفاه رئيس المجلس
الأعلى
فى كل حزب جماعات
مروضة/ رهين شيكات أمر
المجلس الأعلى
فى كل حفل تراهم عصبة
سهرت/ يتلمسون رضاء
المجلس الأعلى

سمير عبد الباقى

(المنيا / مجلة بيت شباب)

المدرسة الديموقراطية التجريبية المشتركة

بقلم/ سمير الأمير

ليس هذا اسم مدرسة من مدارس التربية والتعليم التى تعمها الفوضى منذ أكثر من عشرين عاما ولكن هذا العنوان هو ما عبر به "الشاعر سمير عبد الباقى" عن حالة الفوضى التى تسود الشارع المصرى منذ تنحى المتنحى و منذ سيطر الذى لم يستطع أن يسيطر على شىء سواء باستخدام العقل أو ب...استخدام القوة، وسيقف علم السياسة عاجزا عن تفسير ما يحدث فى الشارع السياسى المصرى طالما أصر علماء السياسة وعلماء التاريخ على اعتماد المنطق فى فهم الشخصية المصرية المتفردة " متفردة يعنى لا تتبع المنطق"، سيكون علي علماء السياسة أن يقفوا على رؤوسهم ليفهموا كيف حمى الجيش الثورة و حمى النظام القديم فى نفس الوقت !!وكيف صرح قادة الجيش بأنهم لن يسمحوا بقيام أحزاب على أساس دينى فلم تقم أى أحزاب جديدة إلا على أساس دينى! فضلا عن الأحزاب التى ليست سوى تكاثر طبيعى للسرطان الذى كان معروفا باسم الحزب الوطنى،

على المرء أيضا أن يفقأ عينيه بنفسه ليشعر بالمصيبة التى أصابت مصر على أيدى من يدعون حمايتها وكذلك على أيدى من يدعون أنهم حماة الشريعة، ولو اجتمعت الإنس والجن ليفهموك كيف يمكن أن يكون اعتصام مجلس الوزراء ومظاهرات محمد محمود مؤامرة ضد الشرعية وانقلاب على البرلمان وكيف يمكن أن يكون اعتصام العباسية ومحاولة اقتحام وزارة الدفاع هو حماية للثورة ولمدنية الدولة؟ فلن تفهم وستكون قد تعبت من الوقوف على رأسك ولن تجد مناصا من الزحف على بطنك لكى ترى –"بعيونك الداخلية"(وده تعبير الشاعر الانجليزى وليم ابن الحاج "وردزورث" - لكى ترى ذلك الشيخ العابث الذى دفع بأنصاره إلى آتون الحريق وخطب فيهم قائلا" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يغادر هذا المكان" ثم ذهب إلى فراشه الوثير فنام مدعيا أن وعكة ألمت بظهره الشريف، وكلما حاولوا إيقاظه على صوت الشخير

وربما تحتاج أيها القارىء المسكين لنتف شعر رأسك واحدة واحدة لكى تفهم ما قاله مرشد الإخوان المسلمين فى "المحلة الكبرى" - كما جاء بجريدة الشروق فى عددها الصادر يوم الخميس ٢٠١٢\٥\٣- من أن المصريين قد بايعوا الخليفة محمد مرسى كما بايع المسلمون أبا بكر الصديق!! وأن فضيلته سيحله من البيعة(أى بيعة المرسى لبديع) بمجرد فوزه فى الانتخابات، بالله عليك سيدى القارىء هل فهمت من كلام فضيلته أو حتى من كلامى شيئا؟، طبعا لديك كل الحق لأنه حصريا وفى مصر فقط تحصل على تلك الخلطة السحرية بين "البيعة" التى تنتمى لصدر الإسلام و "الانتخابات" التى تنتمى للجنة العليا التى لا معقب لكلمتها، وهنا لا يتبقى لك إلا أن تدعو الله أن تتحقق نبوءة الحاج صفوت أبو حجازى رئيس مجلس أمناء الثورة(ده حاجه كده زى رئيس مراجيح مولد النبى) تتحقق نبوءته بعودة الخلافة تحت اسم حديث هو "الولايات المتحدة الإسلامية "و عاصمتها القدس الشريف !! " (هوه اللى قال كده فى المحلة) وذلك تحت قيادة الدكتور "المرسى الذى سيتصدى طبعا للصلف الأمريكى حتى وإن كان من بين أولاده من يحمل الجنسية الأمريكية بحكم مولده!، فى الحقيقة لا أدرى ما هو السر وراء تلك المصادفة فى الارتباط بأمريكا فحازم ابن الشيخ صلاح أيضا لديه أخت وزوج أخت فضلا عن السيدة والدته و جميعهم - والعهدة على اللجنة العليا - متمتعين بالإقامة أو الجنسية فى بلاد الفجر والكفر والعياذ بالله، والغريب أنك لن تجد بشرا يعادون الولايات المتحدة بشكل حقيقى فى مصر إلا الشيوعيين والعياذ بالله والناصريين والعياذ بالله أيضا على سبيل الاحتياط !!

واسمح لى ياعزيزى أن أفقع مرارتك ببعض النميمة عن هؤلاء المناضلين الثوار من الشباب الذين تحولوا إلى مذيعين فى الفضائيات حتى أجعلك تتحسر على الفرصة التى ضاعت منك عندما فضلت القعود فى البيت ولم تنزل إلى الميدان أو عندما تخيلت أن مغادرة الميدان خيانة فجلست تنتظر خطبة الشيخ مظهر فى الميدان دون ان يخبرك أحد بأنه هو أيضا أصبح نجما فى فضائية ألcbc لصاحبها المناضل محمد الأمين حيث يقدم برنامج بعنوان " ناس وناس" يعنى (لا مؤاخذه) هناك " ناس ثوار " يكافحون بأجر و" ناس ثوار" يكافحون مجانا ولا داعى لذكر بقية الأسماء لأنى ذكرت الشيخ مظهر فقط لأنى أعرف أن سماحته ستجعله يتقبل النقد أما بقية الكائنات الفضائية التى طارت من الميدان إلى الاستوديوهات فلا آمن غدرهم أبدا ولو أقسموا لى على المصحف والإنجيل لأننى شاهدت أحدهم بأم عينى وهو يتقاضى أجرا على خطبة ألقاها فى مؤتمر انتخابى لقائمة من المرشحين فى الانتخابات النيابية الأخيرة !!

هل تبقى فى رأسك شىء من شعر أو من شك فى أن مصر فريدة متفردة بعبقرية " الجنان" إضافة لكلام العلامة "جمال حمدان" عن عبقرية المكان؟، على كل حال لا تيأس و فى حالة وجود بقية من شعر عليك أن تواصل حتى لا يبقى عندك سوى شعرة واحدة " ساعة تروح وساعة تيجى"، أما لو كنت مللت من الهزل فى مقام الجد وشتمت كاتب الكلام كما أشتمه الآن وأنا أقف أمام المرآة المكسورة فى الحمام فليس عليك سوى أن تعود لما قاله "سمير عبد الباقى" من أن كل الحكاية أن كل الشعب بمثقفيه ومتدينيه وعماله وطلابه وفلاحيه قد دخل فجأة وفى نفس الوقت إلى مدرسة الديموقراطية والسياسة ولكنهم جميعا يقفون فى الفناء ويصيحون ويشتبكون دون أن يعرفوا إين فصولهم ؟ أو من هم مدرسوهم ؟ وما هى المناهج وما هى الكتب الدراسية المقررة؟، بل لا يعرفون كلمات نشيد الصباح ولذلك كل منهم ينشد نشيدا لا يسمعه أحد لأن الضجيج يصم كل الآذان ؟ هذا فضلا عن افتقادهم "للناظر" الذى يمكن أن ينظمهم فى مجموعات وصفوف، وأن المصريين كما يقول " عم سمير" سوف يعرفون مع الوقت كيف ينظمون أنفسهم فى صفوف وسيعرفون من هم المدرسون ومن هم الطلاب وأى المناهج يختارون وساعتها سيسمعون أنفسهم ويسمعهم العالم وهم ينشدون نشيدا واحدا أغلب الظن أن سيستمر على نفس اللحن الذى رددوه منذ ثورة ١٩١٩ وهو لحن " بلادى... بلادى" وسيكون أول دروس الجغرافيا بعنوان " المصرى عربى و أفريقى وآسيوى" وأول دروس التاريخ "أنت النيل والزرع الأخضر فانتبه لرمال الصحراء، وأول دروس التربية الوطنية " الدين لله والوطن للجميع"، لأنه من المستحيل أن يستمر هذا " الهردبكش" طويلا لأن الشعب المصرى الشقيق لم يعد قادرا على تحمل كل تلك المصائب التى تبدأ فى ميدان التحرير و لكنها تنتهى بنا جميعا فى العباسية

شمروخ الأراجوز

د. شيرين أبو النجا

أعشق شخصية الأراجوز، تلك الشخصية الأصيلة فى التراث المصرى والتى امتزجت بالفن فقالت أجمل ما قيل، شخصية الأراجوز التى استوحى منها يوسف إدريس شخصية الفرفور وجعل له لسانًا سليطًا لا يصمد أمامه القوى السخيف، الأراجوز يسوق الهبل على الشيطنة ويقول كل ما يحلو له من نقد سياسى واجتماعى ساخر مرير لاذع، الأراجوز الذى غنى كلمات سيد حجاب فى فيلم "الأراجوز" يلخص شخصيته ويقول :

فلسان.. كحيان.. أيوه أنا فلسان/ إنما برضك ، راجل إنسان/ باضرب بالألف لسان ولسان/ وبأكلها بعرقى ومش إحسان/ راجل والرجولية لا عضلات/ ولا الألبندة وسيما وحركات/ الرجولية الحقيقية ثبات/ قدام جبونية أى جبان !

يلتقط سمير عبد الباقى، شاعر العامية المعروف، الخيط ويقدم مجلة عنوانها "شمروخ الأراجوز" صدر منها مؤخرًا العدد رقم ٥١ فى عامها الخامس. شعر المجلة "شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى العامية". وهى أيضًا : "نشرة شعرية مصرية على قد الحال، لا جريده ولا جرنال ولا حتى مجلة مستقلة عن أى حزب وأى ملة، عايشه بنفسكم بس مش بفلوسكم والغاوى ينقط بطاقيته وأهلا بالأصدقاء زجالين وفنانين وشعراء" مجلة ماستر تموج بكل ما فى القلب من غضب وتعبر عن سلاطة لسان الأراجوز المسموح له قول كل شئ (شمروخ الأراجوز)، مجلة تنتمى للكثير من المجلات المشابهة التى اندثرت لأن أصحابها غادروا أو شعروا بالملل، وأعتقد أنه لم يبق سوى شمروخ الأراجوز وعالرصيف

التى يصدرها السعدنى السلامونى. مجلات الماستر تقول وتجوب الأماكن وتتلقفها الأيدى لتجد كل ما يعتمل داخلها. وقد اخترت أن أشرككم فى قراءة جزء من قصيدة الأراجوز سمير عبد الباقى وعنوانها "الأمن المستبد"

مليون ونص جند أمن/ ونص مليون مخبرين
طول النهار يسقونا هم/ ويبيتونا مرعوبين
مترصصين على كل باب/ تحت السرير وفى الدولاب
بين المراتب محشورين
باصين علينا م الخروم/ لازقين لنا تحت الهدوم
يسقونا مرّ العيشة طين
فى وطن مكفن بالسكات
لا بكرة جاى ولا أمس مات/ ولا اختمر فى البيت عجين
والجيش ياعينى صبح مالوش/ وبقى مثل بين الجيوش
يزرع بصل وخيار وتين/ لابس هدوم المهرجان
فى العيد وعامل ألعبان/ رصاص فشنك وطبالين
مسطول بأوهام السلام/ عشان قيادته فى التمام
مافيش لزوم لشمال يمين/ ما عدوه صار خل وصديق

وفى آخر صفحة من شمروخ الأراجوز يكتب سمير عبد الباقى ما يسميه "رباعية وربع"

كتبت حتى اتبريت ولا انتهيت ياقلم/ عصرت دمك آهات تصرخ محبة وألم
لا الخلق سمعت ولا العالم سمع لغناك/ يبوح بأسرار هواك ويشف عشق ونغم
الكون مصاب بالصمم سايقه الندم للعدم
ليكون – ربما – مصاب بالصمم لكننا لإنزال نقرأ ونسمع .ألم لأقل لكم إن الأراجوز سليط اللسان ؟

شمروخ الأراجوز
.. شكشكة شهرية ع الماشى والواقف.. والقاعد كمان !!

محمد الدسوقى رشدى

نشرة شعرية مصرية على قد الحال لا جريدة ولا جرنال.. ولا حتى مجلة، مستقلة عن أى حزب وأى مله.. عايشه بنفسكم مش بفلوسكم.. بالألوان وبالأبيض والأسود بخط اليد والريشة أو حتى خط الكمبيوتر والتكنولوجيا.. المهم المكتوب يكون كلام طالع من القلوب وتكون عهدته على حد جدع ولا عايز جنيه ولا حتى ريال ولا فرقعه ولا كلمة ضمان.. مجرد شخص عادى.. والعادى هنا اسمه "شمروخ الأراجوز" كلامه كله فى حب مصر وعن مصر.. عن أوجاعها ومرضها عن دواها وشقاها واللى يقلق منامها وللى ظلمها واللى سرقها واللى حماها مجرد شكشكة شعرية غير دورية بدبوس حنين من أيد الشاعر الكبير سمير عبد الباقى الذى عاودته أحلام التغريد مع رفيقه "فى حب مصر" عادل فخرى فعاد بشعره ليغنى مع "شمروخ الأراجوز" نشرته غير الدورية التى يصدرها منفرداً بخط يده من داخل بيته دون مساعدة أحد.

"شمروخ الأراجوز" نشرة عم سمير عبد الباقى غير الدورية تجربة شعرية جديرة بالاحترام عمرها الآن وصل لأربع سنوات قد لا تجدها فى السوق أو عند باعة الصحف فهى تصل لقرائها بالبريد يعنى من أيد صاحبها وأبوها سمير عبد الباقى إلى قارئها ومريدها أيا كان مكانه فى مصر فهى تصل للعديد من القرى والنجوع كما يؤكد الشاعر سمير عبد الباقى الذى أكد أن هذه النشرة هدفها التواجد بين الناس وإصدارها كان تعويضاً عن أصدر مجلة خاصة بالشعر العامى رفض المشاركة فيها خوفاً من أن تصبح

التجربة حبيسة أوساط الشعراء والمثقفين ولا تصل للناس.

النشرة بشكلها البسيط الذى وضعه أيضاً سمير عبد الباقى فى عدة ورقات تشبه كثيراً مذكرات التلاميذ والمجلات التى يصدرها طلبة الجامعة لتمنحهم القليل من الحرية وهو يطور فيها مع مرور الزمن سواء بزيادة أعداد أوراقها واستخدام الكمبيوتر والورق الألوان أو استضافة غيره من الشعراء للكتابة فيها فى باب صممه خصيصاً لهم تحت اسم المضيفة والتى يصفها بأنها "مصرية بحب مصر مكيفة"

الأعداد الخمسة والثلاثون التى أصدرها سمير عبد الباقى من شمروخ الأراجوز بها شكشكة اجتماعية سياسية لأحوال المجتمع المصرى.. شكشكة توجع القلوب وتبكى ساعات وتضحك ساعات.. وخد عندك بعد من كلام الأراجوزات المصرية:

أيم ما كان الجنيه جنيه..

بخمسه ستة أنا كنت بيه/ بآكل وأشرب وأغسل وأكوى..

وأتعشى مشوى وخضار سوتيه/ ولما صار الجنيه حمار..

نخنخ وطاطى للشيخ الدولار..

ودعاه محبه يركب عليه.

"شمروخ الأراجوز" حاسس دايماً بما يحدث لمصر وفى مصر وحاسة الشم عنده قوية بالأيام السودة إللى جاية عشان كده قال : فى الجو ريحه عفن.. أكوام زباله فلا كافة الأركان..

فوق كل رصفان الوطن أحزان/ فى طرقة المستشفى والدكان/.. وفى توصيات اللجان.

والحكمة عند شمروخ الأراجوز مش لازم تكون قديمه، الحكمة عنده شعبيه أو شبه شعبيه كما يلقبها على صفحاته فمثلاً يقول فى إحداها:

سأل الراجل محتار.. نفسك يا بنى تطلع إيه ؟

أما ح تكبر ؟ ... دكتور ؟.. شاعر ؟!.. ولا تطلع سمسار

الواد القزعه المكار.. من غير حتى ما يفكر قال لأبوه أطلع ضابط وساعتها.. ح أختار!!

شمروخ الأراجوز أيضاً فاهم وحويط عارف بالضبط إيه اللى بيدور حواليه وبيعانى كتير من الرقابة ومن السلطان إللى عاوزه كلامه يبقى على مقاسه عشان كده قدم فى مرة طلب التحاق بالخدمة السايرة على سبيل السخرية يمكن أو على سبيل تنكيت الهم قال فيها :

سيادة الملازم رئيس المدينة/ سيادة العقيد المحافظ/ سيادة اللواء المغنى/ أنا مالية

قلبى مشاعر حزينة/ ومش عارف أرتبها فى شكل فنى/ لأن الشاويش الملحن أهاننى/ جرحنى وقال إن شعرى عتيق المعانى/ كلام ريفى هلف.. وإيقاعه جلف/ عديم "سنس" فقرى/ لا نافع أغانى ولا يتقرى/ ما هواش حداثى.. ولا بندرى/ مابيليقش ع الموقف العسكرى/ فى ضل السلام.

وبهذا الكلام يثبت شمروخ الحالة وبيعمل إدانة لكل بياع للكلمة والأمانة.

الشاعر سمير عبد الباقى هو الأب الشرعى لشمروخ الأراجوز استغل نشرته فى العدد ٣٣ ونزل إعلان يضحك من كثرة الهم إللى على القلب بيقول فيه :

هذا الوطن عنده "دسك" ولازمه عملية تشد قامته وكرامته بـ (انتى (antiحراميه.

فمن يجد راجل شريف يعتمد عليه فى شد قامة هذا البلد وعلاج أمراضه فليخبر شمروخ الأراجوز فوراً وبالمناسبة أرقام سمير عبد الباقى موجودة على الصفحة الأخيرة من أجل التواصل مع محبى نشرته.

ولم ينس شمروخ الأراجوز أن يشكشك بدبوسه الحزب الوطنى

الحزب ناوى يغير جلده.. طب والمخ ؟!

إيه كومة الرمل تعم-ل لما بكرة ترخ

إللى خربها قعد على تلها وتنح

حتى أما نوح.. ما يخجلش فى بجاحة يجخ

يعجن عجينها وهو لا مؤاخذه بـ (.....).

وسمير عبد الباقى لا ينسى أبداً قراء نشرته فهم أصدقاء الشمروخ كما يحب أن يطلق عليهم فبعث إليهم برسالة فى العدد الأخير يقول فيها : "ياللى أنت ويانا بتقدف فى بحر الحق ..طمنى إنك لسه باقى عليه.. بشرنى إنك مازلت بجد محتاج ليه..يلزمنا منك إشارة كلمة وعبارة تصبح لى عربون أمارة.. أبعث لك به الشمروخ.

وهو أيضاً يتحدث مع أعدائه فى رسالة قال فيها : إذا غفلة م الدهر أصبحتوا ساسة . غشم تكذبون وإذا ما توليتو صدفه الحراسة بطر تسرقون.

عموماً تحية وقبعة مرفوعة لإبداع الشاعر الكبير سمير عبد الباقى وجهده الكبير فى إصدار هذه النشرة منفردة وأدام الله شكشكته لكل الناس النيام !!

- جريد الدستور.

شمروخ الأراجوز

د. حلمى محمد القاعود

بينى وبين ما يسمى "شعر العامية" حالة من عدم التقبل المتبادل، ليس لأننى أكره الشعر أو أكره لهجتنا العامية، فحبى للشعر معروف من خلال دراساتى الكثيرة، وتمسكى بلهجتى العامية الريفية التى تعطش الجيم وتقلقل القاف؛ يعلمه أصدقائى ومعارفى..

إذًا ما السر فى تلك العلاقة غير الودية مع ما يسمى شعر العامية؟.. الحقيقة أننى أحببت الزجل – وهى تسمية أرقى من شعر العامية – مع محفوظاتى من "بيرم التونسى" و "حيرم الغمراوى" و "حيدر إمام" ثم الشعر الحلمنتيشى الذى كانت تحتفى به صحف ومجلات عديدة منها مجلة "الهلال" العريقة فى الخمسينيات والستينيات.. ومع انهيار دولة الأدب فى بلادنا، وتحكم التيارات الشوفينية فى مسيرتها، وفرض نماذج بعينها من خلال الهيمنة علي معظم وسائط النشر والتعبير، ظهر مصطلح "شعر العامية" ليضم تحت ردائه عدداً ضخماً، معظمهم ممن يدعون الشاعرية ولا يملكون أدواتها، ولا الموهبة التى تهيئ لهم استخدامها، فضربوا بالعروض والقافية عرض الحائط، كما أعرضوا عن التعامل مع قضايا الأمة، وانصرفوا لمعالجة قضايا ذاتية فى إطار من الفجاجة والسخف.. وصار من يبدى رأيا فى هذه الحال المتداعية يجد مواجهة غوغائية مدعومة بقوة إعلامية شرسة تسكته إلى الأبد !.. ومع التحولات السياسية والاجتماعية التى أصابت الأمة والوطن، أخذ أصحاب المواهب الذين ظهروا مع منتصف القرن الماضى يتأثرون بهذه التحولات، ويتخلى كثير منهم عن معتقداته أو تصوراته القديمة، ويسبح مع التيارات الفكرية الجديدة التى

م٩ -سمير عبد الباقى(الهيئة العامة لقصور الثقافة)

تكرس للميكافيلية، والعيش كما يعيش الناس فى مسايرة الموجة !..

كان من الطبيعى أن يقف نفر قليل ضد التيار، لا يتنازلون، ولا يتصالحون مع ميكافيللى ونظريته الآثمة، ويعيشون كما يريدون، لا كما يريد الآخرون.. هؤلاء يستحقون الإجلال والإكبار لموقفهم الفكرى والثقافى والأدبى حتى لو خالفناهم فيما يذهبون إليه ، فالأديب الذى يحافظ على معتقدة وتصوره فى زمن الإغراءات والإرهاب، يعد عملة نادرة، وإن كانت مصر على مدار التاريخ تحتفظ دائمًا نادرة فى كافة المجالات والميادين والتخصصات، أردت بهذا الكلام أن أشير إلى الزجال الفنان "سمير عبد الباقى" الذى أخالفه الاتجاه، وأحرص على تقديره واحترامه لثباته على موقفه وانشغاله الحقيقى – وليس كلامى – بقضايا الأمة والوطن، وإصراره على التعبير الحى عن خلجات الإنسان المصرى والعربى بصورة قوية وفنية ومباشرة، دون مواربة - إنه يحمل روح بيرم ولغة جاهين وعاطفة حداد، ويقدم لقراء محدودين كل شهر، نماذج جيدة ومهمة من أزجاله وقصائده تبث فينا المتعة وروح المقاومة، وصبر الأحرار !.. فى نشرة صغيرة محدودة، على ورق غير صقيل، يسميها "شمروخ الأراجوز" تأمل الاسم الذى يذهب بجذوره فى عمق ثقافة الريف، ويمتد إلى ثقافة المدينة – ويصمم هذه النشرة شهريًا، ويؤرخها بالشهور المصرية القديمة والعربية الإسلامية والميلادية الإفرنجية، وكأنه يشير إلى خصيصة مصرية تؤكد على التسامح وهضم ما يهب على مصر من ثقافات، وتجمع كل فئات الوطن تحت سماء واحدة، ويصف النشرة بأنها "شكشكة" شعرية غير دورية بالفصحى العامية، ويجعل سعرها "ربع جنيه ومضاعفاته !" مع أنه يوزعها مجانًا على أصدقائه وقرائه على صفحات "شمروخ الأراجوز" يعبر سمير عبد الباقى عن الهم العام، فى أكثر من شكل ، وأكثر من صورة، وأكثر من أسلوب على الصفحات السبع، يمارس الشكشكة، ويترك الصفحة الثامنة لضيف موهوب يأتى صوته من أعماق مصر، بعيدًا عن العاصمة ومترفيها ومعدميها ! سوف نجد القصيدة الطويلة ذات النفس الملحمى، والقصيدة القصيرة الخاطفة، وقصيدة الرباعيات وربع أو الخماسيات، وله فى كل منها لون وطعم ونكهة.. تأمل هذه " الرباعية وربع" من مجموعة رباعيات أو خماسيات العدد الحادى والعشرين، يقول فيها معرضا بأحوال بعض كتاب السلطة الذين باعوا ضمائرهم:

سى عليوة افندى العقدة المشهور : بالعرسان/ آخر حفاظ تقاليد الكتبة فى ديوان السلطان الصبح إن روق بالقهوة المرة من دم الشيوعيين.. يمز فى سهرياته الفكرية بالكبة اللينة من لحم الأخوان.. وينام سكران طينه بعرق الأمن البعثى : الحمضان !

إن المزج بين الفصحى والعامية ليس أمرًا ميسورًا إلا للزجال المثقف الذى يستخلص

معجمه من واقع الروح الشعبية الحقيقية، لذا نرى سمير عبد الباقى يسعى إلى الارتقاء بالفصحى من خلال أزجاله وخاصة رباعياته أو خماسياته، وسوف أكتفى لضيق المجال بخماسية أخرى تؤكد على الحلم والأمل والمقاومة ..

ياما نفسى لو أنزل تانى غيط القمح المحصود ..
وألم بواقى السبل اللى ف حكم المفقود..
أجمعه وأحمصه .وأدرى منه الحب ..
وأزرعه تانى يزهر فى الأرض الأمل الموعود ..
يا تجار اليأس اخجلوا.. مازال للحلم وجود ! ..

نعم، يجب أن يخجل تجار اليأس ، وتجار الكلمة فى عصر يفرض المقاومة، وتحية لصاحب قلم لم يتاجر به !

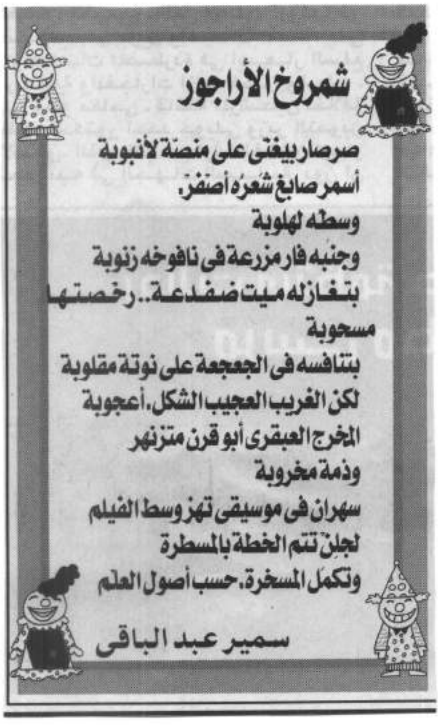

– نشرة أخبار اتحاد كتاب مصر.

حكاية "شمروخ الأراجوز"

محمد قطب

دأب الشاعر سمير عبد الباقى على نشر مطبوعة صغيرة وغير دورية بعنوان "شمروخ الأراجوز" على نفقته الخاصة وإرسالها إلى الأصدقاء من الكتاب وهو يبتغى من وراء هذا "الرقم الشعرى" تسجيل مواقفه وأفكاره ورؤاه التأملية والانتقادية، فضلاً عن إحداث مساحة من التواصل لعل هزّة ما تثير النفس وتحرك الجسد.

ولقد ظل الشاعر سمير عبد الباقى يواصل هذا الدور حتى وصل الإصدار إللى رقم ٤٣ وهو فى دأبه هذا يتجلى توجهه الوطنى والإنسانى والذى يتحمل من أجل توصيله إلى القارئ عنتًا ماديًا ونفسيًا واضحين.. وهى رسالة يسعى جاهداً على القيام بها وتحمل نتائجها، أملاً ألا يخذله الجسد حتى يظل صائحًا فى "البرية" و "الحديقة الشعرية" يحدث القارئ عن الوطن، والتاريخ والرموز، وعن فترات الزهو والنكوص، وعن التحولات التى أدمت النفوس، وعن القيم التى تغيرت وأصابت القلوب بالجراح.. وهو فى ذلك كله يتمنى لو يزرع فى القلب "جذوة" تشتعل، علها تخلص الوطن من الجمود الذى سقط فيه، فينتزع من "تربته" الحبة السوداء المريضة.

يقول فى قصيدة زجلية طويلة بعنوان"إيه جرى يا شعبى إيه"

سيبتوا الوطن يتقل نومه.. وسهرتوا بتغازله نجومه

جرى لكو إيه ياولاد "بمبه".. يا للى فقعتوا الخوف زومبة

ياللى أسرتم مرة "لويس".. وبرمتم الأتراك قراطيس

لقد تراوح الشعر العامى الجميل الذى يضمه "شمروخ" وغيره من أشعار الكاتب ودواوينه المتنوعة.. تراوح بين محورين كبيرين شغلا مساحة عريضة فى إبداعه العام.. هما.. الوطن والإنسان وجاءت قصائده طويلة أو قصيرة حافلة بالسخرية والتهكم والمفارقة فى سياقات عامة مشربة بتراث شعبى جميل يكشف عن جوهر الإنسان المصرى الذى لا يصدأ مهما علاه التراب وهمته الأحداث.

يقول فى قصيدة بعنوان "كابوس" :

نص البلد عسكر على نصها ولصها سمسر فى ديك أمها

ولأنه عايش على نشف ريقها ح يموت عافقها من رغيف همها

وفى جانب آخر من شعره يعلو حسه التأملى ويتراسل مع مفردات الكون والطبيعة ويتصالح مع نغم الحياة السارى فى الكائنات.. وهو شعر جاء فى هيئة رباعيات.. يتسم بالجمال التعبيرى والموسيقى المواكبة للصورة والدلالة الواضحة الواشية بعمق التأمل وصفا النفس وتوقها إلى الأجمل.

يقول فى رباعية بعنوان "حلم الجعان" :

كان نفسى أدخل فى بستانك ولو عصفور

يخفينى كرم العنب عن عين حدا وصقور

أسكر بعطر الزهور أشبع من الفاكهة

وأهرب وأعاود ما يمنعنى حرس ولا سور

وفى قصيدة طويلة يرثى فيها زوجته الفنانة والتى اختطفها الموت بعد رحلة معاناة طويلة مع فن العرائس.. نتوقف أمام الشجن وصوره الموجعة.

عيشتى يا "نجلاء" عيوب جوزك تداريها

كم شيلت ياما وداريتى.. من خوافيها

لكن مراود الفرح أفنت جبال الحزن

والحب وهبك شموع صحت لياليها.

- جريدة الجمهورية.

الأراجوز العجوز.. أكثر شبابًا

فؤاد حجاج

منذ عدة شهور تلقيت العدد الثانى من نشرة شاعرنا الكبير سمير عبد الباقى "شمروخ.. الأراجوز" وكتبت وقتها فى نفس المكان عن تشابه الفعل واختلاف الزمن ومعطياته بين مسلة بيرم التونسى وشمروخ عبد الباقى، وبالأمس وصلنى بالبريد العدد رقم ٢٠ وقد تم تطوير المطبوعة من الكتابة باليد إلى الكتابة بالكمبيوتر وبعد أن كان صديقنا سمير يحررها من الغلاف للغلاف أفسح مكانًا فى الغلاف الخلفى للآخرين وأسماه – بخفة دم ملحوظة – المضيفة مصطبة مصرية بحب مصر.. مكيفة.. وداخل العدد ورقة استبيان يقول فيها "عزيزى قارئ الشمروخ وصاحبه الصديق – الصادق النية – عام مضى بعشرين عدد شمروخ، وجاء الأوان ندردش عن المستقبل – وواجب تقول لنا رأيك بكل صراحة فيه وفى شكله وفى مظهره اللى لازم يفضل دليل على مخبره ومعناه آه، رأيك فى عدد صفحاته ؟ فى المضيفة وطبيعتها ومساحتها ؟ وإيه نعمله من أجل تطويره شكلاً وموضوعًا؟ وطريقة توصيله؟ وهل أنت أصلاً عايزه يستمر يوصلك ولا نفكر فى أفاضل غيرك ان كنت مستغنى، قول توفر البوسطة وغيرك مستنى.. إلخ.

والحقيقة أننى أحسد الصديق والأب – شعريا – على هذه الروح الوثابة فى تنفيذ عمل كهذا، حيث أنه يحتاج إلى حماسة شباب، وإذا كان من شباب اليومين دول فلن يحتمل أكثر من عددين أو ثلاثة وها هو الأراجوز العجوز يحتفل بالعدد ٢٠ ونحن نهنئه

على صبره وعلى قدرته فى أن عيش معاشه بشكل مفيد ونافع للآخرين ونجاحه فى أن يخرج من دائرة الإحباط والقرف والحصار الاقتصادى للأفراد على كافة المستويات وما تفعله أمريكا وما يحدث يومياً فى فلسطين والعراق وبعض الدول الأخرى التى تنتمى إلى لغة الضاد، تعظيم سلام طبعًا لعم سمير على شمروخة المطبوع، فى وقت نحتاج فيه إلى شماريخ أخرى نضرب بها على أم رأس عدد لايستهان به، يحاصر حياتنا فى كل لحظة.. وطبعًا هذا لاينفى أننا نتمنى لـ "شمروخ الأراجوز" أن تصبح مجلة مطبوعة تكمل ما انقطع لمجلة (ابن عروس) التى وئدت مبكراً.. ليصبح لأدب الشعر منبراً جديداً.

« جريدة العمال »

****

شمروخ الأراجوز.. وشكشكاته الشعرية

الشاعر الكبير سمير عبد الباقى، منذ سنوات وهو يصر على إصدار صحيفة شعرية، وكل أسبوع يملأ بها السماء والأرض، ينتقد ويصرخ ويضرب الأرض بقدميه، ويقول شعراً عذباً، وأصبح هناك كثيرون ينتظرون "شمروخ الأراجوز" التى يكتبها ويطبعها ويصدرها ويطلقها الشاعر الكبير بفتوة وشباب ليعيد أيام النديم وبيرم، ويضئ شمعة وسط ظلام.. تنير الطريق.. ونحن نقدم هنا بعضاً من شكشكات سمير عبد الباقى :

وفى رباعيات وربع يتحدث الشاعر عن الحال قائلاً:

يادى الصباح اللى بيبشرنى بهزيمته/ فكرنى باللى أما نمت قتلنى بجريمته
أفلام جراىد قصص عقدتها تأليفه / حتى اللى أنا كرهته من تخاريفه ..صدقته
ومدمن أنا و إلا دمى اتسم بخميرته

***

عملت منى مواطن فسل بلا لزمة/ لا حل ولا ربط ليه ف يسر ولا أزمة
حسب ما تسمح لى أهتف لك بطول العمر/ وأشرب المر – وارقصْ يوم تقزقزنا
كاتم لحين ما تقع صورتك.. وبالجز ...
(ياترى الدرس فهمته وألا حتفضل زى ما كنت حمار).

وفى "نصائح ديمقراطية" يكتب عبد الباقى :

عايز تفوز بالتزكية؟/ ورضا القيادة الشرعية
ورغم الإرادة الشعبية ؟
أرطن كثير باسم الفقرا/ عن السلام والتنمية
بس أوعى تنسى لاستقرار
لأن مهما فهمت حمار/ أنك ركوبه لاستمرار
خطى المسيرة الثورية
سوا كان رطان اشتراكيكو/ أو لانفتاح الفريكيكو
لعصر بوند الأمريكو/ اللى بدون ملة وهوية
قلمك على كيف ماتبريه/ وابنك على ما ح تربيه
الوالى يرضى حين ترضيه/ دى حكمه خبرة تاريخية

***

وبشجن الأراجوزات المصرية يكتب عبد الباقى تحت عنوان "لكل زيرن.. نوايه"

إحنا الرجال المطايا.. على بوابات السرايا.. متبردعين بالعطايا متلجمين للى يركب
فينا الحصاوى اللى عادى.. مركوب بكيفه الإرادى/ وفينا فاجر معادى/ حسب الأوامر يرطب
ومنا ضاحك.. وباكى/ فى الحوسة يطلب رضاكى
فى الكوسة كان اشتراكى/ وسملوه لما عطب

نقاد مسارح وسيما.. شعرا وكتاب وقيمة.. أول ما تظهر غنيمة.. يصارع السبع أرنب
وعشان ما يبرد طبيخك.. يبيضوا لك.. تاريخك..
قرعك يعسل فسيخك ..نصبح على الحجر وأقرب.

ويواصل الشاعر سمير عبد الباقى إصدار صحيفته الشعرية الشاملة، ليقدم فيها مفاجآت وأغانى، وأحزان وسخرية مرة.

«جريدة العربى – إبريل ٢٠٠٤ »

****

لا خوف على الفلسطينيين

أحمد هريدى

الشاعر سمير عبد الباقى، شاهدته فى مؤتمر المنيا الأدبى كما عهدته دائمًا فى قلبه المعجون بماء الحنين، فرح مكنون، وحزن نبيل، وغضب للحب رغم سنوات المشيب.. يوزع علينا مبتسمًا العدد الثالث من نشرته "شمروخ الأراجوز" (شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى والعامية.. وتحت عنوان "زبدة الاعتبار بما وراء أسباب الانهيار" كتب يقول : الشر يزرعه صغار النفوس.. والغنم تغشاها الذئاب إذا ما اتخمت التيوس، ويستشرى الفساد مادام الخير لا يؤتى بغير فلوس، ويسود فى ساحات النضال: الالتهامى الكذاب ، والبهيم النصاب ، والسيئ الخبيث، الذين هم وإضرابهم نتاج زمان أصبح السبت فيه كالخميس، ساعتها يفقد الشغيلة متعة الإنتاج والعمل، وتغلق فى وجه المثقفين أبواب الأمل، وتصبح مزاولة الفنون ملجأ للمبدعين من الجنون أو السجون، فيضجر الناس من التفكر فى الأسباب، ويغلقون فى وجه العقل البواب، ويتجاهل العامة ما يجرى ويلوذون بعصمة الصمت والصبر".

وفى موقع آخر من النشرة يقول شمروخ الأراجوز أو الشاعر سمير عبد الباقى محذرًا : أبلغ أولئك الذين ظهرهم للجدار من الشعوب التى يوم تجد العشا لا تضمن الفطار، الحذار.. هذا التحذير نفسه استمعنا إليه من الكاتبين الصحفيين "عبد الحليم قنديل" رئيس تحرير جريدة "العربى " ومصطفى بكرى رئيس تحرير جريدة "الأسبوع" ضيفى ندوة "انتفاضة حتى النصر" بقاعة الشهيد عبد المنعم رياض بمبنى محافظة المنيا، عندما أشارا

إلى أن الولايات المتوحشة الأمريكية التى تصدر القمح لمصر بدأت منذ فترة عامدة متعمدة فى تخفيض تدريجى لحصة القمح التى ترد إلى مصر حتى أصبح المخزون الاحتياطى لمصر من القمح الأمريكى لا يكفى أكثر من شهر أو أسبوعين، عندئذ يكون القرار السياسى فى مصر رهين شحنات القمح الأمريكى إلى بر مصر..

الشاعر سمير عبد الباقى فى قصر ثقافة المنيا، وفى جلسة استماع لقصص شباب وشابات، أو فى جلسة مناقشة بحث من أبحاث المؤتمر الأدبى، تجده متحمساً ومشجعاً ورحيماً مثلما تجده أيضاً ساخراً ومتهكماً وناقداً.. وحين أمسك موظف بميكروفون قاعة الشهيد عبد المنعم رياض بمبنى محافظة المنيا يريد أن يسمع نفاقه لسلطات خصماً من وطنية المتحدثين فى الندوة ومن شرف المطالبة بدور أكبر وأعظم للعرب فى مساندة القضية الفلسطينية، لم يعتصم الفتى الشاعر سمير عبد الباقى بالصمت والصبر وتقدم ليخاطب المتخاذلين من المصريين والعرب أن لا خوف على الفلسطينيين فهم أقوياء ونبلاء ولا يحتاجون منا أن نقاتل عدوهم وعدونا عوضاً عنهم. وبأن بالخوف كل الخوف علينا نحن الذين بعد انتصارنا على العدو فى عام ١٩٧٣ تولت سياسة الانفتاح الشرير إشعال حرب داخلية ضروس أنهكت المصريين وجعلتهم ينظرون تحت أقدامهم ناسين أن فلسطين بوابة مصر الشرقية وأن لا أمن لمصر بدون أمن فلسطين.

ولم ينس شاعرنا بالطبع أن يطلب من الجالسين إلى المنصة أن يتحققا جيداً عن طريق المحققين الصحفيين بجريدتيهما "العربى" و "الأسبوع" من صحة وقف علاقات التعاون الزراعى بين مصر والعدو الإسرائيلى وهو ما أعلن عنه مؤخراً.. ولعل الشاعر سمير عبد الباقى يشاركنى ويشارك الكاتبين الصحفيين "قنديل" و "بكرى" الرأى فى أننا نحن العرب نملك الكثير من أوراق الضغط على العدو الإسرائيلى والأمريكى، لكننا لا نملك الإرادة القوية والقادرة على الفعل.. ومن بين أوراق الضغط التى يمكننا استخدامها : تجميد صفقات شراء العرب للسلاح الأمريكى بمليارات الدولارات، ووقف تصدير الغاز المصرى إلى إسرائيل، ووقف ضخ نفط العرب على أمريكا، ووقف التعامل بعملة الدولار والاستعاضة عنه بعملة اليورو، ووقف تسهيلات المرور فى قناة السويس، وإجلاء الأمريكيين عن القواعد العسكرية فى دول الخليج، وقبل كل ذلك مقاطعة البضائع الأمريكية فى الأسواق المصرية والعربية وهى المقاطعة التى تضرب النموذج والمثال الأمريكى فى العقل المصرى والعربى.

- مجلة الإذاعة والتليفزيون (العدد ٣٥٠٤ - ١١ مايو ٢٠٠٢)

مع سمير عبد الباقى فى نشرته .. شمروخ الأراجوز

د. كمال نشأت

سمير عبد الباقى من أعلام الشعراء الذين يكتبون الشعر العامى مناضل بشعره، وآرائه، وسلوكه، ومناقشاته حيث يكون استبطن جمال اللهجة العامية، وعرف إيقاعها، وتراكيبها وأمثالها وقصصها وهذا سر نجاحه شاعراً فى الصف الأول من شعرائها، له دواوين يقف وراءها تاريخ من الحب لكل الناس، وحب مصر أولاً وأخيراً.

له قلم مرهف، رصين، وشجاع تتوجه سخرية ناقدة وروح مصرية أصيلة خفيفة الظل، ظللت أحلم باليوم الذى أكتب فيه عن شعره لأرد له الدين الذى له فى عنقى، فقد أسعدنى حينما كنت أتابعه وأقرأ له ما كنت أتمنى أن أراه نتاجاً صحياً مواكباً لحياتنا، ولقد وجدت ما أطمح إليه فى شعره الذى يعبر فى صوره الشعرية البديعة التكوين، ذات الوهج الشعرى عن أحوال مصر، ومشاكل مصر.. وشعب مصر عامة.

هو شاعر مصرى حتى النخاع، ولذلك كان قربه من نفوس تلاميذه، ومحبيه، وقرائه، والمعجبين به وعارفى فضله.

أرسل إلى أخيرا عدداً من (الشكشكة) التى يطبعها ويرسلها إلى أصدقائه الأدباء والشعراء تتجلى فيه خفة دم المصريين التى تحققت فيه، وسرت فى دمائه أسماها (شمروخ الأراجوز) حدد شخصيتها بقوله شكشكة شعرية غير دورية بالفصحى والعامية.

وتاريخ صدور النسخة التى فى يدى (أيلول.. رجب.. توت.. سبتمبر) وهكذا جمع سمير عبد الباقى اسمه الشهر بكل ما سمى به، وهو يحدد سعر النسخة فيقول (سعر

النسخة ربع جنيه ومضاعفاته) وهكذا تمتلكه روح الفكاهة المصرية التى لا يستطيع أن يقلع عنها.

وهو لحبه لوطنه يقول معاتبًا فى الصفحة الأولى:

*إيه يا وطن مالك بتوجعنى/ شككتنى فى أيام ما غنيتك / زمان... زمان

وف حضن وسع قصايدى ضميتك/ كان ياما كان

كأنك ولا مره كنت بجد تسمعنى.. باين عليك عجزت زى الناس

دايخ ورا لقمتك.. منشرخ الأنفاس/ واللى رماك ع المرضيعنى..

وهو ينظر إلى النيل فيراه (يجرى على قده) فيخاطبه فى حنان ورثاء وحب.. يقول :

بتحرى يانيل على قدك ماعدتش نيل

بتحدفك ضفة للتانيه تئن تكن

أتعثرت خطوتك من كتر هد الحيل.. ولا عدت قادر تسافر فى الخيال وتفنّ

وهو ينظر حوله فيرى الفلاحة التى تزرع وتحصد فيشفق عليها، ويقدرها حق قدرها فى أربعة أبيات قوية الدلالة:

لساكى قادرة تزرعى قمح الصفار ...رغم الجراد والخوف وعسكر التتر

وتجمعى برد الشتا وعرق النهار.. تخلقيه فى الصيف عناقيد ع الشجر ..

ومن أجمل شعره قوله :

أول ما طالها انهطل/مال واتعوج حاله/ وظن نفسه البطل/ يوم ما ضرب خاله/ ودش فحل البصل/ حرد.. شرد باله/ شعره الجعيدى أتنحل / من كتر ما جراله/ حسره ومرارة وزعل/ على رأى مين قالوا/اللى يبيع بالزجل/ إيه فصحى تبقى له/ أنا كنت عرافه زمان/فارس من غير حصان/عاشق ملآن غية/ يلبس ثياب زهران/ ويغنى لبهية / كلام بحق وحقيقى/مش نية ملوية/ حين شب بيه المكان/ والعلة مخفية/ أكل الرغيف المهان/ قبل العوض دية..

بمثل هذا الوعى المتيقظ، والرؤية التى تكشف المستور، والجرأة التى تبحث عن العدالة وكل ما هو نظيف وشريف تدور تجارب سمير عبد الباقى ، ويدوى صوته ينبه ، ويدعو ويحاول إيقاظ النائمين، ووضع النقاط على الحروف، وهو موقف الشاعر الملتزم الذى نراه فى القصيدة التالية التى أسماها (رغاوى الهزيمة) يصيح قائلاً فى صياغة متينة السبك تستعلن بتمكنه من لغة شعرية لاتنقصها القوة:

رغاوى الهزيمة بتطفح علينا

يوماتى قصايد.. قصص ورويات/ لحد الخرابه ما طفحت كتابة

أغانى.. وجرايد.. وشعر.. حاجات
وصاحب السعادة.. فى غيه تمادى
جمارك.. عوايد.. على مسلسلات.. / وفى شرم شيخه.. يسبك طبيخه
ويحلب فوايد.. ودايع.. شيكات/ مادام كدابينه بقم كتابينه
وأسرى، المكايد.. بقوا أسطوات تطوّل له عمره.. فتخضع لأمره
نهاود يعاند.. يعيد اللى فات..وساقيتها دايره على أرض بايره
بقرع المدواد بيبكى اللى مات ..!

هذا بعض ما احتوته النشرة التى صدرت فى (أيلول.. رجب.. توت.. سبتمبر) وهى كما هو مكتوب فى صفحتها الأخيرة.

نشرة غير دورية على قد الحال.. لا جريدة ولا مجلة ولا جرنال ولكنها مستقلة عن أى حزب وأى ملة.

- **جريدة وطنى (أكتوبر ٢٠٠٣)**

"شمروخ الأراجوز" يتعقب الفساد ويصل لألف قارئ فى القرى والنجوع

رشا حسنى

لما خنقنى القهر وفاض بى/ استخلصت الرضا من غلبى
واسترخصت.. لا أخاف ولا أخبى/ وعافيت العالم من حبى
وقلت ياروح ما بعدك روح/ ما استرضتش الباب العالى
ما استحرمتش لقمة حلالى
ما استغفرتش حاجة فى بالى/ وما استغربتش م اللى جرى لى/ حتى لما ملانى جروح

من خلال هذه الأبيات وعشرات غيرها واصل الشاعر سمير عبد الباقى إصدار مطبوعته الشعرية غير الدورية "شمروخ الأراجوز" التى جاوزت أعدادها الخمسين على مدى خمس سنوات استطاع من خلالها أن يخلق جمهوراً جديداً للشعر يمتد من مرسى مطروح إلى أسوان ويتابع تلك المطبوعة غير الدورية التى بدأ إصدارها عقب تجارب سابقة تبعت انفجار المقاومة الفلسطينية فى الانتفاضة الثانية أواخر ٢٠٠١ وبعد استقالته من حزب التجمع ولم يعد هناك منبر صحفى أو حزبى يستطيع من خلاله المشاركة والتفاعل مع متغيرات الواقع المتلاحقة.

لم تكن تلك هى المرة الأولى التى ينشر فيها عبد الباقى على نفقته الخاصة فى وسط ثقافى يخضع فيه النشر الحكومى لمنظومة تجمع بين المصالح والعلاقات الشخصية أو تشترط تفريطًا فكريًا مبدئيًا.

لكن للطباعة "الماستر" تاريخ ممتد مع شاعر العامية الكبير، فقد بدأها بنشر قصيدته

"أحزان ناصرية من عالم الردة" عقب وفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ولاقت التجربة نجاحًا ورواجًا كبيرًا ووزعت تلك القصيدة المطبوعة فى إحدى مطابع السيدة زينب خمسة آلاف نسخة.

كرر عبد الباقى التجربة فى عام ١٩٧٧ وطبع قصيدته "رسائل إلى ليلى العامرية" فى إحدى المطابع اليدوية بالمنصورة على ورق كرتونى أقرب للورق الذى يباع فيه اللحم.

وانقطعت التجربة لفترة على أن عاد مرة أخرى لذلك النوع من النشر بعدما فقد الأمل فى الحصول على مكان ملائم يعبر فيه عن آرائه السياسية شعرًا عبر تجربته الفنية فقد بدأ الاشتغال بالسياسة منذ مطلع الصبا وتعرض للاعتقال مرات عديدة.. ولم يكن بإمكانه أن يرى هذا الوضع المتدهور ويصمت دون أن يتخذ موقفًا عبر سلاحه الأساسى – الشعر – فقام بنشر "دفاتر ابن عبد الباقى" التى جمع فيها أهم ما نشره من قصائد في خلال السبعينيات والثمانينيات.. لم تكن صعوبة النشر وحدها هى التى دفعت عبد الباقى للتمسك بذلك النوع من النشر لكن وبشكل أساسى فقد الكتشف أن كثيرًا من المثقفين يقتنون الكتب حسب تعبيره من باب "التبارك" بها دون قراءتها وأن تلك المطبوعة الشعبية الصغيرة يمكنها أن تضمن قارئًا مهتمًا يحرص على متابعتها وهو ما تحقق بالفعل من خلالها المطبوعة غير الدورية التى احتفل مع قرائه الذين قاربوا الألف بصدور العدد الحادى والخمسين منها مؤخرًا فى حوار هاتفى مع الشاعر سمير عبد الباقى قال لـ "البديل" إنه اختار "شمروخ الأراجوز" عنوانًا لمطبوعته الشعرية لأن الأراجوز شخصية مصرية شعبية عرف عنها انتقاد الأوضاع المتدهورة وعرف كذلك بعصاه الصغيرة التى يقوم بها المفسدين لكنها فى هذا العصر ومع استعصاء الحكام على التقويم بتلك العصا الصغيرة اختار أن يزوده به "شمروخ" وهى العصا الغليظة التى تنتزع من أشجار منتشرة فى الوجه البحرى و"الشمروخ" أيضًا هو ذلك الغصن الذى يحمل زهورًا مركبة.

(وبهذا المعنى المزدوج اخترت عنوان المطبوعة التى كنت تقريبًا أتحمل نفقات إصدارها حتى العدد التاسع تقريبًا لكننى وجدتها تنتشر وتتسع دائرة قراءها بأسرع مما أتوقع ويجرى توزيعها عبر البريد وتلقى الحوالات التى تسهم فى تغطية نفقاتها).

ورغم مشقة العمل فى إصدار مطبوعة شعرية بدءًا من كتابة أشعارها وإخراجها الفنى تتم إرسالها للمشتركين ولكل من يطلبها بريديًا فقد أصبحت أحس التزامًا أمام جمهورى من المثقفين والبسطاء

"الأراجوز" بيدق رأس العويل واللى انتفخ كرشه فى احتفاله بالعدد الخمسين

سامح قاسم

لا يكف الشاعر الكبير سمير عبد الباقى عن مواصلة رسالته فى نشر الوعى وعبر أكثر من أربعين عامًا من النضال بالشعر السياسي قدم عبد الباقى للحياة الثقافية المصرية الكثير من الدواوين الشعرية التى وضعت اسمه على قمة كبيرة تسع لمكانته وغيره من علامات ومعالم الشعر العامى فى مصر.. سمير عبد الباقى ومنذ خمس سنوات يقوم بإصدار نشرة شعرية بعنوان "شمروخ الأراجوز" مستعيداً دور الشاعر الشعبى القديم فى بث الوعى وإخبار الناس بما يجرى ويتم التكتيم عليه مثلما ابن عروس والنديم قديماً وبيرم التونسى وغيرهم فى العصر الحديث، يصدر عبد الباقى نشرته الشهرية "شمروخ الأراجوز" يتناول فيها بالنقد الظواهر السياسية المختلفة وطرح هموم ومشاكل المواطنين فى لغة شعرية حادة وبسيطة بما تحمله من سخرية لاذعة ويقوم عبد الباقى بطبع النشرة على نفقته الخاصة ويوزعها على المثقفين وغيرهم الموجودين بالمقاهى والمنتديات الثقافية بل ويرسلها بالبريد، وبالإضافة على ذلك الدور الذى تقوم به "شمروخ الأراجوز" فإنها تقوم بما هو أهم بتقديمها شاعر جديد فى كل عدد.

وهنا نحتفل بصدر العدد الخمسين من "شمروخ الأراجوز" كما احتفل بها صاحبها بتضمينها مختارات شعرية من أعدادها الخمسين. التى تجلى فيها توجه سمير عبد الباقى الوطنى والإنسانى والذى تحمل من أجل توصيله على القارئ عنتًا ماديًا ونفسيًا واضحين و "شمروخ الأراجوز" رسالة يسعى عبد الباقى جاهداً على القيام بها وتحمل نتائجها أملاً

ألا يخذله الجسد حتى يظل صائحًا فى "الحديقة الشعرية" يحدث من خلالها وعلى مدار ٥ سنوات القارئ عن الوطن والتاريخ والرموز وعن فترات الزهو والنكوص وعن التحولات التى أدمت النفوس وعن القيم التى تغيرت وأصابت القلوب بالجراح وهو فى ذلك كله يتمنى لو يزرع فى القلب "جذوة"تشتعل ، علها تخلص الوطن من الجمود الذى سقط فيه.

الشاعر الكبير سمير عبد الباقى يقول :

لو بيرم التونسى عايش دلوقتى مكانش استحمل اللى إحنا فيه !

الشعر فى مذهبه أشجار بلا أسماء.. مسحور به.. بعطر الزهور التى وحده يعرف أسماءها.. لايخشى كلاب الحزن التى يراها جميلة ونبيلة ووفية. إنما يخشى ديب اليأس.. فاليأس عويل وقليل الأصل.. يتحصن منه بالحواديت.. حواديت العشاق وإن ماتوا بداء العشق.. وبأحلام الحب وحكاياته حتى لو صارت كلماته مجرد ذكرى مرة على لسان الأمس.

إنه الشاعر الكبير سمير عبد الباقى الذى لا يكره إلا القبح والضعف واليأس والاستسلام، لم يسع يومًا لتثوير قصيدته وإنما بعفويتها الثائرة يستظل تحت سقف كلماتها كل الباحثين عن الحرية والعدل والحياة بكرامة وإن كانت على الكفاف.. وتزعج حتى الموت غيظًا كل اللصوص والفاسدين والمفسدين إذا ما سمعوها أو نقل مخبروهم طرفًا من أبياتها.. أصدر سمير عبد الباقى العديد من الدواوين الشعرية التى لاقت قبولا لدى القراء وتقديراً من النقاد.

ومن دواوينه : "كلام من القلب" ، "أغنيات للإيدين السمرا" ، "أناشيد الحزن اللبنانية" "قصايد العشق والغربة" ، "الطمى واحد والشجر ألوان"، "يوميات مدينة مكسورة الجناح"، "قلوب من شجر الجميز" ، بالإضافة إلى أشعاره للأطفال ودفاتره الشعرية الستة التى حملت اسم "دفاتر ابن عبد الباقى" ، فضلاً عن مجلته أو نشرة أشعاره غير الدورية التى سماها "شمروخ الأراجوز" التى يضمنها قصائده التى تشبه الشمروخ أو العصا الغليظة يهوى بها على رؤوس المفسدين والغافلين كان لنا معه هذا الحوار :

-أصدرت حتى الآن ٥٠ عدداً من "شمروخ الأراجوز" كيف جاءتك فكرة إصدار هذه النشرةالشعرية؟

أولاً : أريد أن أوضح أن هذه الفكرة ليست جديدة أو غريبة.. فقد أصدرت بهذه الطريقة فى منتصف السبعينيات قصيدة بعنوان "أحزان ناصرية من عام الردة" بعدها ظهرت العديد من المجلات الـ "ماستر" وكانت منافذ النشر فى تلك الفترة مسدودة فكانت هذه الطريقة فى النشر بمثابة حركة شعبية، كما أننى فى تلك الفترة وبحكم ممارستى

للسياسة وبحكم أن أملي قد خاب فى التنظيمات السياسية والأحزاب وأصبحت عاجزًا عن التعبير من خلال أى منبر لذا فكرت فى أن أنشر قصائدى بتلك الطريقة.

أما فكرة "شمروخ الأراجوز" فقد جاءت بالصدفة وذلك بعدما حدث هجوم السفاح شارون على الفلسطينيين فكتبت قصيدة "رسالة على شارون" وطبعتها بنفس الطريقة وقمت بتوزيعها على الزملاء والأصدقاء من المثقفين ولاقت قبولاً اكتشفت معه أنك تستطيع أن تنتزع حقك فى النشر ما دمت لا تخرج عن القانون.

– هل واجهتك صعوبات فى إصدارها ؟

– كانت هناك بعض المطابع ترفض طباعتها لما بها من قصائد عنيفة بعد ذلك وتفادياً لذلك قمت بالحصول على رقم إيداع لها بدار الكتب والمدهش أن "شمروخ.

– حيث بدأت الناس تدفع ثمنها وأرسل لى آخرون حوالات من المحافظات تطلب منى إرسالها إليهم. مما جعل لدى إحساس بالواجب تجاه هؤلاء الناس المحتاجين للشعر. وهذا ينفى أن الناس إنزوت أو ابتعدت عن الشعر والحقيقة أننا المعزولون عن الناس.

– لماذا أطلقت عليها "شمروخ الأراجوز"؟

– شوف، أنا كنت أعمل بمسرح للعرائس وكانت زوجتى مصممة عرائس وعندما أسست الفرقة المركزية للعرائس فى أوائل السبعينيات وكانت أول مسرحية لهذه الفرقة "حسن قرن الفول" وكانت من تأليفى وألحان عدلى فخرى وكان الممثل الوحيد بها هو عبد الرحمن أبو زهرة وبطل المسرحية كان الأراجوز الذى يحمل عصا يضرب بها الغفير والأدمغة المقفلة ورأيت أنه محتاج إلى "شمروخ" الذى يعرفه الفلاحون وشمروخ تعنى العصا الغليظة التى سيقاوم بها الوالى والمملوك التركى والخفير واللص والفاسد.

– هل ثمة اختلاف بين "شمروخ الأراجوز" وبين "التنكيت والتبكيت" التى كان يصدرها عبد الله النديم و "المسامير" التى كان يصدرها بيرم التونسى؟

– طبعًا "شمروخ الأراجوز" مختلفة عنهما لأنها تصدر فى عصر آخر.. وأيام "التنكيت والتبكيت" و "المسامير" كانت الأمور واضحة أمام النديم والتونسى فكانت الحرب مع الاستعمار وكانت هناك حياة سياسية حقيقية. كما أن الناس أيامها كانت تقرأ الشعر والجرائد تنشره فى صفحتها الأولى. أما الآن فلا وجود لذلك ، وأصبحنا كشعراء مزنوقين فى حارة اسمها حارة الشعراء فيها يسمعون ويكتبون لبعضهم.

ثم أننى مش طمعان فى أن تقوم أو تحفز هذه القصائد لثورة مثلاً ولا أسعى لأن يقال عنى شاعر كبير بل أفضل أن يقال عنى مواطن كويس ومحترم فاد البلد على قد ما قدر، فى حاجه كمان بخصوص اختلاف "شمروخ الأراجوز" عما كان يصدر قديماً.. هى أن

اللغة العامية أصبحت مختلفة عن عامية بيرم والنديم فبيرم كانت أزجاله تتناول الحياة الاجتماعية وتحارب البلادة وغير ذلك. أما أنا فأتكلم عن الاستبداد والفساد والأسرة المالكة اللى حاكمه البلد وأرى أن لغتى أشد وأكثر حدة. بما يناسب ما يحدث فى أيامنا تلك التى أصبحت أكثر فظاعة. وأعتقد أن بيرم التونسى لو كان عايش بينا الآن ماكنش ح يستحمل كل اللى بيحصل فهو أو النديم لم يريا عيال فلسطين غارقين فى دمهم اللى بنشوفهم فى نشرات الأخبار ولم يريا طوابير العيش وغيرها من البلاوى اللى موجودة النهار ده

– جريدة الدستور.

فوانيس الأراجوز التعيس فى ليل المـدّ والتوريث

فوانيس الأراجوز التعيس فى ليل المـدّ والتوريث

* إنت النموذج ، وإحنا كلنا أشباه
لو شئت إنت نبى ملهم. أنت نص إله
قول ما بدالك واعمل ما بدا لابنك
نعيم رضاك ح يكفينا يا موتى - حياه
الكل دبحاه هزيمته بيبكى على ليلاه!!.

* كم للزعامات حسابات على حسب الشعوب تلاكيك
تسوق عوج رأيها لوجع القلوب تماحيك
كان لك منين كل ده وزرعك شجر عاقر
وكل عامر خربته ، نفضت منه إيديك
كابس نفسنا.. هتفنا بدمنا نفديك!!

* سماحة ملك شعب مصر العزيز
مطرطق ودانك لروما وباريز
عشانهم بتعزف همومنا نغم
يطول حبال اصطبارنا اللذيذ
يعشمنا لحنه برجوع لانجليز!!

* بتصبغ مشيبك بنيلة وهباب
عشان تقنع الدنيا إنك شباب
فصدقنا ما دمّسه الكدب فينا
وطفحت علينا طباع الكلاب!
من الجوع نشمشم نفايتك كباب!!

* ضربوه على قفايته خدوه على المشم
وغرقوه عطايا.. صبح أعمى وأصم
خدعوه بالجات فصدق بحق العولمة
لو طاطى شعبه اكتر يصير هو الأهم
حفظ درس اللى حشش فحبش باللى شم

* اتنين وعشرين سنة تحْبى وما بلغتش
ياللى انت مصمصتها للعضم مارحمتش
والبعدا بيدلعوك ويجملوا الصورة
يكحلوا العورة رقص وكورة مافلحتش
لحقوك بقفة عيون/ بحلقت مالمحتش

* من غير ما يشرب لها تفاحة ولا ينسون
شرعى ح يقعد على كرسى أبوه فرعون
لا عمره خطا قنا - ولا تاه فى حدوتة
وح ياكل (التوتة) من شجر الرضا المهزوم
رضيتى ليه بالسكون؟ وكانت حركتك قانون!!

* طفل الأسد.. خبرة عصرية وإنترنت
فى جميع شئون الوطن على سلو أبوه ح يبت
والكل حامد وشاكر فضله.. ومهاود
مادام بلبدة حى يتمرن.. ويصبح حنت
دا ابن أمه بشنب، حتى لو كان بنت!!

* أفسالها ع الكرسى يبقوا من ذوات الهمم
جندرمة وبيادة أفندية وكباتن - رمم
لأنها ورث شرعى لكل هب ودب
نهبوها واستكتبوها صكوك براءة الذمم
وهى منذ ابتداها - تاريخ ضمير الأمم!

* للجن ميت حق لو خافوا يقولولك.. لأ
والنمل والطير وأسراب الجراد والبق
طول ما سيادتك على الكرسى ورب كريم
من كل زوج بهيم - رزقك فى غرب وشرق
واللى بيرضى المذلة يحق فيه الحرق!

* خلاص بقت مسخرة كل البلد قشلاق
حسب مقام رتبتك تتوزع الأرزاق
لبس المدير بدلة كاكى بسلسلة وضبابير
واحنا المراسلة بخبرة نزبط الأوراق!
واللى (خِري) ف سينا بيبعبع فى بر بولاق!

* خُدنى على قد عقلى واشرح الجاري
دى مصر؟! والا انكشف لعدوى أسراري
عسكر على كل ناصية غير ميدان الحرب
وجنرالات مطهومين بين رقص ومجارى..
وأنا قلبى ينزف عشان أعزف باوتارى!

* لو مؤمن ليه مش خايف تصحى قدام ربنا عريان
عوراتك كار باينة ومخفى ملفاتك ح يبان
وساعتها ح تُعرض ع (الجماهير) بلا حوله
ولا ينفع أمن الدولة ولا يشفع خلف الصبيان
راجع نفسك واحسبها (مصري) يا غلبان!

* طول التاريخ مدمر فقر وجهل عثماني
آخرتها قهر المرض كبدى وسرطاني
وعتاة جيوش الجباه ساقوا الهبل ع العبط
إيه الغلط أن تعود ملكية من تانى!
طول عمرها عباسية ولاية سلطانى!

* الدنيا ماشية معاك عشان انت فى القلعة
والمجد حواليك أمم لأن ريحك مطاوعة
ديتها طير الحوارى يطير بريش وجناح
يضيق عليك البراح وتنطفى الشمعة
بعض الشرر قد يفجرها نيران والعة!!

* نص البلد عسكر على نصها
ودا اللى من بدرى قطم وسطها
لو كان بعتهم يزرعوا الصحرا
ماكانش فلاحها شحت قمحها
ولا خرس بين الأمم حسها

* ماعدتش مصدق إشارة المرور
وبايت مآمن لفتحى سرور
مجالسه وجرايده بتنهش فى قلبك
تغمى عينيك فى السواقى تدور
تعبى الهموم فوق قرونك يا تور!!

* الخلق متبعترين ما بين رصيف ورصيف
متعترين شرق غرب ما بين رغيف ورغيف
الأزمة ضاربة الخلايق ع النافوخ جزمة
ومالهش لازمة الشرف نفسه ماعادش شريف
حكم الجهالة المخيف خلا الأمل تخاريف!!

* من مرج (برج العرب) لمغانى (شرم الشيخ)
والجنة متعة بشر صدفة قدر وتاريخ
وارثينها شرعى غنيمة قهر وهزيمة
فى حروب فخيمة تفرقع للسلام صواريخ
والسلم والحرب بمبة خيارة أو بطيخ!!

* عفريت العلبة اللى مراهن على فقر خيالنا
بيسوق الهبلنة شيطنة ومبرمج سوء أحوالنا
بيشرع فينا الكدب يطوّع حق الملكية
نصبح ورث هفية للى يتموا أطفالنا
فينا اللى مكفينا. ارفعوا رجليكم عن مستقبلنا

* بالاغتيال بانتخاب بالورث باستفتاء
الابن فوق كرسى أبوه يرقد بلا استحياء
ياللى انتو فاكرينها لعبة حظ ومصادفة
على قفاكم قليل صك ألف حذاء!!
عصر الهزايم عايزكو ضحايا مش شهداء!

* فيه ناس على نية تسرق يصبحوا محابيس
وناس علانية تلهف موقف السرفيس
تسرق رغيف م الفقر تقطع نفس
تسرق وطن بالقهر تصبح رئيس
والعقد شرعى برضاها أمة المتاعيس!!

* لابد على قمة طرطوفها
بتبرطع فى جناين خوفها
فى وهم ان الحال دايمة لك
والناس م الجوع فقدت شوفها
لأ. فوق دى الأيام بظروفها

* لايق عليك هذا الهدوء الفريد
اللى يبغويك بيه شيطان عربيد
قال لك تغابى تجاهل كل ما بيضايق
ح تبقى عايق على القمة وهمّه عبيد
دا اللى اشترى مصر باعها (لوّط) خردة حديد!!

* واهم تانى رجعوا بخيانة وعساكر
وانت فى غيبوبة ماانتش مذاكر
ح تحزن ح تشمت ح تفرح بايه؟
ومهما ح تنكر عذاب جوعنا كافر
مصيرك يا بيه رهن فتح الدفاتر

* من يوم رهنها الزعيم على نسبة فى المية
عدى يناير بليد ما انتفضوا (حرامية)
يا هلترى الخلق نسيتم الهموم الجوع
والا الجموع رقدتها سكتة قلبية..
قطعت شعوبنا الخلف من غلطة قومية!

* بينى وبينكم سنين من فقرى ماتسيتهاش
بينكم وبينى سجون قهرى اللى ما تفناش
سجانة كتبة دكاترة مخبرين شعراء
بوشوش أليفة مخبيّة غيلان وحناش
بعتوا الوطن كاش وسكرتم بدمى بلاش

* يا رازق النملة قوتها فى حجر صوان
ليه ضاقت الخيّة على الرزقى وع الفنان
ذو العقل زاحف ورا فتافيت رغيف العيش
والجهل متربع على القمة عمل سلطان
صابيه العما وكحلة أمه العامشة شِشم زمان

* ابن الأسد له عرين الغابة مش عمه
خصوصى لو واد مخلص شبل وابن أمه
كله ح يخرس مافيش حيوان بيتكلم
واللى مسلم أكيد له مصلحة تهمه
خدوه مثل حكمة واكفى القدر على (تمّه)

* كل أما سكعوه قلم على طول يدير الخد
كإنه من يوم حبا ما صلبش حيل ولاقد
والواطى يفضل مطاطى ولو ركب مهرة
الصدفة وهبت له قدرة وشهوة مِشِ على حد
مع الخيانة ـ الكنانة تصير وطن ع القد

* عز الظلام الجهول الجاهل الزنهار
اللى ما كفاهش ليلنا فطفى ضى النهار
بدمى ح اكتب له شعرى نجوم فى عز الضهر
تفضح أبوالعهر اللى حكّم فى الوطن تجار
باعوا لنا رمق الحياة وباعوه للاستعمار

* لو كنت حاسب حساب فيه حد ح يحاسبك
لم كنت تعمل ولا تقول غير مابيناسبك
خدعوك جميع اللى عدموا العزة غنوا عليك
عملوك (نوايفة) سنادة وسبحوا باسمك
عزوة ندم من عدم فى الوهم بتقاسمك!

* لو.. لسه ما شبعتوا (بز) ابنى يرضعكو
وإن كنتو ما فرحتوا زماميره تدلعكو
وإذا لسه فيكم رفق للاعتراض ـ دوغري
جيش تحت أمري/ وأنا ف قبرى أركعكو
دانا اللى شخلعكو حبه ورعبه ربعكو

* بيطوّلوا ع الكراسى دمهم يزرق
يبقى الميراث شىء طبيعى إنه يصبح حق
حتى ابن فِجْلة اللى أمه كان بترعى الغنم
صبح كبابجى ولا قدرنا نقول لها ـ لأ
لذا ح يحصل ـ ولو قلبك كمَد ينشق

* يا اللى أنت ساحب من وشوشنا حمرة الخجل
وبجزمتك دايس فى قلب الشعر مسخت الزجل
سايق الهبل ع الشاشات تجلّنا ـ تذلنا
طب دلنا لو كان لنا بحضرتك نتفة أمل
(عيان فى ميت!!) حسها ـ ما عادش يجرحنا المثل

* يا ريس الحى خفف عن ضميرك.. مات
خلق الجمال والشرف جوه البشر إخوات
طفحت معاك العيوب على الوجوه مسخرة
والجهل صار مفخرة والسمسرة درجات
م الحسرة صبح الفقير يبكى على الخواجات

* بيتولوا راح يخلفه ابنه بفكر جديد
لأنه طالع لأبوه وأمه ومش تقليد
بس انت قول لى قديمكم إيه وأنا أدركها
وافهم فباريكها ليه بعتوها خردة حديد
* كان شر بره و بعيد، أصبح بكم تقاليد!

* أوراق التين على سذاجتها بتخبى ثماره
والديك الخايف م التعلب بيدارى آثاره
وزعيم الأمة اللى مكمل بجيوش وعقول
بمزاجه بيستدعى عدوه لاستعماره
مين المستحمر؟ طب مين الجارى استحماره ؟

* الشاعر لاخرس لاعمى هو اللى حويط
لو يدّى الطرشة لزوبة العامشة وأبوالنطيط
فى سوق العصر، يا يخطف رزقه يا يموت بيه
الشاطر هو اللى بيعمل ليام دى عبيط
ملعونة الخيرة، لوتبقى يا زعيط.. يا معيط!!

* بتفتى بما تجهله فى اللى ماتعرفهوش
ساعات خواجة ساعات عمة فقى وطربوش
وبرّ الغلابة اتنحل من كتر نتفك فيه
وأكلت مال النبى شرعا ومارحمتوش
واللى اختشوا ماتوا حين افتى اللى ماخجلوش

* يا عمى جاتكو القرف هزمتنى بلاويكم
كم عشت وهم إنى كنت بروحى أفديكم
ضحايا؟.. يادى العجب وانتو الجناة والسبب
موتَى..! برغم أن قالغة الأرض رجليكم
تفتوا عيش الحرام لفطار أفنديكم

* بلغ يا طير شكوتك للشجر
واشكى همومك يا غيطان للمطر
أما انت يا جعر فاكتم حار آهاتك
طرشة الحيطان، فاتك ميعاد السفر
امتى ح تفهم وتتعلم لغات الحجر؟!

• هذه الرباعيات نشر كثير منها فى أعداد متفرقة من الشمروخ ، وكذلك فى ديوان رباعيـــات لكن وربع ولكنها نشرت هكذا وعلى صفحة كاملة فى :

جريدة الحزب العربى الديمقراطى الناصرى
العربى

وبعدين !.

وبعديـــن ؟! ...ولا قبليـــن !!

الخـلق تايهة في بلاويها
باللقمة سُحـت بتقضيها
ولو الغمـوس لط إيديها
تقول فجَرنا وهلّسنـــا
دايرين في ساقية خربانة
تنزح في بيـر كلّه خيانة
والأرض م الخوف عيّانة
في ضل أوهامها نعسنـا
وفوتنا ابـو الهم حكمنـا
بقلّة الحيلة شكمنـــا..
قطـع لسانّا وبكَمنـــا
كتّفنـا لابنه يـورثنـا
وولد ابوه طـالع لامّه
ماحد مستجـري يلمّه

لا أنـــا قـاضى

ولا شـــاهد زور.. !!

• مش ح احكم من أول جلسة
ح اسمع كل الشهادات..
ح أناقش كل الإشاعات الملتبسة
وادرس كل تحريات الأغراض المختلسَة
ح انصت ويجد لكل الأطراف..
ويعين الحق اتمعنِ في كل الأعراض
مش ح اقبل بحلول الأنصَاف
ولا ح استكفى بالإستئناف
لكن ح استنى النقض -
النقض العالي الإبرام
بكل حبال الصبر وطولة البال..
مادام الأمر بيتعلق بنساء ورجال
لسّه بيحلَوا في هذا الزمن المهزوم -
لهذا الوطن المأزوم
يخرج على إيدهم من ليل الإجحاف
لنهار إنساني
بتدفيه ويتضوي في براحُه شمس الإنصاف !

فارد لـنا جنحته وكمّه
ولا همّه اننا فلّسنـــا
...
هريتونـــا كدب كلام وحديت
وف غفلة بعتوا الغيط والبيت
ولفتـونـا في التوابيـــت
نهتف يطول عمر رئيسنا
دا العضم يا ابني مصمصتوه
واللحم تـونة تبّلتـــوه
عيـد الوطـن - يوم ما تفوتـوه
تنفك عقدة منـاحيسنـا !

سلسلة شعرية غير دورية بالفصحى العامية

شمروخ الأراجوز

لا يحق لنا ما لا يحق لأهلنا

فوازير رمضان

محمد عبد البارى

آخرتها شخشيخة فى إيدين كلّ منْ شخْشَخ
هوّ انت لسّه إنت، ولا مَسْخ مُستنسخ
مَسَخك شاويش مفترى، بقرش الحشيش هطلك
بقيت فى حَنَك اللى سطلك، ضيْرس واتلخلخ!
روحك بقتْ أرض بور، يلْزمها تِتْسَبخ

قصير وقزعة وأصلُه مريب
لكين واد مخلّص ولبلب لبيب
صعيب احتمالهْ ومالوش حبيب
سِوى اللى ف زريبتهْ شوالى الحليب
عطوْ له أمانة فلوس الفنون
فظهرت عليه المواهب جنون
ولعنوا أبوه، بسّ أصبح أديب!!

ست فى مقامها جميع الخلق خدامها
شمال/يمين كُلهم كومبارس أفلامها
كباية وزبيبة -بيبة وشيبة- زمارة
كَتبةُ قصايد.. بتعزف هىّ أنغامها
ومين انت يا فسْل تِلْمس طرف اكمامها!

الأديب المخبر العالى المكانة
اللى أربع بالمزاج لبن الإهانة
إلتقى ف حُضن زيّه -قُصر ملّة
والعويل القلّة تغنيه المهانة!
للخيانة طقوس ودين ولهُ كهانة!

معسّل وملبنّ وسمسار حريم
وأسطى قديم فى السلوك اللئيم
فى فن اللى يعلا أكيد حين يطاطى
فيفْشخ ببسمة خبير انحطاطى
وكان عمره ناقص وخدمةُ موائد
لحدّ اما حصلت، صبحَ نصّ زائد
لأن الصبى بتاعه أصبح زعيم!

على قد ما شكلهُ هيّن وعادى
تخصّص نميمة وسلاطين زبادى
وع القشطة فوراً من الحلّة دوغرى
خبير أسطى دق الخازوق المغرىّ
جميع من تولّوا الفنون يكرهوه
لكن ميزته جاهز منين ما يعوزوه
ويحتاجوا لتّ القاموس المعادى!

ياللى قبضت المنحة من صدّام
وشفت عهر الزمن بيغيّر الأحكام.
ما تخافش سوق العباطة غيّر القافية
مادمت (شاعر) بعافية
ف خدمة الحكام
جحش الزرايب يحب البردعة بلجام!

قصيرٌ وقزعة وفرقع يالوز
وعنده فصاحة ومكر العجوز
ومبسوط تمللى مايضربْش بوز
فى عز المصايب بيحسب يفوز
يعبّط يربّط فى صاحب نفوذ
يشبط يشعبط كما الدور يعوز
يعبىّ المحيط نْجل خاطره فى كوز
ويمشى فى حضوره على قشر موز
تقول: هوّ ثورى؟ يقول يعلم الله
تقول له انت دورى؟ يقولك يجوز!

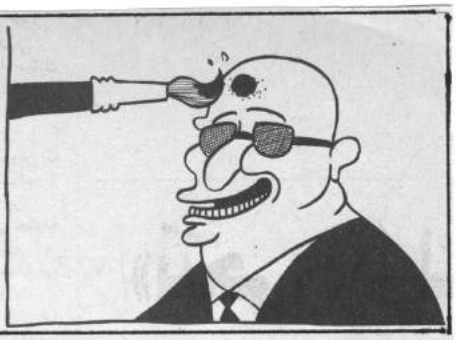

راسم لنفسك صورة غير صورتك
حتى علامة الصّلا خربشتها ف
قورتك
كافة حروف الكلام اتعودّت كذبك
لكن ضميرك بتنضح ذلّه
بحقيقتك!
طبع الدّالة
فى قلبك
تكشفه
مرايتك!

هنيئاً مريناً عليك النّيشان
بيتشكّرولك قططها السّمان
تاريخك ميدالية فى علّبة قطيفة
ضمان للوظيفة زعيم أو حصان!
حصاد النهاردة زراعة زمان!

يا خسارة يا شيخ النقاد عجزّت.. صغرت القلم القيمة صبح سيما، ولبست (تى شيرت)
دماغك طلّة بفجاجة من عبّ اللى غسّلها هبلة ومرافقه اللى هطّلها، ويقولوا كبرّت كسبت لجانُه ومنصّاتُه، وبرضُه خسرت!

الفيلسوف الأرارى راعى الفريق اليسارى
عمره ما جاب جون وإن لهّف المصارى
دلوقتى فى كل وقت بيفتى للوطن..
علشان بقى محترف (برجو بروتارى)!!
وقديمه مهما انكشف – فى جديدُه متدارى

صبى عالة أصبح فى غيبة الرجال
غشوم زىّ شومة عديم الخيال
عُقد فقره نحلتِ وبَر روح سيادته
مسيرته رهينة لحوافر البغال!
ونقصُه التاريخى تراث فى الكمال!

أنا واد خالص مخلّص
مافيش زىّى ولاد
تربّط عَ المفلّفصْ
وتظبطّ لاجتهاد!!
مين فيكو عنده بابا
مدردح زى بابْىّ
وجاى من صلّب ماما
شطوّرة زى مامتى؟!
نسبة ذكاوتى عالية
بتلجّم لى حصانى
وليّه فى مصر جالية
تلعب لى أمريكانى!
مش أىّ فرافيرو
أنا جاىّ، يعنى جاىّ
مين غيرى ولاّ غيرُه
ح تلقوا غيرنا زىّ!!
دا نا بابا عامل لى لجنة
ح تكبر تبقى حزب
وماما جابت لى بدلة
مايدوّبهاش كذب!!

كلام من القلب

■ أنا كنت فاهم اللي خاين بلده ما يبعْبعش
ح يخفي عيبه ويكتم جيبه ما يشخشخش
أتارينا في سيرك عربي فالته قوانينه
سجانينه حاكمينه أعقلهم مرابي وجحش
●●
حمدت ربي عشان بالعربي ما بنفهمش
●

العنوان: سمير عبدالباقى عوض ٣٠ شارع جزيرة بدران. روض الفرج. القاهرة
(مكتب بريد جزيرة بدران) تليفون: ٠٢/٥٧٤٣١٨٤ .. ٠١٢/٧٢٣٨١٢٠
البريد الاكترونى: samirabdelbaky@hotmail.com
الموقع: www.shamrokh.com.ru
www.shamruh.mail333com

رقم الإيداع: ١٢٢٣٦ ـ ٢٠٠٣

والعهدة على سمير عبدالباقى

شمروخ الأراجوز
نشرة شعرية مصرية على قد الحال. لا جريدة ولا جرنال ولا حتى مجلة. ومستقلة عن أى حزب وأى ملة.
عايشة بنفسكم مش بس بفلوسكم. والفاوي ينقط بطاقيته. واهلا بالاصدقاء زجالين وفنانين وشعراء

شلشلة شعرية غير دورية بالفصحى العامية

شمروخ الأراجوز 90

لا يحق لنا ما لا يحق لأهلنا

الإصدار الثانى

برمهات/مارس 2012

★مـدخـــل★

○ ما كانش ممكن أكون غير اللى انا كنته
وما كنش ممكن أخون عيشِك ..
وانا دقته..
لكنى صعب شوية ع التطويع ..
وع التعديل..
ماليش حماية سوى نفسى..
وفن جميل..
وقدرة ع الصبر ..
وقناعة بحظ قليل
فلا تِكْرِهينى على قول اللى انا كرهتُه
يشهد عليه النيل..
لو تجْبِرينى ح اموت..
وانا دمى فى رقبتُه..
وان تنكرينى..
ح يكفينى اللى انا قلتُه..!
واذا تذكرينى/راح انكر ـــ
إنى عشت قتيل..!

مشاعـر

○ لانتظار.. علّمنى افرح بالسفر
والصحارى.. شوّقتنى للعمَار
أعشق الألفه ودخان السما
واطلب الشجر الصريح اللون مادام نزل المطر
انتشى لوضِعت فى هوج البحار
وابتهج لما يغافلنى القمر
يشفى قلبى وروحى من سُقم الضجر
ويوافينى بذكرى من ليل أو نهار

والسهر عوّدنى استنّى الهوى
حين تنادينى الطيور.. ساعة المسا
تِنْسرق روحى ويشْجينى الوتر
يوافينى الليل بألحان النّسا..
لما أخاف العشق.. فى وضح النهار..

شمروخ الأراجوز نشرة شعرية مصرية على قد الحال. لا جريدة ولا جرنال ولا حتى مجلة. ومستقلة عن أى حزب وأى ملة.
عايشة بنفسكم مش بس بفلوسكم. والغاوي ينقط بطاقيته. واهلا بالاصدقاء زجالين وفنانين وشعراء

والعهدة على محمد عبد الباقى

• هذا الشمروخ قد يكون الشمروخ الأخير لذلك حفل بكثير من الذكريات وكثير من الأحلام.

عشق وجنون

○ يا مصر حبك جننى ... وأنا بيك مفتون
مابقيتش عارف أنا عاشق والا أنا مجنون..
...
أنا اللى قارى فى كتابك فضل شبابك
ودقت من صغرى عذابك فناجين وصحون
...
فى أيام تستعتاشر كنا قبط وسنه
بنواجه الموت والإنه وتكونى.. نكون
...
للعدل أمه احتياجاتها قد حاجاتها
الحب بلسم جراحاتها والوحدة تصون
...
وكبرت بيكى ولا صغرتش بس ماطلتش
لو حتى قلتى فى المشمش الشدّه تهون
...
من شدتك أنا من شدك عارف قدك
أهد من بيدوس حدك فاجر أو دون
...
نور عقلى من جهلى حماية فرض كفاية
كرّهنى رغى الرّغاية بتوع الناولون

○

لذا شلت نبوت أراجوزك كل ما اعوزك
تفكى بقى لاوية بوزك.. وتدقى الهون !
...
وتكشفى اللى خلوا بيكى
شلوا ايديكى
ويحرضوا الأعدا عليكى
ويربوا دقون..

الفقر حايس فى ديارهم
عامى بصرهم
ويقطعوا جدر شجرهم
ببارود مجنون
لا صانوا عيشك ولا ملحك
انكروا صالحك
واستبدلوا فضل مصالحك
بمصالح دون

○

ويآ الغريب خرّبوا مالك
وقفوا حالك
بالفتنة قسموا أطفالك
بالدين واللون..
...
ويفرقوك قبط وإسلام
قسيس وإمام
تعمى العيون ننسى الأحلام
والخيبة تكون..
...
تتغرّبى عن أخلاقك
ألفك بائك
وانتى اللى عارفه أعدائك
من يوم فرعون..
...
انتى اللى علمتى شعوبها
تحس عيوبها
طهرتى بالحب قلوبها...
علّمتى الكون !

ديوان العرب

○ الشعر فاكهة مـــحّرمة عربيا
الا اللي متعلّب وصار كمبوت
نمزّوا بيه في السهريات دوريّا
يانلفوابيه فوق الدماغ نبوت
نـــقاده منـــحوتين تحف يدويا
واقعين بكيفهم في شباك عنكبوت
لابسين بدل متغلمطين نفطيا
حاسبين ميزان الشعر بالبنكنوت
لذا مش يـطيقوا نكهته عاميّا
أو حر نافر من عتام البيوت
ويا حسرة اللي يُحاصروه امنيا
والا الي شارده خيله صورة وصوت
يا ينكروه يا يجرّسوه نقديا
يا يعدموه بالصمت خوف وسكوت
واذ يسفحوا حبر المحيط سنويا
علي عتب ملك العرب عكروت
بيهتكوا عرض القصيد قصديا
وخصوصي لو طاهرة وبنت بنوت ..
واسال (صلاح فضل) ليه لما رقص بدويّا
ما قالش جملة تنصيف (ابن بهوت) !

ق

التماثيـــل..

* ياريس الفن حلّفتك لتعمل له
تمثال يخلّد للأبد ذكراه
(بطَل الشعوب) اللى باع قلبُه وقتل خلّه
ولوّث الشرق من أقصىَ إلى أدناه..
روح محْجر الكدب خُد من دقنه وافتلّ له
ونقى أبرّد حجر بين الصخور تلقاه..
إذ كل شىء يشبه لّه
ملامحه.. أفكاره ضلّه..
سبحانَ ربى بلا نحتٍ ولا تشكيل
منذ ابتداء الخيانة شكّله مولاه
على قد ما علاّه ـ قد ما ذلّه
فأمانه إدفن ملامح صورته فى صخرة
تفضل علامه على طول الزمن عبرة..
وإضرب بقوة وكرامة وصدق ع الأزميل
خلّينا جيل ورا جيل ما ننْسى طعم الآاه
ولا ننسى أبدا بأنه (مالِك الغَبْرا.)
كان نادر الخبْرة فى الأكاذيب وفى التضليل.
...
والحكم فن الفنون له فى الجنون خُبَرا
بياكلوا لحم الوطن والناس ـ بشكل جميل..
ولا الشعرا !

حظوظ عوالم

○ مـن حـظ أمّـه خليفة الفراعين
إن الـبلاد دى محـصنّة بالـدين

من عهد مينا لحقبة الميلامين
دايما يلاقى الخدامين جاهزين
يعلّوا حس الطبل عَ السامعين
ويقيسوا مللى خطوته متـرين
طبيخه يتسبّك بلا مواعين
وفسيخه يطلع منه شربات عجب
إذ يفتحوا له باب تاريخ وهمى
يبقى جهول إنما قوله سلاسل دهب

وفسل لكن بأمر آمون بطل قومى
وأمى لكن بيفتى فى فنون الأدب
ما دام بكرمه التزم بالراتب اليومى
لحين يحين الأجل عِ المهل أوبالعجل
فينشتم بالزجل والشعر من غيرزعل
وبأمر من حلّ بعده يبقى رمز الهبل..
ويتشطب اسمه فورَ الدفن.. دنيا ودين.!

• فوضى ومش خلاقة

○ مصر فوضى؟
إوعى تتغيّر مشاعرك
مصر.. جاهلة !؟
لسه ما قريتش شعرك
إوعى تهرب م الزحام
إوعى يا خدك الكلام
مصر مش كلك أفندية
ولا كلك أساتذة
برضه ولا كلك تلامذة
ولا تجار خردة وبالة..
ولا شطار رجال أعمال جهابزة
مصر رجاله ورا رغيف العيال..
مشنوقين بحبال معاشهم
يصحوا قبل الريق يراهنوا ع المحال
مصر بياعين
مصر تجار قوطة بياعين خيار
همه دول اللى انت مش طايق زعيقهم
تراحيل هاجين على سكك السوّال
يطلبوا رضا أى من كان رازقهم
واللى فوق السقالات الخوف شانقهم
م المخاوف والمعاصى
ومن الحظ اللى ياما ما بل ريقهم
بياعين ورق المناديل ع النواصى
ومراكبية شطوط النيل
اللى ما جفش عرقهم
ظهورات الصدفة واللى يوم بيوم
اللى أساميهم ما تعرفش الدفاتر
اللى مطرودين من كشوفات الحكومة
والمعاش والتأمينات
سواقين الميكروباصات اللى واكلاها البارومة

فوق سكك بهتيم وطلخا وكفر طلحة
ويرارى السرو والحامول
وابو تيج والمناشى ..
مصر يا ما خلق ما خطروش فى بالك
ولا طاف بيهم خيالك ..
ما قروش الحرف إلا ان كان ظلومة
الأرامل بياعين الخضره والعيش اللى
زاحمين الرصيف متقرفصين
اللى منظرهم بيجرح شوف سعادتك
واللى ما خطروش فى بالك-
أنهم يمكن واكتر من سيادتك-
بالأكيد بيحبوا مصر
اللى عمر ما شافوها ع الخريطة
ولا ناموا ف حضنها فى ضل حيطة
ولما بيحبوا يكلموها يزعقوا
واذا نادتهم ولو للموت ..
عمرهم ما حمرقوا..
بس زاحمينها ف جلافة..
ومخلينها فوضى ..
عشمانين لقمة حلال ..
يعجنوها للعيال ..
بالعرق والدم مرّة بالعذاب
- ولا يسرقوا !! ●

رزالة من غير سبب عن الثقافة وأيامها

○ مدهش ان كتير م الشعرا بيكتبوا شعر مترجم جاهز و الأدهش هو حصولهم دايما على رحلات و جوايز لذا عادى جدا تلاقيهم بملامح واحدة و عارفين بعض و اذا تسألهم عن أحزان الأرض يقولك دا مُحْن عجايز
**
و الوطن اللى اتهدت جدرانه أحزانه اتعبت فى قزايز
●

يا عم حلمك علينا القلب مش ناقصك
الهم عكر حياتنا وبسبب رفصك
الأمن لما اصطفاك عملت ما بدالك
دلوقتى حالك قلب لما انكشف نقصك
**
حلقت زلبطة بتمخول نغم رقصك !
●

• لا مـلامة ولا عتـاب ...

أنا قلبى كان صنفرة
أصبح قلم مسنون
وكلامى لما اتولد كان شكل
واد مجنون
لكن الجنون مش حلو
علشان ما عندوش عقل
والعقل زينة
واحب أعيش فى جنينة
و اكون عريف مأذون
لكن الكلام مش أنا
طب ليه اكون زيّه
إذ كل واحد بسنه ورهن برايته
يعنى .. بأبوه وامه
ويعنى برضه المدرسة والدرس والكـُتاب
والجيرة والاصحاب
وفرق يا ما مابين الحافى وابو قبقاب
وان كنت إبن لمدرس
أو رباية خوف
أو كنت حسب الظروف
ترعى غنم أو خروف ..
وحده المهم تكون
ومش مهمه اللغوة ولا اللون
بعض الزتون بيسوّد على أمه
وبعض بوية
وكله حسب الزبون ..
لكن الكلام مش كده ..
ما يليقش ع البودرة
حين يبقى عاقل اكيد
عامل حساب بكرة
إن الناس لبعضيها
واللى يخاف العتب
من حقه يراضيها
وانا ح اعمل إيه فى العتاب
وقلبى كان صنفرة
وصبح قلم مسنون
وكلامى كله اتولد يشبه ولد مجنون
والعقل زينة .. وعذاب
ونفسى أموت فى جنينة
والبلد مأزوم ..

طير مغنى عجوز

○ كل يوم الصبح ح اكتب لك قصيدة
مش أكيد ح تكون جديدة
كل أحزانى واحزانك .. قديمة ..
كل أحلامنا البعيدة
لسّه مازالت بعيدة
وعدها ملازمنى ..
بيلزمنى أفضفض عنها وأخُد تارى من نفسى ومنها
أنا ياللى ندرْت لك فنى
وإنتى بعيدة عنّى، أو عصيّه عليّه
ملْو عينيه أو جمْرة فى دمىّ
عشت فرحان بك أغنى ..
حتى للزمن اللى خانّى
لليالى اللى مُصّرة تفرّ منى
لما بيْجنّنّى شوق سنّى لصباحاتى الوليدة
وأنا الطير المغنّى
اللى قصّت ريشُه معشوقته الوحيدة
والأمل سرقُه وخَلّف العشق ظنّه
عشت ادارى آهات جراحى بحسن ظنّى
وكإن الشعر يا وطنى .. وكإنى
خربشة محموم على جدران لياليك البليدة

بكل بساطة..!

من غيرَك..

الشمس ح تطلع من غيرك..

ومسْيرك

الأرض ح تنسَى خطوط سيرك

مع إنك عشت هلمّه وملَوْ هدومك

كعْبك بيدق بقوةْ ذنبك.. فى دماغ قومَك..

طبْلك بيشوّش على خبلك

على دقة قلبك

يومَك.. بْيشِد جدورك من طمى امبارح

أمـــجـــاد وفـــضـــايح

بيـــدَارى العِـــز الرّايح

خلـف النـاب الجـــارح

لذا أوّل ما ح ترخِي بنَاديرك

تخْجَل ألوانها

وتبْهت قدام الحلم المقهور الصابح

يتحدّد ببساطة مصيرك..

زى بساطة مَدْ البحر المالح..

ونسيم الصبحيه السّارح..

وبساطة الدود اللى بينهش فى جتت

امبارح وفْ لحْم.. ضميرك..

من غيرك..

الأسماك فى كل بحار الدنيا

ح تـــتـــلـــوّن

والنّدى ـ كل صباح

على ورق العنب اللى بيضلّل

حتى بيوت الفقرا ـ ح يتكوّن

والشّعر اللى انا بالحب

أو بالكُرْه كتبته ـ ح يتغنىّ

يمكن..

أو يتنسى..

من غيرى.. ومن غيرك.!

رباعيات وربع

طول عمركم فى السفينة تراهنوا إن اغرق
لكن عافرت موج لاحمر و ريح لازرق
كان غصب عنكم شعرى طوق للنجاة..
رَعبكو عشقى الحياة بقى غلكم مزنق
**
و اللى جمعكم عليّه - شتت شملكوا اتفرّق
خُمسة و ستين سنه اتنططوا على أم أكتافى
لهفوا غموسى و حِلْوى و سممّوا حافى
و فى الأدب و السياسة استفرسوا بأمرى
و إذا ما لو سمعوا شعرى أنكروا أوصافى
**
أنا اللى فردت قصايدى على شطوط مصر
صفصافى

ممكن نعيش التاريخ ذكرى و نحلم بيه
لكن محال نستعيده و مستحيل نحييه
يا ابنى (جمال) مهما كان أصبح تاريخ ماضى
ممكن تاخد عبرة عنه إن كنت راضى عليه
**
و ياما من تبكى منه بييجى يوم تبكيه!

فخور بأنى شيوعى رغم تكفيركم
كفانى عشق (لمحمد) شر تفاسيركم
هذا اليتيم الفقير الصادق المرحمة
و صاحب الملحمة اللى خانها أكابركم.
**
حِسوا الإيمان فى العدالة ـ
تصحى ضمايركم !!

شـــــــــمّ البصـــــــــل

رجعت وجوهـــهم للصفـــوف الأولى
شايليـــن مناديل أمان من أمّنا الغـــولة
مترصصّين ع الكراسى وكل وقت بوقته
يفتوا ف أمور الوطن على موجة مغلولة
**
تسقف العورة فرحة وترقص الحـــولة

إكذب بســـرعة واياك تمعن التفـكير
إوزن نغم كدبتك بالحـرف ع الموازيـــر
مين اللى فاضى ح يحسبها بجـد وراك
داحنا فداك يا زعيم طـالع على المـواسـير
**
هذا زمان التغاضى بعد انعدام الضمير

طول عمرك انتهازى حتى ضحكتك بتمن
ظابط إيقاع خطـوتك على دوزان الزمن
عمرك ما زعّلت فار أو قط له سلطة
وما لكنش غلطـة ولو حصّل قفاك العفن
**
سبحانَهُ المعطى تكسب من رغاوى المحن

حتى لو فوق القمّه
البنى آدم - يا حسْرةْ قلبى ..
مجرّد .. رمّه
الدّودة اللى لَحَسِت عقْلُه الصّاحى
قَتلِت فيه الإحساس بالناس
وخرِبت فيه الذمه ..
مسْتنيّاه على شوق
لجْل تقَرقَص عَضمُه بقلّة ذوق
وبآخر همّة ..!

مَحْروم جعان اللى واكل على جميع الموائد
يا صاحِب الكلّ حاذِر
الحنْدقوق مُشْ فُلّ ..
فَلا تآمِن لِحَدّ ..
حارِبْت وحْدَك
لمّا جَدّ الجدّ ..
صار انتصارك خِساره
عنْد احتسابْ الفوايد فى بُنوك الذّل ..!

يا جرحى حلْمك عليّه ..
آهاتى مُش منك
دى آهات جديدهْ
ما يدركهاش قديم سِنّك ..
عِشق الجمال كان زمان ..
سرق الأمل بدرى
دلوقتى هم الرغيف لاهينى على عمرى
السوق مغانم وانا مدارى الأليم عنك ..!

أنا إبن مصر ..
اللي عاطية للتاريخ هيبَهْ ..
النيل وهبنى يقين بالعدل مش ريبهْ
علّمنى ما اخلطش حَب القمح بدنيبهْ ..
أنا مش رباية حَرافيش الرمال والقحط ..
لذا فقرى مش خيبهْ ..
ولا حلْمى الغنى - عيبَهْ ..!

الشوق هموم تَلّ
كيف فى القلب تخْفيها ..
إيّاك .. لا تخجَل من الآهات تداريها ..
حِسّك يصارحك ..
تصرخ في فرحك .. وجرحك
الأمل دسّاس..
الحُرّ .. مهما تعِلّه الناس .. يداويها ..!

• المخفى جايز يكون أعظم

طوكنا كتير على وش الأرض
والخوف حاكمنا عصا وتبوت
بنسنّ سيوف الخوف من بعض
لا الأزمة بتمرق ولا بنموت.

على فين يا فارس والسكك عوجه
راخى لجام المهره ع الغـــارب
فاكر صحيح السوق بقت هوجة
دا مُلك يابا وربّه صبّه ع القالب!

اتهنّى فى غفلتك
وغنى ما قد جرى
ح تزيد كما قلّتك
وح تمشى بس لورا.

لما اصطفيتك بحبى
وعدتنى بدنيا جنة
ايه ذنبى بتهد قلبى
والحب طول عمره بنا!

متعود ترقص ع السلم
متشعبط فى ديول حكامها
جه يومك ابلع يا معلم
إذ كل ضرورة بأحكامها

كل الى أحببت مواتهم
وشيلتهم فى الحشا
عصرونى خمره ف كاساتهم
مزّوا بى بعد العشا..

حُمار مِن اللّى ثقافتهُ محبكة
مهروش بتفضح كتابتُه جَهْل
السّبع كرّم سيادتُه.. زوّقهُ ركوبة
نهق يباهى بخيْبتُه.. إللّى ما هيش على حد

يا صحبه الورد ليه شوككم بيجرحنى
ولعطركم جوه قلبى ياما وشوّيات
شجر الوطن للفرح كان قصده يطرحنى
أغزل على نول جدودى م الجراح غنوات

الليل خرابيشه فى الحاره
أرابيسك بلاستيك موزاييك
يا تخلف من صنع حضاره
دهسوها الترك المماليك.

قلبي عليكى انفطر
يا مخالفه مواعيدى

وطن انتى والا حجر؟..
بتنسى يوم عيدى

كم من عيالك خوف
كم من رجالك قش
اتسمّموا بالحروف
فشب عودهم هش.

حكيت له ضعفى فازورّ عنى
ساتر معايبه ومقاسمه فيها
أكم حميته بحسن ظنى ..
شكيت همومى فزاد عليها.

بتلومنى وعايزنى اتحمّل
وانا شايل حملين م الحاصل
وبحجة حبّك اتجمّل
وانت على دمىّ بتفاصل؟!

عشت بصاحبك مفتون
بتضيع لو غاب او هاجر
والسوق فيه المجنون
هو اللى بيعشق تاجر

لكل بذره أوان ..
لو تنزرع فى مكانها ..
ولكل عصر أدّان
غنوه تهزّ زمانها
كان اللّى كان
.. الرّوح وإمكانها ..
الليل نهايه وقبر
والنور بدايه - وفجر
والحلم والصبر
ميْزة الدنيا - انسانها ..!

طول عمرك صاحب الواجب
قاسم قلبك .. نصين
عينهم تعلا على الحاجب
وانت تروح فى الرجلين !!

رقصت فى الزفة يا مجدع
استأتذوا فينا التلاميذ
النيل كفر هجّر المنبع
كل الشجر طلّع جميز..

كرهت الشعر وكرهتك
وعمرك وانت إلهامى
قتلتى الكذب بمامحتك
يا كدبه بحجم أيامى.

قلبى طفل عجوز - شباب
له فى شرْع الحبّ دين
اتسرق عمرُه عذاب
أو غياب غُربَه وحَنين
واتخطف منى امّا شاب
فابتدا يعدّ السنين ..!

الإصدار الثانى
2015
العدد ٩٠-٩٥

٨
العنوان: سمير عبد الباقى عوض - 30 شارع جزيرة بدران - روض الفرج - القاهرة
(مكتب بريد جزيرة بدران) تليفون: 012/27238120 - 02/25743184
رقم الإيداع: 2003 - 12236
البريد الألكترونى: abdelbakysamir@hotmail.com
الموقع: http://samir.ashraf.ru
facebook: سمير عبد الباقى
صفحة الفيسبوك: www.facebook.com/SmyrbdAlbaqy

شمروخ الأراجوز

شلشلة شعرية غير دورية بالفصحى العامية

لا يحق لنا ما لا يحق لأهلنا

○ انا كنت ولد صغير
مقرود كإنى فار
زى الجن المصور
م الضحك والهزار
اجرى فى غيطان بلدنا
وأصاحب الشجر
أعمل من حبة مدنة
اطلع بيها القمر
من غير ما أعرف
ولا أدرى
حبيت بلدنا موت
لو جعت كنت أجرى
أشبع بلح وتوت
كان يومها البحر قدى
وكان سيفى خشب
لكن باقدر واعدى
وما اعرفش السبب
غير انى ولد صغير
أصغر من الصغار
لكن عفريت مصور
ومحير الكبار •

شمروخ الأراجوز نشرة شعرية مصرية على قد الحال. لا جريدة ولا جرنال ولا حتى مجلة. ومستقلة عن أى حزب وأى ملة.
عايشة بنفسكم مش بس بقلوسكم. والفاوي ينقط بطاقيته. واهلا بالاصدقاء زجالين وفنانين وشعراء

والعهدة على محمد عبد الباقي

يا أبناء الزمن الفاضح

« مساء الخير على زهر الوطن.. والفل
مساء الخير واحد واحد
يا من عيشتم خيال فى الضل
مساء الخير لكل الكل.. لو عيشتم..
وعديتم بحور الذل.!

خضوع

أنا الشاعر سليل الفقها والصعاليك
جدودى ضاعوا فى الزفة ما بين الوالى والوالى
وجاعوا وشيّعوا المماليك..
وفاتونى ووعدونى بعيد آتى يبيض الديك
ووصونى لحد ما تثبت الوقفة
يكون حملى على قدى ولا اتكفّى
وما اتخطاش حدود حدى.. واستكفى
ولا آمنش للتاجر ولا الجِنْدى
أقول الحق حتى إن ضاعت القافية بين المزازيك
أكون واضح كما شمس الوطن فيه
ولوْ أكسر ميزان الشعر ما اكسر شى ميزان القول
وسيف للحق لو على والدى فى لسان الأغانى تقول
لأنه جاع وكفّانى
ومن عرقه ولحم أكتافه ربانى
وخلانى أعيش أحزانى بالمعقول
مانيش ساكن بيوت بنّور ويا تحسّر على الدوار
ولا لابس حرير الهند وأخويا بيتشحتِف عملى زعبوط
ولا باتعشى كانتاكى
وأتباكى على الشاشة على أيام الرغيف الحاف
ولو كشف الزمن عَوجَهْ
بقاوح موجة على جهدى وأعيش مظْبوط
واشبع بس يوم عرقى ما يسمح لى
واشرب لو فى يوم فاضت
وافطر عجّوة بالسمنة إذا ما فرختى باضت
ودى كاسكتّه لابسها عشان المُعرّفة يارِت
بحكم السن والأهوال
أقْتدى بجوز ولكنى يا عيش لسة عيشة أهلى
ونكدى فرحتى صعبة.. لكن أراجوز
ضحوك السن أحياناً.. وزهقاناً ويا ضْرب بوز
وقلبى للأمل محجوز.. وللأفراح.
وعمرى ما شلت من صاحب.. عشان قلبى خصيب فلاح
أنا متربى على مهلى.. لا أنا ملاوع ولا هلهلى
مانيش بطال..
يا حب أولادى وبلادى ومتعصّب مع العمال
أشيل لو شلت بمزاجى حِزَم وجيال
ولما أحب أتنفس.. باقول الكلمة بالموال..
وما باكرهش قد تباتةْ الأندال
من أصحاب الشرف عبرَةْ
بتوع تسعيرةْ الثورة ومشيّ الحال!

رجوع...

وأنا غاوى فى ساحة الكلمة.. لكن فى الحياة هاوى.
مانيش خوّاف..
وبيتى مش قزاز وشقاف
مانيش مندوب جريدة جاز
ولا محسوب فى كشف الخطة م الإنجاز
ولا مسنود على حيطة ولا عكاز

ساعات حايز ساعات منحاز

أنا بانطق إذا حسّيت لهيب الحق ف لسانى

قصايدى كلمتى حصانى

ما أجلتش حساب اليوم ليوم تانى.

وسيفى قديم ولو خشبى

ما بين الخلق لجل الحق بيساوى

ومقرعتى لا بتجامل ولا بتونّ.

ولا بتميل مع الأحوال ولو أهوال..

ما نيش هوّال.. ولا ع الضعف متقاوى

يا خطى الخطوة على قدى

عشان عارف حدود حدى

وعارف ضعفى من جهدى

ومين عمى ومين خالى

وباعشق لما أكون خالى

وحافظ ماترك جدى اللى مات معدم

عشان ما عاشّش غلاوى

وترجع يا أعز الناس لمرجوعنا.. لأوجاعنا..

وأنا نفسى أكون للحق محسوبكم

أفضفض ليكو ما بنفسى.. وأتونس مع قلوبكم

أعرّى ذنوبى وعيوبكم

واكشف ذنّب غَالبكم ومغْلوبكم

وليه وأنتم شباب السن والأيام.. ظهرَ شيْبكم..

ودبلت بدرى فى قلوبكم وماتت زهرة الأحلام.!

●

طلوع...

○ عفوا.. أنا محسوبكم

أنا بدّلت الوزن عشان نفسى لما أكلّمكم

أصبح ليكم فيكم منكم

أنا مش جاى أنصحكم..

ولا أحكم بينكم ولا جاى أحاكمكم

ولا مستنّى إعجباكم

دقيت بالقلب على أبوابكم

علشان لا أنا عاجبانى أحوالى

ولا عَجبانى أحوالكم

خايف أرْضيكم تراضونى ونبقى تمام

نسكر نتبادل مع بعض الأنخاب

ومشاعر الود وأحاسيس الإعجاب

فتاخذنا الأوهام.. تخمد نارنا وننام

على حجر اللى ساخطّنا صوَر أقزام

وملخبطّنا سكوت وكلام..

اللى ناقِطنا وبينقّطنا بالأحلام..

لا يا أصحابى.. الأيام غير الأيام

وانتم غيرنا زمان.. بزمان

حتى النظرية الأمة الدوله الثورة

والأوطان صبحت غير الأوطان.

العالم ما بقاش نصيّن.. ولا أعداء الشعب اثنين

الذمة بقت غير الذمّة

والألوان ما بقتش بنفس الألوان

ياما اكترنا عواصم وأوادم

ومواسم ثورية ودوريّة طلاسِم

لكن ما أصغرنا..

حين غدرِتنا البورصَة

ضاعت منا الفرصة بسبب الجغرافيا.. فاتغيّرنا

خسارتكم فينا أكبر من حسْرتنا ع اللى خسِرنا

بالهفة قلبى عليكم..

نفسى لو أفسر هذا الصمت الهادر فيكم

اكشف سر البصّة اللى محاصرانى فى عينيكم

خايف ترفعنى مع الموجه أيديكم

لتدوسنى فى الهوجَة رجليكم

مع إنى قلبى عليكم

زى ما هو على ولدى وبلدى قبليكم
فالأمر خطير يا أصحابى الأمر خطير
واللعبة اللى إحنا غَصْبين عنا طرف فيها صبحت أخطر.
وأكبر مما كان العقل الريفى بيتصور
قبل ما يتنجّر عم شبانه ويعرف سر المواتير.. أكبر بكتير..
بعد الشركات المتعدّيّة الجنسية ما نقبت حيط الدوار
والصواريخ الكونية الذرّيّة ما انتشرت فوق سطح الجار
وبعد ما رجعوا سلاطين المماليك والرومان بالديموقراطية وبالدولار
وشكوكو حبيبى دفنوه من غير الطرطور
وجحا حَرموه حَيّ وميّت من لحم الطور
البنك الدولى اتربّع ع الطبلية فى حوش الدار
والشيخ الدقادوسى خدوه م الزاوية على الشاشة
يشهد زور ويصلى ع الروح البكاشة.
ويسنّن سيوف الحشاشة..
على رقبة عالمنا الثالث..
يتقدم وقفاه قدام
والله حرام
إتشنق المسلم بقانون الإسلام
والاشتراكية اتمسخت على أيد الاشتراكيين
والشيوعية بقت قِلّة ذمة وقلة دين.
إقْتطّع عبدالناصر بين الدكاكين
والكَتَبه السّرد المصريين ورثوا الإشْكرتَه اللبنانيين
وعشان تثبت إنك بتحب فلسطين
لازماً تتوظف فى وكالة الأنباء
تتاجر بدماء شهداء «الميّة الميّة» جنوب لبنان
تتصور بكوفيّة وشايل زلطة ميلامين..
تباهى الكفَرة بلحم ضحايا الحرب العِرانيّة
تصبح صبراً وشاتيلا فى أشعارنا تراث شعبى

بسموم العزة القومية شمالية جنوبية شرقية دقهلية غربية يساريه شاميه حورانيه حلبية اشتراكية سودانية عراقية جماهيرية برية إسلامية صليبية فلسطينية تلفزياعيه.. أو بمجاعة عصريه.

يصبح شىء عادِى ومألوف
يوْمى وغير ذى شأن..
زى الاجتماعات الحزبية وزى حلاقة الدقن..
حلّت ع العالم بركات الرأسمالية من طوكيو لبرلين الشرقية
المدنيّة سمّحت والاستعمار نضّفنا
واتصنفنا.. عالم ثالث..
عالم ثالث عشر من هنا.. وليوم الحشْر..
حسب التقسيم الدولى الثابت للعصر
نقْبِنا كان على شونَة.. اتهدّت على روسنا أسوار المدن المأمو
خدونا على خُونَه
لكن الحسبة المرّة دى ما خابت
م النيل للفولجا للدونه للطّينة الطونا
حسبونا ورمونا من حساباتهم عالم ثالث
نحن جميعاً دون استثناء
لأن عددنا كتير لكننا واحد.. مشاكلنا كتير لكن واحد
محاكمنا حكامنا كتير مجالسنا جواسيسنا أكتر بكتير
أفراحنا جراحنا مدابحنا كتير
أعيادنا أمجادنا كتبنا الثوريبة الأرضية والسماوية كتير
مناشيرنا العلنية والسرّيّة وأبحاثنا مباحثنا كتير..
خلافتنا على «حلّة» أمّاتنا كتير
مع إن ما فيش غير واحد زى ما ربنا واحد وعدونا واحد
والجوع والموت مهما اتعددت الأسباب واحد
والبيت الأبيض واحد
وزعيم الشعب الأوحد فى كافة عواصمنا الحرة.. واحد.. و
ع الكرسى أو فى التمثال أو فى الصورة فى المقبرة فى الجور
فى المقصورة أو فى قلوبنا المكسور
واحد.. واحد..!

ويصبح موت الفقرا جماعة بالغازات الصناعية، بمعدية على الترعة بقنابل عنقودية.. أو بخناجر عربية.. شيعية سنية كردية مارونيه يدويه يمينية مسمومه

شروع

انجدنى يا حزنى المشروع

يا قلبى الموجوع على موتة خالتى

يا حلم طفولتى يا عشق شبابى

خدنى يا زحام الحارة

يا سن الفارة فى خشب التاريخ الحجرى

يا لوعة صبر الفلاح الأجرى

حِصّة شقا ترحم من حصة جوع

د الحجر اللى يدش دماغك

أبرك م الشعر اللى يجيب داغك ويقُوتك مخدوع

والموت برصاص الصدق العلنى

أنبل من عيشه تفوتك سراً كبدك من كدبك مفقوع

والمشنقة أرحم من كرياج الحزن اللى ف دمنا منقوع

لو صح ح أقولك وح اخيّب أملك

إيه مشكلة العالم التالت يا سعادة البيه؟

مش باتْريق يا زميل الزنزانه.. يا بيه

سيادتك بيه.. وإنا زيك بيه.. وخالتك هانم خالك بيه

والبقال اللى ف حارة بحرى بيوزع بيض عشمان - بيه..

والباشكاتب والكاتب وأمين الشرطة والمخزنجى وقموسيونجى اللجنة وأرشيفجى المحكمة وخبير البصل الزرّيعة وكمسارى خط العتبة والقبانى وصراف الخزنة فى كازينو بديعة.. بيه

كل اللى بيملك بدله وقادر يكْويها، أو عنده جريده يسخمط وش الدنيا عليها أو لجنة حزب بيتحكم فيها أو عنده ياقه مراته بتنشيها بيصبح بيه

والباقى جميعاً بشوات..

تصنيف موروث شعبى ومدروس

ومعاصر جداً وديمقراطى

مدفوع فيه ياما فلوس ونفوس..

قلت لى صح - الصحة والعقل تيوس

وح أقولك إيه؟! والواحد منا عبقرى بالفِطْرة

أول ما يفك الخط أو يكتب أول شطره..

أو يملك بقرا الجرنان.. أو يكتب بحوافر شاطرة

أو يتحكّم فى طابور إخواته - يشتط

يصبح حزب سياسى بذاته

يقول لك من طراطيف مناخير البط

- إمتى مقاسك كان قد مقاسى؟!

ويشِب على طراطيفُه يلاقى غموس لرغيفه..

تتدلدل شراشيفه يقب على الموجه لفوق

وإن شاف الدنيا مش ماشيه على كيفه

البحر بيقلِب مقاديفه

ربيعه اتخلّط واتلخْبط بخريفه

الطبقة العاملة بترْطن بلسان الريف

الخواجات حافظين اكتر منه الأمثال الشعبية!

والميه بتبرد من غير تلج فى عز الصيف

الطبلية عليها الفيديو بتاكل مِشّ وروزبيف

وجرايد النفط اليسارية يتبشر أهل الكهف بعصر الحرية

بنهاية التاريخ وركوب المريخ

واللص مخبيّ مشاعره ف شعره وعامل فيها شريف

والشاعر كيّيف حرّيف ومغنّى الثورة كفيف

والحلم صبح علم مكرّر وسخيف..

دار «جبر» يتسهر قلْقه نمّه على «فالكوكريست»

الشيخ اتشعبط فى حزام الوسط

والثورى طقّت فى دماغة أم التلافيف

فيعمِل فيها أبو العريف.. يفسر ضعفه بجحود الناس

ويبرر كدبه بالزمن الوسواس الخناس

عزلته وجمود قلبه بجهل الجماهير

يتلخبط بين صنيدا وبلقاس ويوفق بين طنطا وكييف

فإذا ما امتلك الفرصة بالسيف أو بالبورصة

فاستفرد بينا أو استعبطنا وخرج صدفه برّه الصف

وصبح عريف أو صاحب حصه..

تلاقيه يفرد عوده على أوطى منصّه

يزغر فى البصّه ويكايد أصحابه وحساده..

ويعاند يقفل عقله وأبوابه..

وكأن الكرسى واحنا ورث عن أجداده

بعيد ويزيد ويبلت ويعجن فى القصة يجلدنا بأمجاده..

من أول ما عض صوابع خالته وهو رضيع

لحد ما أصبح يشترى فينا ويبيع

فيكدّرنا بحجة إنه ح يحرّرنا

ويعصّرنا ويقول بيطهّرنا من رجس الأفكار ويحذّرنا

إن مصير الدولة ومصيرنا مربوط بمصيره

وإننا ح نضيع لو نسمع من غيره..

ويفاخر الدنيا لأنه فى عصر جنون المدينة المادية

حافظ على بكارتنا وأخّرنا .

●

دموع....

إيه؟ مالك راح تزهق ليه؟ متزمزق من إيه؟..

فضفض قول ـ لكن.. ما ترهبّنيش.

من جوّه القلب أنا قلت وما باخبّيش

إنت وهو ـ الكل كليله وأنا منكم ما تكدّبنيش

كلنا.. زعما وأمراً وسفراً

كفّا كبرَا ووزَرا غُفرا أشناب.

الكاب والعمة ـ الطربوش ـ القبقاب..

كل منّا جوّه جلده شاويش

عايش على لحم نافوخة يفرد جناحات الريش ويفاخر

ولجل يؤكد قوله الفاخر، لازماً كلنا نتآخر

وكإن البشرية لسه بنت امبارح.

عمرها ما قريتش كتاب ولّا رسمت صورة.

ولا عملت ثورات ومسارح..

ولا بعتت أنبيا للصحرا وللغابة وللجبر المالح

وكإننا لسه بشعر وأنياب

ما زرعناش اللبلاب ع الأبواب

ما شربناش المر السم الهارى فى العناب

وما شفناش ياما عذاب

لحد الخلق ما قدرت تتعلم تنطق كلمة إحنا

إحنا الفلاحين على قد ما شيلنا فرحنا

على قد ما خضّرنا شطوط الدنيا اتجرّحنا

إحنا الطلبه.. إحنا العمال..

إحنا العمال والطلبه

إحنا الفلاحين والعمال الشغيلة..

بجراحنا ثقّشنا نجوم الحرية على صدر كورتنا الأرضية..

وحنفضل نحلم مهما حط الليل العاتى بكوابيسه.

وضلّم فوانيسه..

وحط عقول وبطون العالم جوّه ف كيسه

إحنا برضه اللى ح نكسر ترابيسه..

ونرجّع حرف العدل وحرف الحرّية

ينوّر جوة ف كراريسه..

غنّوة جميلة ونبيلة..

آه.. وأنتم.. أيوه أنتم..

قصدى إحنا.. بلا نيله

لسه بتتحكم فينا ذواتنا ويتحكُمنا نزواتنا

وبيحكم فينا وعلينا ذواتنا

لسه بيُتعبُد أشباح أمواتنا اللى سلخوا جثثنا

لسه بنبيع الأوهام لإخواتنا

ظننا إننا فى السوق الشطار ما دمنا يترطن بلغات التجار

نقاسمهم فى فروق العملة والأسعار

نقعد على طرف موائد إجتماعاتهم

وفى مؤتمراتهم نساومهم ع الأفكار

نطلع بالألوان فى مجلاتهم نصرخ فى إذاعاتهم

نخالف بعض بانتخالف على سياستهم..!

وح أقول لكو إيه؟

الصح لسانه اتبحّ وحكم الكذب عليه

برّيه من قولة ليه؟.. وإحنا الكترْه وما تعدّش..

فى كل شوارع وحوارى أرياف العالم الثالث

ترمى الملح ما ينزلشى

زحمه وخنقه لكن مش مجموع

كل منا.. عالم ثالث.. وحده..

أكبر ما فينا ومتمدين تابع.. علشان بايع

شعبيته قايمة على قد ما يجمع متبوع

يسحبهم من حبل الرعب أو حبل الجوع..

وأبشركم ـ الحال مَيسوء ح يسوء الحال.

لحد ما نفهم إزاى نخرج برّه قانون السوق

نرفض نبقى بضاعة للتصدير

أو حجّه للتبريرع التأخير

أو مادة للتخدير فى التسخير

ولحد ما نصحى وندوس بالجزمة أو بالحافية دماغ الأساطير..

ونفرق بين نون النسْوة ونون الجمع

ونعرف إنه لا يمكن يبقى لنا حساب ولا نسوى إلا إذا حلفنا

إن اللى يجوّعنا ما نحرمهوش

واللى يبكينا قهر ما نضْحكْلوش

واللى بيخرسّنا ما نسكتلوش

واللى بيجمّعنا بكرباجه ويفرّقنا بمزاجه ما نعتقهوش..

وندوّر تحت العمة وتحت الطربوش

تحت الكاسكتّه ـ وحتى تحت طاقية لاخْفا على القراقوش

وتفرّق بين اللى بيحسِبها غناوى.. وكراريس أطفال

واللى بيحسبها قروش وجيوش وكروش

من دم الشهدا المنسّبين.. أو من دم العمال

المكفيّين تحت هموم العيشْ وخيام الخيش

يومها يمكن لو قدّر لينا نخرج م الأزمة ونعيش

يومها أكيد مش ح نخاف م العفاريت ولا م المسرح.

ولا م النقد الذاتى ولا م التخطيط ولا من نبابيت العسكر..

ولا من كتب الشيوعية المش مقريّة ولا م الحكام المهابيش

يومها نبطل رقص على السلم

ونبطل بين الأفكار تنطيط.. على زمر زعيط ومعيط..

ما نبادلش الغيط بالدكان

ما نبيعش الورشة ونطلب إحسان

ما نخلِطْش مياه النيل بالجاز

ولا نستبدل سيف الشاطر بالعكاز

وح نلقط من تحت صوابع رجلينا طرف الخيط!.

يومها يمكن نفهم أحزان الأرض

إللى قالقها ريح القرن الواحد والعشرين

نقدر نتكلم مع بعض عشان نفهم بعض

نبطل عض ف بعض وما نلفّش حبل نجاتنا على رقبة بعض

نتألم أكتر ما بنتكلم

ومن غير يأس، ح نتعلم..

نعرف إننا كنا تمللى متفقين

لكن ناسبين أو متناسِين

إننا فى النكسة بنشرب من قعر الحلّة

ناكل من نفس القروانه

نقاسى من نفس الخرزانه

وفى الوكسه حمَ نسكن نفس الزنزانه

وعلى نفس حبال المشنقه نتدلى

لكن حتى لو موتنا يوميتها

صوتنا مش ح يضيع.. فى الخوف أو فى الهمس

لأنه لما ح يكشف سر الغمه للأمة

ح يطهّر بكره البكرى لآخر مرة من دنس الأمس...

خشوع..

آه.. آسف يا زعماء الحقبة الجاية
علشان اتجرّأت عليكم واتطاولت شويّه
كل اللى قصدته إننا نطلع برّه نفوسنا شويّه
نتأمل أنفسنا شويّه
نتأمل قولنا وأفعالنا وفلوسنا وأموالنا
يمكن نقدر نفلت من خيبة الخبّه
أو تقدر تقطع رأس الحيه
لو قربنا من الأرض شويه
أو من بعض شويه شويه
دا الواحد منا لوح يشوف نفسه على قد حقيقته
كناح نتفاهم أكتر ما نتساوم
نتصارح أكتر ما ينتقاوح
دا الحاصل جارح.. قارح..
يا أبناء الزمن الفاضح
يا من فيكم من أجمل أحلامى روايح
خدوها كلمة من حسرة عمرى الرايح
يا حتقْدَروا تستَحْضروا بكره فعْل وفكره..
يلحق عصرنا فيكم وقته الجامح
وتوافق دقه قلبكو دقة ساعته
يا إما تضيعوا فى بحور الكدب المالح
ـ بحور أوهامنا المكفيّه على مَجْد إمبارح.!

• • •

أنا وشـــــعرى

لأنى شـــاعر وشيـــوعى
باكـتب بدمى ودمـــوعى
عشان كده قـــارش ملـــحى
كل اللى طمعان فى خضوعى

أنا ضـــحية صـــراحتى
وطول لســـانى وقـــباحتى
فى الحق مطلـــوق براحتى
لشمس ومـضة سطـــوعى

لذا يكرهونـــــى الأرازل
ويخـــافوا منى العـــوازل
لكن شـــريف المنـــازل
تحلم بفـــرحة رجـــوعى

أنا شعرى شهـــقة حيـــاته
أحزان رفاقـــى اللى مـــاتوا
ما خبزش يـــوم أغنـــياته
لقمة يســـد بها جـــوعى

أنا شعرى له طـــعم شـــعبى
فرعون وفـــلاح معبـــيِ
يكشف لنيـــم المخـــبىّ
ولا عمره يرضى ركـــوعى

عمره ما طاق لى إهـــــانة
ولا طـــاوعنى لخيـــانة
وعطـــانى قوة حصـــانه
لو يطفى ضعفى شمـــوعى

ما خلطـــش جد بهـــزار
ولا كان قنـــانى اختـــبار
و لا حـــجة لجل الدينـــار
من أجل تبريـــر وقـــوعى

شعرى اللى مش بيـــن وبـين
رايق كـــوجه الحســـين
عاشـــق كـــواه الحنـــين
راشق بلـــحنه ف ضلـــوعى

مرهـــون وموهوب بيـــوم
يكـفاكى يا مصـــر نـــوم
تـــزلزلى الكـــون يقـــوم
يصحى على شـــوق جمـــوعى

تغـــسل أسايا ومـــرارتى
وبدمـــى تروى شجـــرتى
تعيد كتـــابة قصيـــدتى
على نور بشاير طلـــوعى

سمير عبد الباقى